

حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ



تأليف المفكر الإسلامي
الشيخ د. هانيبال يوسف حرب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حديثُ الحجراتِ

تأليف المفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



الكتاب : حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

المؤلف : المفكر الإسلامي د. هانيبال يوسف حرب

الغلاف : د. هانيبال يوسف حرب

الناشر : هيئة FG العلمية العالمية - تركيا

رقم : ٠٠٠١٠٣١

التدقيق اللغوي : - أ. إسماعيل نور الدين

- د. منى حمادي

عدد الصفحات : ٢١٦

الطبعة الأولى : ٢٠١٨ م

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {١}
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {٢}
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {٣}
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ {٤}
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {٥}
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ {٦}
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ {٧}



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب

1_ الحلم

هُوَ : أَحْلُمُ لَوْ أَنَّكَ أَمِيرَتِي وَأَنَا أَمِيرُكَ ..

هِيَ : أَحْلُمُ لَوْ أَنِّي مَلِكُكَ وَأَنْتَ مَلِكِي ..

هُوَ : أَحْلُمُ لَوْ أَنِّي سَيِّدُ الْعِشْقِ وَأَنْتِ صَغِيرَتِي ..

هِيَ : أَحْلُمُ لَوْ أَنِّي زَهْرَةٌ .. وَصَدْرُكَ حَدِيقَتِي ..

هُوَ : أَحْلُمُ لَوْ أَنِّي شِعَاعُ شَمْسٍ عَلَى شَفَتَيْكَ ..

هِيَ : أَحْلُمُ بِأَنَّكَ فَارِسُ قَهَرِ جُيُوشِ الْعَالَمِ لِيَخْطِيَ بِي ..

هُوَ : عَلَى حِصَانٍ أَبْيَضَ ؟

هِيَ : بَلْ عَلَى مَرْكَبٍ صَاغُوا مِنْ خُيُوطِ الشَّمْسِ

حَبَائِلُهُ ، وَمِنْ خَشَبِ شَجَرِ اللَّيْمُونِ عَجَلَاتِهِ ..

مَقَاعِدُهُ مِنْ رَفْرِفٍ أَحْمَرَ ..

مَسَانِدُهُ مَزِيجٌ مِنَ الرَّاحَةِ وَالسُّكُونِ ..



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



وَتَجْرِي لِمَسِيرِهِ سَاعَاتُ السَّعَادَةِ
تَقْطَعُ ثَوَانِيهَا فَلَا تَقْتَرُ ؛ بَلْ تَصِلُ أَنَّاتِ
الْحُبِّ بِزَفَرَاتِ عَبَقِ الْعِشْقِ ..
يَتَنَهَّدُ لِتَنَهُّدِهِ جَوْهَرُ الْحُبِّ ..
فَيَتَلَأَّلُ كَنَدَى الْإِصْبَاحِ عَلَى خُدُودِ وَرْدَةِ جُورِيَّةٍ
تَسْتَحْيِي بِجَمَالِهَا أَمَامَ جَمَالِ خَالِقِهَا وَتُصْبِحُ صَلَاتُهَا
سَدِيمًا يُحَاكِي خُطْوَةَ الْبُرَاقِ .
هُوَ : أَحْلُمُ لَوْ أَنِّي قَصْرُكَ أحتَضِنُ وَجُودَكَ ..
أَرَى مِنْ كُلِّ حَجَرٍ زَوَايَا لَا نِهَائِيَّةَ لُوجُودِكَ ..
كَالدَّائِرَةِ تَدُورُ حَوْلَ قُطْبِهَا .. فَأَشْرِقُ ضِيَاءً كُلَّمَا ابْتَسَمْتَ ..
أُسَجِّلُ عَلَى أَعْمِدَتِي خَفَقَاتِ أَفْئِدَتِي .. أُعْطِيكَ بِسَقْفِ ..
وَيُقْبِلُ رُخَامُ أَرْضِ الْمَرَمَرِ أَسْفَلَ قَدَمَيْكَ ..



يَقُودُهُ بُرَاقٌ ذَهَبِيٌّ ..
إِذَا صَوَّتَ أَطْرَبَ وَإِذَا تَحَرَّكَ أَرْهَبَ ..
عَلَى غُرَّتِهِ لَمْعَةٌ حُبِّ ..
عَلَيْهَا حُرُوفُ اسْمِكَ ..
وَعَلَى جَنَاحِيهِ نُقِشَتْ تَصَارِيفُ قَدَرِنَا ..
فِي كُلِّ رِيْشَةٍ فِيهَا غَمْسَةٌ نَعِيمٍ ، يَعْلُوهَا قُبْلَةٌ حَنِينٍ ..
لَا يَأْتِمُرُ لِلْمَسِيرِ بَلْ هُوَ حَسَّاسٌ دَرَّاكٌ يَتَحَرَّكُ لِتَوَقُّدِ
الْحُبِّ بَيْنَ قَلْبَيْنَا ، وَيَتَوَجَّهُ بِمَسَاعِي دِفْءِ الصَّدْرِ ..
تَقْطَعُ خُطْوَتُهُ النُّجُومَ ..
يَنْسَابُ كَمَاءِ حُبِّ سُلَسْبِيلٍ تُشْرِقُ بِوُضُوئِهِ وَجُوهُ
الْعَاشِقَيْنِ ..
يَقِفُ لَوْقُوفِهِ زَمَنُ الْحُبِّ ..



يُعَايِنُ حَرَارَةَ الْحُبِّ بِمَلَامَسَاتِ
الْخُطَا .. فَتَشْعُرِينَ وَكَأَنِّي أَحْمِلُكَ عَلَى
كَتِفِي .. نَوَافِذِي تَسْتُرُ إِشْرَاقَاتِ لَهْفَتِكَ ..
أَبْوَابِي رَهْنُ إِشَارَتِكَ تَفْتَحُ لَكَ دَرَفَاتِهَا بِرَحَابَةِ قَلْبِ
صَدْرِي ..
فِي الْقَصْرِ مَوْقِدُ الْحَطَبِ يَتَأَجَّجُ لَهَيْبًا يَغْمُرُ الْقَصْرَ دِفْئًا ..
يَجْذِبُ رُوحَ عَيْنَيْكَ إِلَى الْقُرْبِ مِنْهُ ..
أَمْنُحُكَ النُّورَ وَالِدِفْءَ الْمَزِيلَ لِلْحَسَرَاتِ الْمُفْعِلِ
لِلْمَسَرَّاتِ .. فَتَنَامِي بِاسْتِرْخَاءٍ عَلَى كُرْسِيِّ قَرِيبٍ صِغْتُهُ
لَكَ مِنْ أَدْرَعِي .. يَدَاهُ زُنُودِي تَحْتَضِنُ رَاحَتَكَ ..
وَمَسْنَدُهُ جَدَائِلُ مِنْ مَشَاعِرَ ذَهَبِيَّةٍ لَفْتَهَا أَنَامِلُ حُبِّي
الْأَلْمَاسِيَّةُ ..



وَمَعَ كُلِّ لَفَّةٍ مِنْهَا بَسَمَلْتُ وَصَلْتُ
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ؛ ثُمَّ غُمِسْتُ بِعُصَاةِ مَاءِ
الرَّبِيعِ الْمَمْرُوجِ بِعَسَلِ الْيَاسَمِينِ فَأَضَحْتُ نَسِيجَ
رُوحِ وَرِيحَانٍ يَنْبَعُثُ مِنْهُ بِخُورٍ سُلَيْمَانِي ..
تَخَضَعُ لِسَطَوَاتِهِ عَوَالِمُ غُذُوبَةِ الْحُبِّ ..
وَتَقْطُرُ مِنْهُ خُلَاصَاتُ هَيَامٍ سَاحَتْ فِي فَضَائِهِ قُلُوبُ
الْمُعْرَمِينَ ..
فَأَعْطَتْهُ مِنْ ذَاتِهَا رَحِيقَ خُلُودٍ أَبَدِيٍّ فِي حُبِّ سَرْمَدِي .
هِيَ : كَمْ هُوَ جَمِيلُ الْقَصْرِ وَالْمَوْقِدُ وَالْكُرْسِيُّ وَمَسْنَدُهُ ..
هُوَ : فَمَا بِأَلَكِ بِطِلَاءِ الْكُرْسِيِّ ؟
فَقَدْ دُهِنَ بِدُمُوعِ الصَّالِحِينَ الْمُسَخَّنَةِ بِزَفَرَاتِ عَشْقِهِمْ
لِرَبِّهِمْ .. إِنَّهُ كُرْسِيُّ عَضْدِي ..
مَقْعَدُهُ نَفَخَتْ فِيهِ تَسَابِيحُ اسْمِهِ الْقَوِيِّ الْوُدُودِ ؛



فَيَحْمِلُ ذَاتَكَ بِقُوَّتِهِ ..
وَيَبْنِيكَ لَوَاعِجِ الْوُدِّ الْمُحَمَّلَةِ بِأَطَايِبِ
الْمَدَاقَاتِ الْمُسْتَرْسَلَةِ بِنُورِ الْيَمِينِ الزَّاحِرِ بِنَبْضِ
الْحَيَاةِ .. الْمُفْعَمِ بِالشَّوْقِ إِلَى عَيْنَيْكَ ..
الْمُخَضَّبِ بِحَيَاءِ الْهَائِمَاتِ بِرُوحِ غَرَامِ الْأَشْوَاقِ
الَّتِي أَسْدَلَ عَلَيْهَا عَرْشَ الْهَوَى سُدُولَ وَلَعٍ ..
وَطَرَزَهَا بِخُيُوطِ دَلَعٍ ..
تَرَسُّمُ فِيهِ حُبًّا لَا يَتَنَاهَى بِكَلِمَاتِهِ وَلَا تُحَدُّ حُرُوفُهُ ..
لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا صَلَاةٌ وَتَسْبِيحٌ يَمْلَأُ الْقَصْرَ أَعْرَاسًا ..
تُرْغَرِدُ بِهَا أَرْوَاحُ الْعَاشِقِينَ وَقُلُوبُ الْمَحْبُوبِينَ ..
وَتَخْلِفُ بِزَغَارِيدِهَا أَيَّامِينَ أَنْ لِلْحُبِّ سُلْطَانًا ..
وَتُقَسِّمُ بِعَظِيمِ رَحْمَةٍ خَالِقَهَا أَنَّهَا تُكِنُّ لَكَ



بِوَسَائِلِ الْوَلَعِ وَالْمَيْلِ .
هِيَ : يَاااااااااااا !! جَمِيلٌ حُلْمُكَ بِقَصْرِكَ ..
وَلَكِنَّ حُلْمَ بُرَاقِي أَجْمَلٌ ..
هُوَ : صَدَقْتَ .. حُلْمُ بُرَاقِكَ جَمِيلٌ جَدًّا ..
وَحُصُوصًا عِنْدَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّهُ أَحَدُ مَرَاقِبِ قَصْرِي .





2_ حَاءُ كَلِمَةِ حُبِّ

هِيَ : أَحْبَبْتُكَ بِكُلِّ مَعَانِي حُرُوفِ الْحُبِّ ..
هُوَ : أَحْبَبْتُكَ بِكُلِّ الْمَعَانِي وَالْحُرُوفِ وَالْأَلْفَاظِ ..
هِيَ : هَلْ أَحْبَبْتَنِي حَقًّا بِمَعَانِي الْحَاءِ وَالْبَاءِ بِلَفْظَةِ حُبِّ ؟
هُوَ : نَعَمْ .. بِكُلِّ مَا فَتَحَ لِي فِيهِ الرَّبُّ .
هِيَ : هَلْ أَحْبَبْتَنِي كَمَا أَحْبَبْتُكَ بِحَاءِ حَرَارَةِ حَاءِ الْحُبِّ ؟
هُوَ : بَلْ وَأَيْضًا تَعَشَّقْتُ رُوحَكَ بِحَاءِ حَسَمِ حَاءِ الْحُبِّ ..
فَحَسَمْتُ مَشَاعِرِي عَلَى ظَهْرِ طَائِرِي ..
فَجَنَحَ يَحْمِلُ السَّعْدَ ..
يُرْفِرُ فَيَحَرِّكُ الْهَوَى طَرَبًا ..
فَيَهْفُهُ اسْمُكَ تَرَانِيمَ عِشْقٍ تَتَنَاقَلُهَا دُورُ الْأَوْبَرَا ..
وَتُرَدِّدُهَا ذُكُورُ بَيَّغَاوَاتِ الْأَمَارُونَ ..



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



تُزَيَّنُ فِيهَا فُضَاءٌ كَوَكَبٍ جَمِيلٍ
رَوَتْ عَنْ جَمَالِ خَيَالَاتِهِ الْقِصَصُ
الرُّومَانِيَّةُ .. اسْمُهُ كَوَكَبُ الْأَرْضِ .
هِيَ : أَحْبَبْتُكَ بِحَاءٍ حَاجَاتِ حَاءِ الْحُبِّ ..
كَأَرْضٍ تَكْسِرُ أَدِيمَهَا جَفَافاً ..
فَصَلَّتْ تَشَقُّقَاتُهَا لِرَبِّ السَّمَاءِ تَضَرُّعاً ؛ فَاسْتَجَابَ
لَهَا مُعِيبُهَا وَغِيَاثُهَا فَأَغْدَقَ عَلَيْهَا مَطَرًا ..
حَشَدَهَا حَيَاةً ..
فَانْصَهَرَتْ شُقُوقُهَا وَزَالَتْ ..
وَكَسِيلَانِ الْمَاءِ ذَرَاثُ تُرَابِهَا سَالَتْ ..
تَنْسَابِقُ فِي جَرَيَانِهَا عَلَى بَعْضِهَا بَعْضًا ..
وَتَمَادَتْ حَتَّى رَسَمَتْ بَدَلَ التَّشَقُّقَاتِ الْيَابِسَةِ



أَحَادِيدَ مَجَارٍ لِأَدِيمِهَا الْمُعَانِقِ
لَغِيثِ رَبِّهَا .. تَلْتَفُّ السَّاقُ بِالسَّاقِ ..
إِلَى مَصْدَرِ الْحُبِّ وَمَنْبَعِهِ وَمَرْتَعِهِ الْمَسَاقِ ..
فَأُنْتَشَتْ فِي حَنِينِ قَلْبِهَا حَبَّةٌ وَرَدِيَّةٌ ذَاتُ بُرْعٍ وَسَاقٍ ..
يُوشِحُهُ خَطٌّ فِضِّيٌّ يَتَحَلَّزُنُ عَلَى السَّاقِ بِالتِّصَاقِ ..
يَنْتَظِرُ زَمَنَ الْحُبِّ حَتَّى إِذَا تَفَقَّحَتْ وَرَدَتْهُ فَإِذَا بِهَا
بَتَلَاتٍ مِنْ فِضَّةٍ تَنْسَوُرُ حَوْلَ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ يَبْتَسِمُ
لَهَا تَغْرِي حِينَ أَرَى لَمْعَةً عَيْنِيكَ عَلَيْهَا .
هُوَ : أَحْبَبْتُكَ بِحَاءِ حَالِ الْحُبِّ ..
فَتَعَاقَبَ عَلَيَّ حَالُ حُبِّكَ وَبَاتَ مُتَخَلِّقًا بِالشَّانِ الْإِلَهِيِّ ..
فَتَمَكَّنَ فِي التَّلَوِينِ كُلِّ يَوْمٍ بِلَوْنٍ ..
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ شَأْنٌ يَنْزِلُ فِيهِ وَيَرْتَعُ مَرَاتِعَهُ ..



عَلَى سُرُرٍ مَصْنُوفَةٍ قَلْبُنِي ..

وَصَيَّرَتْ اسْمِي يَتَقَلَّبُ بَيْنَ الْمُتَقَلِّبَاتِ ..

وَأَضْجَرَتْ مَضْجَعِي فِي كُلِّ تَقَلُّبَاتٍ جَلَالِ جَمَالِ

الْحُبِّ فِي جَمَالِهِ ؛ أَمْ جَمَالِ جَلَالِ الْحُبِّ فِي جَلَالِهِ ..

جَلَالُهُ جَلٌّ لَهُ ، وَجَمَالُهُ جَمَلٌ لَهُ ..

فَذُقْتُ بَعْدَ الْحَامِضِ سُكَّرًا ..

وَبَعْدَ قَبِيحِ عَذَابِ الْحُبِّ جَمَالِ لَذَّةِ الْمُنْظَرِ ..

وَ بَتُّ بَعْدَ هَاتِيكَ وَذَاكَ أَعَايُنُ الْحُبِّ وَكَأَنِّي لَهُ ظَهْرٌ ..

فَسَادَتْ دُمُوعِي كُثْبَانًا ..

وَمَادَتْ ضُلُوعِي هَيْمَانًا ..

وَارْتَقَى الْحُبُّ فِي ذَاتِي حَتَّى وَجَدَ الْقُلُوبَ رَحْمَانًا ..

فَعَشِيقْتُ رَحْمَانِي وَرَحِيمِي فَعَلَّمَنِي أَنَّ الْحُبَّ سُلْطَانٌ ..



يَسْتَمِدُّ فُيُوضَاتِهِ ..

وَيُعَايِنُ مَنَابِعَهُ صَفْوُ الْحُبِّ بِلاَ كَدَرٍ ..

وَكَدَرُ الْحُبِّ بِلاَ وَصْفٍ ..

وَوَصْفُ فِي الْحُبِّ بِلاَ اسْمٍ ..

وَاسْمٌ فِي الْحُبِّ بِلاَ فِعْلٍ ..

وَفِعْلٌ فِي الْحُبِّ بِلاَ أَثَرٍ ..

وَأَثَرٌ مِنْ حُبِّ بِلاَ حُكْمٍ ..

وَحُكْمٌ فِي حُبِّ عَنْ ذَاتِ الْخَالِقِ الْأَزَلِيِّ ..

لِي فِي الْحُبِّ كُلِّ يَوْمٍ شَأْنٌ إِلَهِي ..

وَلِي فِي كُلِّ شَأْنٍ كُلِّ يَوْمٍ حُبٌّ .

هِيَ : حَاءُ حَالِ حَاءِ الْحُبِّ حَيْرَتْنِي ..

عِنْدَمَا زَارَتْ قَلْبِي هَيْمَتْنِي ..



هُوَ : أَحْبَبْتُكَ بِحَاءِ حَظَرِ حَاءِ
الْحُبِّ .. وَانْطَفَأَتْ عُيُونِي عَنْ كُلِّ جَمَالٍ
لَا أَرَاهُ مُصَاغاً بِكَ .. وَجَفَّتْ يَنَابِيعُ لَا تَسْتَقِي مِنْ
رَيْقِ حَبِيبِي مَصَادِرَهَا ..
فَحَظَرَ حَاطِرُ الْقَلْبِ كُلَّ تُرْجُمَانٍ لِلْحُبِّ لَا يَكُونُ
اللَّهُ مَوْصُوفُهُ ..
وَحَظَرَ كُلَّ جَمَالٍ فِي حُرُوفٍ لَا تَكُونُ آيَاتُ الرَّبِّ
مَوْضُوعَهُ ..
حَتَّى تَشْرَبْتُ التَّجْوِيدَ جَمَالاً فَأَصْبَحْتُ مِنْهُ مَحْظُورَ
الْأَنْسِيَابِ ؛ وَفَقاً لِأَزْمَاءٍ ..
هِيَ : أَحْبَبْتُكَ بِحَاءِ حَيَاةِ حَاءِ الْحُبِّ ..
فَأَحْيَا الْحُبُّ قَلْبِي بِحَيَاةِ جَبْرِيلِيَّةٍ عَطَاوَهَا مِيكَائِيلِي ..



وَأَنْفَاسُهَا إِسْرَافِيلِيَّةٌ ..
وَقَبْضُهَا عِزْرَائِيلِي .. فِي عَيْنِ مَوْتِي
حُبّاً تَهَبُ لِقَلْبِي حَيَاةَ حُبِّكَ .. حَيَاةَ ثُورِقٍ بِهَا الْمَعَادِنُ ..
وَتَتَأَلَّمُ بِهَا الْأَحْجَارُ الْكَرِيمَةَ لِتَصْنَعَ مِنْ خُلَاصَاتِهَا
دَوِيَّ حُبٍّ يَخْتَرِقُ طِبَاقَ سَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ ..
فَتَرْسُمُ أَطْيَافَ وَدِّ شَاعِرِي تَنْسَكِبُ مِنْهُ قَطْرَاتُهُ أَلْمَاساً
يَمَلَأُ السَّمَاءَ بِطَوَالِجِ لَوَامِعِ شَاعِرِيَّةِ حَيَاةِ الْحُبِّ
الْمُتَرَبِّعَةِ عَلَى وَجْنَتَيْكَ ..
حَيَاةَ حُبٍّ غَبَارُهَا الطَّلَعُ ..
نَحِيْبُهَا ضِحْكُ الْأَطْفَالِ ..
وَسُرُورُهَا نَعِيمُ الْكَثِيبِ الْأَبْيَضِ فِي جَنَّةٍ وَدُودٍ إِذَا
أَكْرَمَ أَدْهَشَ بِلَا نِهَايَاتِ الْحُبِّ ..



وَإِذَا فَتَحَ لِلْحُبِّ طَرِيقًا عَمَرَهُ

بِسَعَادَةٍ إِشْرَاقِ لَدَاتِ الْهَوَى الْمَوْهُوبِ

بِحَيَاةِ الرَّحْمَنِ الْأَزَلِيِّ الْأَبَدِيِّ مِنْ عَيْنِ كَافُورِ

حَاءِ حَيَاةِ حَاءِ الْحُبِّ .



3_ عاصِفُ الْحُبِّ

هُوَ : أَحِبُّكَ .. وَأَنْتِ الْعَاطِفَةُ .. بِعِشْقِي جَيَّاشٍ
كَالْعَاصِفَةِ ..

هِيَ : عَصَفْتُ حُبِّكَ كَسَرَ مِنِّي نَوَافِدَ الْحُبِّ إِلَيْكَ ..

هُوَ : إِذَا بَتُّ حُرًّا طَلِيقًا فِي دُخُولِي وَخُرُوجِي إِلَى
عَالَمِكَ ..

هِيَ : وَهَلْ تُوَافِقُ أَنْ تَدْخُلَ فِي نَوَافِدِ حُبِّ مُحَطَّمَةٍ
بِلَا مُوَافَقَتِي ؟

هُوَ : وَهَلْ تَسْتَأْذِنُ رِيحَ الْعَاصِفَةِ دُخُولَ النَّوَافِدِ ؟

هِيَ : إِذَا أَنْتَ دِيكَتَاتُورٌ بِالْحُبِّ !! أَنْتَ أَنَانِيٌّ بِالْحُبِّ ..



تَوَرَّهَا غَرَامُ بَيْنِ الْأَرْضِ

وَالسَّمَاءِ .. فَخَابَتْ فِي فَضَائِهَا هُبُوبَاتُ

حُبِّهَا .. فَبَحَثَتْ عَنْ نَوَافِدَ مَفْتُوحَةٍ لَا تَمْلِكُ عَنْ

نَفْسِهَا رَدَّ الْهَوَاءِ .

هُوَ : وَلِمَادَا لَا تَقُولِي إِلَى أَنَّ الْمُقَدَّرَ لِلْقَدَرِ صَاغَ لِهَذَا

الْحُبِّ الْعَاصِفِ مَنَافِدَ ..

فَقَضَى وَقَدَّرَ أَنْ تَتَكَسَّرَ النُّوَافِدُ لِأَدْخُلَ بِمَحْضِ الْعِزَّةِ

وَلَا يَمْنَعُنِي عَنْ سَاكِنِ الْبَيْتِ حَائِلٌ ..

وَأُظْفِرُ بِكَ بِفَرْحَةِ النَّائِلِ ..

هِيَ : وَهَلْ يَحْتَاجُ قَلْبِي كُلَّ هَذِهِ التَّقَادِيرِ لِتَعْصِفَ

رِيَاخُ حُبِّكَ بِهِذِهِ الْمَقَادِيرِ .



أَنْتَ لَسْتَ غَيْرِيًّا بِالْحُبِّ ..

هُوَ : بَلْ قُولِي إِنَّ رِيحَ قَلْبِي جَامِحٌ ..

حُبُّهُ مُقْتَحِمٌ .. عَصْفُهُ سَيَّانٌ بَيْنَ دَاخِلِ النُّوَافِدِ

وَخَارِجِهَا ..

هِيَ : إِذَا حُبُّكَ مُصْنَمَتْ !! لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ أَمَامِ النَّافِذَةِ

وَوَرَائِهَا ..

وَلَا يَرَاعِي قَلْبًا يَخْشَى بَرْدَ الْعَاصِفَةِ .. وَيَكْرَهُ الرِّيحَ

النَّاسِفَةَ .

هُوَ : لَا تَقُولِي مُصْنَمَتْ .. بَلْ قُولِي إِنَّ حُبِّي كَالْقَدَرِ ..

يَنْزِلُ مِنْ نَوَافِدِكَ لِيُعَانِقَكَ الْحُبُّ الْمُفْتَخَرُ ..

فَفِي الْحُبِّ الْعَاصِفِ إِذَا جَاءَ الْحُبُّ بِالْقَدَرِ عَمِيَ الْبَصَرُ .

هِيَ : إِذَا أَنْتَ عَاصِفَةٌ هُوَ جَاءَ عَمِيَاءُ !! ..



وَتَمَلُّ اخْتِرَاقَ التَّوَافِدِ .

هُوَ : أَلَا تَخَافِي أَنْ يَشْتَدَّ عَصْفُ حُبِّي لَكَ ..

وَيُذْرِكَ أَنْ لَا طَائِلَ لِلْمَنَالِ ..

فَيَتَحَوَّلَ إِلَى إِعْصَارٍ لِقَلْبِكَ يَطَالُ .. ؟

هِيَ : هَذَا يَبْقَى اخْتِمَالٌ .

هُوَ : بَلْ سَيَكُونُ حَقِيقَةً الْحَالِ ..

فَإِنَّ عَصْفِي عَنِيذٌ ..

وَرِيحُ غَرَامِي تَكْسِرُ وَ لَا تُكْسِرُ ..

حَارَّةٌ يَا بَسَةً ..

مُدْمِرَةٌ طَامِسَةً .

هِيَ : لَا أَظُنُّهَا أَعِنْدَ مِنْ بُرُودِي ..



هُوَ : عَصْفُ الْحُبِّ بِرِيَّاحِ

عَاتِيَةٍ أَقَلُّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ فِي هَذِهِ

الْمَرْحَلَةِ الْجَارِيَةِ .

هِيَ : هَلْ تَقْصِدُ أَنَّ هَذِهِ كَرَامَةٌ مِنْ كَرَامَاتِ حُبِّكَ

عِنْدَ رَبِّكَ .. ؟!

هُوَ : لَوْ لَمْ يَكُنْ حُبُّكَ قَدَرِي مَا كَانَ قَلْبِي يَعْصِفُ

عَلَى نَوَافِذِكَ وَلَا عَلَى بَابِكَ .

هِيَ : عَلَّمْتَنِي الْحَيَاةَ فِي الْحُبِّ أَنْ كُلَّ عَاصِفَةٍ لَهَا

نِهَآيَةٌ فَتُورِ ..

وَتَرْتَاخُ بَعْدَهَا الصَّدُورُ ..

لِذَلِكَ سَأَنْتَظِرُ حَتَّى يَنْتَهِيَ عَصْفُكَ ذَاكَ ..



وَلَا أَيْبَسَ مِنْ سُكُونِي ..

فَقَدْ أَصْبَحْتُ صَخْرَةً هَامِدَةً .. أَطْيَافُ

حُبِّهَا جَامِدَةٌ .. وَلَا تُحَرِّكُ جُمُودَهَا حَرَارَةُ

الشَّمْسِ الْمُتَوَقِّدَةِ .

هُوَ : كَأَنَّكَ تُعَانِدِينَ الْعَاصِفَةَ !! ..

قُولِي لِي : أَهْوُ عِنَادُ الْحُبِّ ؟؟

هِيَ : بَلْ هُوَ لَا إِرَادَةَ الْحُبِّ ..

فَإِنَّ النِّسَاءَ إِذَا لَمْ يُرَدْنَ ..

تَكْسِرُ عَلَى أَقْدَامِهِنَّ الْعَاطِفَةَ ..

حَتَّى لَوْ كَانَتْ بَرَائِكِينَ أَوْ زَلَّزِلَ أَوْ أَعَاصِيرَ أَوْ

عَاصِفَةً .



هُوَ : يَكَادُ حُبِّي يَصْفِرُ مِنْ

نَوَافِذِكَ .. وَيَكَادُ أَنْ يَزَارَ بَعْدَ صَفِيرِهِ .

هِيَ : يُوشِكُ قَلْبِي أَنْ يُغْلِقَ أَسْمَاعَهُ ..

فَقَدْ اتَّخَذَ قَرَارًا بِمَنْعِ مُرُورِ كَلِمَاتِ الْحُبِّ الْعَاصِفَةِ ..

وَطَرَدَ الصَّفِيرَ حَتَّى لَوْ وَصَلَ إِلَى زَيْبِرِ .

هُوَ : أَرَأَيْكَ تَسْتَهْيِنِينَ بَعْصَفِ الْحُبِّ فِي ذَاتِي الْمَاهِرِ ..

وَقَدْ عَجَزَتْ أَمْوَاجُ الْبَحَارِ عَنْ مُدَافَعَةِ عَصْفِي الْقَاهِرِ .

هِيَ : أَرَأَيْكَ تُهَدِّدُ بِالْقَهْرِ وَالتَّكْسِيرِ فَلِمَادًا لَا تَكْسِرُ

يَاسَاطِرُ !!؟

هُوَ : أَغْصِفُ بِزُورِقِ الْحُبِّ لِأَجْلِبِيهِ إِلَى الشَّاطِئِ

لَا لِأَكْسِرَ صَوَارِي أَسْرَعَةِ الْغَرَامِ .



هُوَ : أَلِهَذِهِ الدَّرَجَةِ فَتَرَ حُبُّكَ لِي

فِي قَلْبِكَ وَبَاتَ خَوَاءً !!؟؟

هِيَ : كَانَ الْأَجْدَرُ بِكَ أَنْ تَنْتَبِهَ أَنْ نَوَافِدَ بَيْتِي

تَكْسَرْتُ عَلَى أَعْتَابِ عَاصِفَتِكَ .

هُوَ : إِذَا هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ : إِنِّي يَائِسٌ وَإِنَّكَ لَمْ

تَعُودِي وَلَهَانَةٌ بِي ؟؟؟

هِيَ : لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَا تَكَلَّمْتُ مَعَكَ كُلَّ تِلْكَ الْعِبَارَاتِ .



هِيَ : عَصْفُكَ كَلَامٌ فِي كَلَامٍ ..

مَا دَامَتْ تِلْكَ إِرَادَتُكَ فَقَدْ أَنْ لِرُبَّانِ السَّفِينَةِ

أَنْ يَطْمَئِنَّ .. فَلَا خَطَرَ بِالْعَاصِفَةِ .

هُوَ : لَا تَسْتَفْزِي الطَّبِيعَةَ وَالْهَوَاءَ .

هِيَ : فَلْتَعْرُبْ عَاصِفَةُ الْحُبِّ إِذَا عَنْ قَلْبٍ قَدْ هَوَى ..

هُوَ : سَأَصْبِحُ إِعْصَاراً ..

سَأَصْبِحُ نَاراً .

هِيَ : سَأَصْبِحُ إِذَا قَلْباً مُحْتَرِقاً ..

سَأَصْبِحُ هَشِيمًا .

هُوَ : وَلَكِنْ لَيْسَ هَذَا مَا يُرِيدُهُ عِشْقِي !!

هِيَ : إِذَا لَا تَعْصِفُ .



4_ حُبِّ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ

هِيَ : أَحَبُّ عَيْنَيْكَ .

هُوَ : أَحَبُّ عَيْنَيْكَ .

هِيَ : أَحَبُّ بَرِيقِ عَيْنَيْكَ .

هُوَ : أَحَبُّ لَمْعَانِ عَيْنَيْكَ .

هِيَ : أَحَبُّ الْكَلَامِ فِي عَيْنَيْكَ .

هُوَ : أَحَبُّ انْبِسَاطِ أَحْدَاقِكَ لَحْظَةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ ..

فَتَنْبَسِطُ فِي عَيْنَيْ مَشَاعِرِ الْغَزْلِ وَالْغَرَامِ ..

لِتُعْلِنَ أَنَّ الْبَاسِطَ زَارَ حَدَقَةَ عَيْنَيْكَ فَأَثَّرَ فِيهَا

انْبِسَاطاً يَنْعَكِسُ عَلَيْهِ بَرِيقُ عَيْنَيْهِ .

هِيَ : أَحَبُّ انْقِبَاضِ حَدَقَةِ عَيْنَيْكَ لَحْظَةَ النَّظَرِ

إِلَى وَجْهِهِ وَكَأَنَّ شَمْساً زَارَتْهُمَا ..



حديث الحُجرات

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



وَعِشْقٍ مَوْلُودٍ .. وَعِشْقٍ مَوْءُودٍ ..

وَعِشْقٍ مَعْفُودٍ .. وَعِشْقٍ مَعْدُودٍ بِأَعْدَادٍ

لَا زَوْرِيَّةَ تَتَطَاوُلُ فِي الْعَيْنِ كَرَقْصَةٍ صُوفِيَّةٍ

تُحَاكِي الْوُجُودَ فِي دَوْرَانِهَا ..

دَوْرَانِ زُجَاغَةِ عَيْنَيْكَ الْمَعْشُوقَةِ .

هِيَ : أَحْبَبْتُ بِعَيْنَيْكَ صَفَاءَ رَوْنَقِهِمَا ..

ارْتَقَا فِي تَحْدُّبِهِمَا عَنْ زُجَاغِ قَلْبٍ صَافٍ إِلَى

صَقِيلِ الْمَاسَةِ نَادِرَةٍ لَا تَكِلُ عَنْ عَكْسِ الْوُجُوهِ

الْمُتَعَشِّقَةِ لِلْوَنِّهِمَا اللَّالُونِيِّ .. وَصَفَائِهَا اللَّامُوصُوفِ ..

تَتَحَدَّى سَطُوحَ الصَّفَاءِ بِيَارِقِ تَوْهَجِ النِّقَاءِ ..

حَتَّى بَثُّ اتَّحَدَى بِتَوْهَجِ تِلْكَ الْعُيُونِ تَتَانِينِ الصِّينِ



وَكَانَ الْقَابِضَ تَجَلَّى عَلَيْهِمَا

بِالْقَبْضِ .. فَتَضَيَّقَتْ حَدَقَةُ الْعَيْنِ تُخَفِّفُ

وَهَجَ نُورِ عَيْنِي مُتَرْقِرًا عَلَى زُجَاغِ عَيْنَيْكَ ..

فَلَا أَعْرِفُ هَلْ رَأَتْ عَيْنَاكَ شَمْسًا أَمْ وَجْهِي عَنْهَا بَدِيلٌ ؟

أَحِبُّ حَدَقَةَ عَيْنَيْكَ الْمُنْقَبِضَةَ لِمَا تُتَرَجِّمُ لِعَيْنِي

الْمُنْبَسِطَةِ جَمَالَ نُورٍ فِيهَا .

هُوَ : أَحْبَبْتُ زُجَاغَ عَيْنَيْكَ صَقِيلًا ..

يَعْكُسُ عَنْ مَبْسَمِ سَطْحِهِ رَفْرَقَاتِ نَظَرَاتِي إِلَيْكَ ..

لِتَرْتَدَّ إِلَى عَيْنِي كَالْحَانَ صَدَى ؛ أَوْ تَرَانِيمِ أَعْيَادِ

الْأَنْبِيَاءِ ؛ أَوْ تَنْفُسِ كَوْنٍ وَلَيْدٍ يَضْحَكُ لِمَجَرَّاتِ

حَقَّتْ بِهِ .. يَحْكِي مَعَ كُلِّ انْعِكَاسٍ عَنْ زُجَاغِ عَيْنَيْكَ

صُورًا غَيْرَ نِهَائِيَّةٍ .. لِعِشْقٍ مَفْقُودٍ وَعِشْقٍ مَوْجُودٍ ..



وَمُسْتَذِيبَ نَفْسِي بِحُبِّ يَصْنَدُرُ
عَنْ عُيُونِ تُعَانِقُ بَعَزَلَهَا أَكْتَافِي ..
وَتُضِيءُ فِي عَيْنِي صُورِي وَأَكْتَافِي ..
لِتَصْنَعَ مِنْ عَيْنِي مَلَحَمَةً يُونَانِيَّةً ..
تُبَادُ فِيهَا أَنْصَافُ الْأَلْهَةِ ..
وَتَنْهَزُمُ فِيهَا أَصُولُ تَأْلِيْفِهَا ..
فَيَنْقَلِبُ فِي عَيْنِ إِيْمَانِي شِرْكُهَا تَوْحِيدًا لِلَّهِ وَاحِدٍ يُنْهِي
بِنَظَرَةٍ كُلِّ أَسَاطِيرِ الْبَشَرِ .
هُوَ : عَشَقْتُ وَلَهُ عَيْنِيكَ حِينَ تَطْلُقُ النَّظَرَ يُسَاقِقُ
الزَّمَانَ فِي تَضَارِيْسِ الْمَكَانِ ..
لِيَصِلَ إِلَيَّ وَأَنَا مُنْعَمَسٌ فِي رَحْمَةِ السُّوقِ ..



عَشَقْتُ الْبَاحِثَ مِنْهُمَا إِذْ
يَصْطَدِمُ بِأَيِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِي فَيُوقِظُ سُلْطَانَ
الْإِنْتِبَاهِ إِلَيْهَا .. وَيُوجِّهُ سُلْطَانَ الْيَقَظَةِ إِلَى عَيْنَيْهَا ..
وَيَا لَذَّةَ ذَلِكَ الْأَسْتِحْوَاذِ فَتَحْكُمُ بِعَيْنَيْهَا عَيْنِي ..
وَأَفْقِدُ زَحْمَةَ السُّوقِ ..
وَيُصْبِحُ فِي جِسْمِي سُوبِرْمَان ..
أَطِيرُ .. بَلْ أَطِيشُ إِلَيْهَا بِشَوْقِ الْأَرْضِ لِلْمَطَرِ بَعْدَ
جَرْمَانِ .. فَلَا يَرْتَاحُ الْجَنَانُ مِنْ وَاقِدِ عَيْنَيْهَا حَتَّى
يَقَعَ فِي بَحْرِ بُؤْبُئِهَا ..
مُسْتَسْلِمًا عَلَى سَاحِلِ حَدَقَاتِهَا ..
مُتَمَرِّغًا مُتَلَاطِمًا بِمَاءِ عَيْنَيْهَا كَأَجْمَلِ مَوْجَةٍ



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

حَتَّى نَسِيتَ لِحَمَالِ عَيْنَيْكَ

أَنَّهَا مُتَنَفِّسَةٌ .. فَمَا اسْتَعَادَتْ تَنَفُّسَهَا ..

وَلَمْ تَعِ الْعَيْنُ مَوْتَهَا فَبِكَ حُبًّا إِلَّا بَعْدَ فَوَاتِ

أَوَانِ تَنَفُّسِي مِنْ جَدِيدٍ ..

يَا لَذَّةَ عَيْنَيْكَ اللَّتَيْنِ تَقْطَعَانِ النَّفْسَ مِنِّي ..

فَقُغِمِضُ الْعَيْنَيْنِ عَلَى صُورَتِكَ ..

تُعَانِقُهَا فِي أَحْدَاقِهَا ..

تَحْفَظُ رَسْمَهَا ..

تَتَلَدَّدُ صُورَتَهَا ..

تُطَارِحُ شَكْلَهَا ..

حَتَّى إِنَّ عُيُونَ الْعَالَمِ لَا تَدْرِي أَنَّ عَيْنِي أُسْدَلْتُ

٣٩

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

بَحْرِيَّةٍ تُعَانِقُ سَدِيمَ عَيْنِي ..

فَأَشْعُرُ بِالْغَرَقِ فِي غِيَاهِبِ الْعَيْنِ ..

فَأَسْتَنْجِدُ بِقَشَّةٍ تُنْقِذُنِي ..

فَتُنْجِدُنِي الْعَيْنُ بِصَوَارِي النِّجَاةِ ..

تَمْتَدُّ إِلَيَّ : فَمَا إِنَّ أُمْسِكُهَا حَتَّى

أُدْرِكَ رُمُوشَ هُدْبَيْكَ الْجَمِيلَيْنِ يَمْتَدَّانِ إِلَى عَيْنِي

الْعَاشِقَةِ يُنْقِذَانِي مِنْ غَرَقِ الْحُبِّ ..

لِيَزْمِيَانِي فِي آلاَفِ الْمَفَارِقِ .

هِيَ : بَارَكَ اللَّهُ فِي عَيْنَيْكَ إِذْ أُنْقِذَهُمَا بِعَيْنِي مِنْ

الْغَرَقِ .. وَرَحِمَ اللَّهُ عَيْنِي حِينَ مَاتَتْ فِيكَ غَرَقًا ..

وَعَانَتْ لَوَاعِجَ زَفَرَاتِ الْحُبِّ الْأَخِيرَةِ فَقَاوَمَتْ غَرَقَهَا ..

لَطَالَمَا حَبَسَتْ حِينَ رُؤْيَا عَيْنَيْكَ أَنْفَاسَهَا

٣٨

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

5_ يَاخُذْنِي حُبِّكَ

هِيَ : يَاخُذْنِي حُبُّكَ عَلَى جَنَاحِ الْوَلَةِ إِلَى فُضَاءٍ لَا
مُتَنَاهٍ .. إِلَى حُبِّ كَاوُسَعِ مَجَرَّاتِ اللَّهِ ..
الصَّاحِي فِيهِ سَاهٍ ..
وَالْجَادُ فِيهِ لَاهٍ ..
يُئَمِّنُ بِحُرُوفِهِ الْمُئَمَّنَمَاتِ بِهَارِجِ شُعُورِ سَرْمَدِيَّاتٍ ..
فِي الْفِعْلِ سَمَهَرِيَّاتٍ ..
وَفِي التَّحَكُّمِ قَلَقَطِيرَاتٍ .
هُوَ : يَاخُذْنِي حُبُّكَ إِلَى مُدُنِ الْأَزْمَانِ ..
يُنْسِينِي فِيهَا الْوَقْتَ وَالْأَوَانَ ..

٤١

تأليف المفكر الإسلامي
د.هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

أَجْفَانَهَا عَلَى جَمَالِ صُورَةٍ

سَيِّدِ كُنُوزِ الْأَرْضِ تَحْبِسُهُ .. تُعِيدُ
تَغْمِيضَهَا لِتَعِيشَ صُورَةَ عَيْنَيْكَ فِي غَيْبِ بَاطِنِهَا ..
كَمَا عَاشَتْ مُتَعَشِّقَةً لَهُمَا فِي أَلْقِ ظُهُورِهَا .



٤٠

تأليف المفكر الإسلامي
د.هانيبال يوسف حرب



تَدَاعِبْنِي فِيهَا دَقَائِقُهَا وَثَوَانِيهَا ..
وَتَرَقُّصُ فِي بِلَاطِهَا أَمِيرَاتُ سَاعَاتِهَا
فَتَدُقُّ السَّاعَةُ بِالسَّاعَةِ ..
فَيَخْلُقُ بَارِيهَا مِنْ دَقَائِقِهَا مَسَاعِيَهَا ..
لَوَامِعُ نُورٍ ..
تَرْفَعُ سُتُورَ الصُّدُورِ عَنْ زَمَانٍ بَاهِجٍ بِلَا فُتُورٍ ..
مُدُنُ الْأَزْمَانِ شَاهِقَةُ الْمَعَانِي ..
تُنَشِّدُ لِقَلْبٍ هَانِي ..
وَتُرِيحُ الْقَلْبَ الْمُعَانِي ..
كَأَجْمَلِ زَغَارِيدِ عِيدٍ مَقْدِسِي ..
اصْطَفَتْ عَلَى قُبَّةِ قُدْسِهِ طُيُورُ الزَّمَنِ الْحُرِّ ..



تَطِيرُ بِحُرِّيَّتِهَا فَلَا يَطَالُهَا
مُسْتَعْبِدٌ .. وَلَا يَسْتَعْمُرُهَا فِي دُنْيَاهَا إِلَّا
الْحُبُّ لِصَالِحِ حَبِيبٍ قَادِرٍ مُهَيِّمٍ تُصَلِّي لَهُ الْأَزْمَانُ
اسْمُهُ الرَّبُّ .
هِيَ : يَاخُذْنِي حُبَّكَ إِلَى مَدِينَةِ الْحِكَايَاتِ السَّحَرِيَّةِ
فَأَكُونُ (أَلَيْسَهَا) وَتَكُونُ فِيهَا سِحْرِي ..
فَتَصْنَعُ مِنْ حُبِّي قِبَابًا يَسْكُنُهَا كَائِنٌ عَجِيبٌ اسْمُهُ
الشَّغْفُ .. لَا يَكَادُ يَطَالُ قَلْبِي حَتَّى أَرَى مُدُنَ
حِكَايَاتِي طَرِيحَةً بَيْنَ يَدَيْكَ .. وَشُرْفَاتِي مُنْهَارَةً عِنْدَ
قَدَمَيْكَ .. وَقَنَاطِيرِي الْمُقَنْطَرَةَ الْمَذْهَبَةَ الْمُفَضَّضَةَ
عَلَى عَتَبَاتِ حُبِّكَ مُتَنَائِرَةً ..



فَطَالَتِ الْحِكَايَةُ فِي مَدِينَةِ

الْحِكَايَاتِ وَطَالَ مَعَهَا الْحُبُّ .

هُوَ : أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ حُبُّكَ مِنْ جَدِيدٍ لِيَأْخُذَنِي إِلَى

مَدِينَةِ حِكَايَاتِكَ ..

فَإِنَّ مَعِيَ دَوَاءَ الْحُبِّ الْمَنْشُودِ بِحَبَائِلِ الْوَدِّ الْمَمْدُودِ ..

بِعَلَائِقِ الْعِشْقِ الْمَرْفُودِ ..

مُنَجَّمٍ فِي سَبْعِ مَجَرَّاتٍ ..

وَمُسَبَّعٍ بِسَبْعِ نُجُومِ عَالِيَاتِ نَيِّرَاتٍ ..

مُضَافٍ إِلَيْهَا عَبَقُ أَنْفَاسِ الْعَاشِقِينَ الْمُتَيَّمِينَ حُبًّا ..

الْمُسْتَخْلَصُ مِنْ حُرُوفِ الْعَرَامِ الَّتِي سَطَّرَتْهَا

أَسَاطِينُ الْحُبِّ عَلَى جِدَارِ الزَّمَانِ ..



وَالْقَلْبُ بِحُبِّكَ مَفْتُونٌ مَسْحُورٌ

لَا يَشْهَدُ لِإِعْلَاجِ سِحْرِ حُبِّكَ دَوَاءً فِي دُورٍ

أَوْ فُصُورٍ .. مَبْهُوتَةٌ فِي حُبِّكَ حَتَّى صَارَ الْبُهْتُ

وَبَاءً فَبُهِتَتْ بِمَا أَحْبَبْتَ مَدِينَةَ حِكَايَاتِي وَصِرْتُ

حِكَايَةَ الْحِكَايَاتِ ..

وَصِرْتُ لَيْلَاكَ يَا قَيْسِي ..

وَسَنْدَرِيْلَاكَ يَا أَمِيرِي ..

وَبَاتَ قَلْبِي أَبْيَضَ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ تَطْلُبُ مِنْ أَمِيرِهَا

قُبْلَتَهَا .. وَتَحْفُفُ نَوْمَتَهَا أَقْرَامُ وَجْهِ الْحُبِّ السَّبْعَةِ ..

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَحْمِلُ وَجْهًا لِلْحُبِّ ..

يَنْتَظِرُ اسْتِفَاقَتِي مِنْ إِعْمَائِي فِي حُبِّكَ ..



هِيَ : يَنْقُصُهَا الْعُنْصُرُ الْأَعْظَمُ
فِي مُعَادَلَةٍ حُبِّي لَكَ .. يَنْقُصُهَا سِتْمِنَةٌ
قِيرَاطٍ مِنْ بَرِيقِ عَيْنِكَ ؛ وَعِشْرُونَ مِثْقَالًا مِنْ
ذَهَبِ كَلَامِكَ الدَّرِيِّ ..
وَنَفْخَةُ حَبِّ مِنْ عَاطِفَتِكَ السَّحَرِيَّةِ ..
وَقِنطَارُ حَنَانٍ ..
وَإِشْرَاقَةُ ابْتِسَامَةِ ثَعْرِكَ فِي صُبْحِ رَبَّانِي تَنْفَسَ عَلَى
شَاطِئِ بَحْرِ مِنْ نُورٍ ..
كِيَانُهُ السُّرُورُ ..
رُؤَاؤُهُ مَلَائِكَةٌ ..
سُجَانُهُ كَلِمَاتُ الْحُبِّ ..
حُجَرَاتُهُ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ ..
شَرَابُهُ يَنْسَابُ مِنْ غَدَقِ قُرْءَانٍ كَرِيمٍ ..



مَمْرُوجٌ بِعَسَلٍ مَلَائِكِي الصَّنْعِ
عَجَائِبِي الْوُسْعِ .. الشِّقَاءُ صِفَتُهُ ..
وَالْوَضَاءَةُ وَصْفُهُ .. يُنِيرُ فِي الْقَلْبِ كِيَانًا لَا
شَرْقِيًّا وَلَا غَرْبِيًّا ..
خَطٌّ فِيهِ النُّورُ طَلَّسَمَ الْأَعْجُوبَةَ الَّذِي يَخْطُ بِصَرِيفِ
أَقْلَامِ أَقْدَارِ الْحُبِّ النَّهَائِيَّاتِ السَّعِيدَةِ لِمَدِينَةِ حَكَايَاتِكَ ..
لَعَلِّي أَكُونُ أَمِيرَكَ الْمُقْبِلَ ..
مُنْعِشَ مَدِينَةِ الْحَكَايَاتِ وَمُوقِظَهَا بِالْحُبِّ بَعْدَ النَّوْمِ .
هِيَ : لَا أَظْنُهَا سَتَنْفَعُ .. وَصَفَةٌ نَاقِصَةٌ لَا تُنْجِعُ .
هُوَ : لِمَذَا ؟ يَا أَمِيرَةَ مَدِينَةِ الْحَكَايَاتِ ..
مَا الْحِكَايَةُ فِيهَا ؟ مَا الَّذِي يَنْقُصُهَا ؟



هِيَ : الْمُعَادَلَةُ هِيَ فِي الْحُبِّ ؛

رُغْمَ غَرَارَةِ مُكَوَّنَاتِهَا .

يَكْفِينِي لِیُوقِظَ مَدِينَةَ حِكَايَاتِي كُلَّهَا بِكُلِّ تِلْكَ
الْمُكَوَّنَاتِ وَالْعَنَاصِرِ أَنَّكَ تُعْطِينِيهَا بِضَمَّةٍ إِلَى
صَدْرِكَ .



مِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ..

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهِ الْمُقْرَبُونَ .. يَتَرَبَّعُ عَلَيْهِ

عَرْشُ حُبِّ مَتِينٍ .. آيَتُهُ الزَّيْتُونُ وَالتِّينُ ..

يَكَادُ نُورُهُ يُلْغِي ظُلُمَاتِ الْوُجُودِ فَارِضًا قُوَّةَ وَجُودِهِ ..

مُضَافًا إِلَيْهَا صَاغَ أُمْنِيَّاتٍ لِقُلُوبٍ اشْتَاقَتْ لِرُؤْيَاكَ ..

ثُمَّ تُمَرِّجُ كُلَّ تِلْكَ الْمُكَوَّنَاتِ بِخُلَاصَةٍ بِهِاءٍ طُلَعَةٍ

مُحْيَاكَ مَهْمَا أَقْبَلْتَ وَمَهْمَا أَدْبَرْتَ .

هُوَ : يَااااااااااااه ... ظَنَنْتُ وَصَفْتَنِي كَامِلَةً ..

فَإِذَا بَيَّ وَقَدْ أَخَذَنِي حُبُّكَ إِلَى بَحْرِ النِّوَاقِصِ لِأَجَدِ

دَاتِي مُتَمِّمًا نَوَاقِصَهُ ..

فَكَيْفَ لِلْحُبِّ أَنْ يَأْخُذَنِي لِأَتَمِّمَ وَصْفَتَكَ بِكُلِّ

مَا ذَكَرْتَ فِيهَا ؟ ! .



6_ لَا أَفَارِقُ حُبِّكَ

هُوَ : لَا أَفَارِقُ حُبَّكَ ..

هِيَ : لَا أَفَارِقُ حُبَّكَ ..

هُوَ : لَوْ طَحَنَ الطَّحَّانُونَ قَلْبِي كَبِدْرِ الْحِنْطَةِ ..
أَوْ حَصَدَتْ مَنَاجِلُ سَوَاعِدِ الزُّرَّاعِ فِي الْأَرْضِ
رَقَائِقَ حُبِّي كَحَصِيدِ الْقَمْحِ ..
لَا أَفَارِقُ حُبَّكَ .

هِيَ : لَوْ أَعْمَوْا عَيْنَيَّ عَنْ رُؤْيَا صُورِ جَمَالِكَ الْأَخَاذِ ..
وَأَفْقَدُوا ذَاكِرَتِي صُورَ بَدِيعِ طَلَّتِكَ ..
وَبَهَجِ رَهْنِجِ طَلْعَتِكَ ..



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



هِيَ : لَوْ أَصَمُّوا آذَانِي عَنْ
سَمَاعِ كَلِمَاتِكَ .. وَحَجَبُونِي بِحُجُبِ
الظَّلَامِ عَنْ مُطَارَحَةِ نَبْرَةِ صَوْتِكَ ..
وَسَلَّبُوا مِنِّي فَائِقَ حِسِّي وَحَسَاسِيَّتِي لِحُرُوفِ عِشْقِكَ ..
حَتَّى صَيَّرُونِي صَنَمًا أَصَمَّ ..
لَا يُبَادِلُ أَنْفَاسَ الْحُبِّ مِنْكَ بِسَمَاعِ شُكْرِ أَوْ آدَاءِ غَزَلٍ ..
لَا أَفَارِقُ حُبَّكَ .

هُوَ : لَوْ أَقْفَلُوا مَسَامَ الرُّوحِ مِنِّي حَتَّى لَا أُمَارِجَ
خَطَرَاتِ طَيْفِكَ الْعَابِثِ بِهِوَايَ ..
وَنَصَبُوا الْفَخَاخَ لِعُبُورِي إِلَى مَجْدِ عَيْنَيْكَ ..
وَقَتَّلُوا مِنِّي رُوحَ النَّشَاطِ الْمُتِمِّمِ بِهِوَائِكَ ..
وَوَادُّوا فِي ذَاتِي مَطَارِحَ لَذَاتِي الَّتِي أَعِيشُهَا بَيْنَ يَدَيْكَ ..
لَوْ صَارَتْ الْأَرْضُ قَمَرًا لِلشَّمْسِ ..



وَبَانَتْ ذَاكِرَتِي خَوَاءً ..
وَمَصِيرُ حَيَاتِي هَبَاءً .. وَصَيَّرُونِي إِلَى
انْتِهَاءٍ .. لَا أَفَارِقُ حُبَّكَ .

هُوَ : لَوْ الْبَحَارُ فُجِّرَتْ ..
وَالْقُلُوبُ بُعْثِرَتْ ..
وَالْحُكُومَاتُ انْدَثَرَتْ ..
وَالْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ ..
وَعَلِمَتِ النَّفُوسُ مَنْ أَحَبَّتْ وَمَنْ أَبْغَضَتْ ..
وَصَيَّرُونِي سَجِينًا لِلْهَوَى ..
مَقَامِعَ لِلْحَدِيدِ قَدْ اخْتَوَى لِتَقَمَعِ مُتَحَرِّكَ الْقَلْبِ إِلَيْكَ ..
وَبَاعِثَ الشَّوْقِ بَيْنَ يَدَيْكَ ..
وَمُحَطِّمَ الْهَيَامِ فِي عَيْنَيْكَ .. لَا أَفَارِقُ حُبَّكَ .



وَأَطْلُقُوا لِلتَّمْوِينِ كُلَّ التَّرَهَاتِ ..
وَضَيِّعُوا حَقَائِقَ الْحُبِّ فِي السَّخَافَاتِ ..
وَدَاخَ الْكُلِّ فِي الْمَتَاهَاتِ .. لَنْ أَفْقِدَكَ .. وَلَا
أُفَارِقُ حُبَّكَ .
هُوَ : إِذَا الْقَمَرُ انْخَسَفَ ..
و إِذَا النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ انْعَطَفَ ..
وَإِذَا الْقَلْبُ مِنَ الْحُبِّ ارْتَجَفَ ..
وَإِذَا سَادَ وَسْطُ الرُّوحِ الْوَجْفُ ..
وَتَوَقَّفَتْ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ عَنْ عَشْقِهَا ..
وَأَمْتَنَعَ الْحُبُّ عَنْ زِيَارَةِ الْأَرْوَاحِ فِي سِرِّهَا ..
وَأَوْغَلَ فِي ذَبْحِ رَقَائِقِ الْحُبِّ وَتَقَنَّلَهَا ..
وَمَرَّقَ عَشْقَ الْعَاشِقِينَ فِي جُحُورِهَا ..
وَأَشْعَلَ وَلَعَ الْمُوَلَعِينَ بِغَيَاهِبِهَا ..



أَوْ صَارَ الْقَمَرُ أَرْضًا لِلْهَمْسِ ..
عَلَى أَنْ أَبْتَعِدَ عَنْكَ رَمْشَةَ رَمْسٍ ..
لَا أَفَارِقُ حُبَّكَ .
هِيَ : لَوْ أَعْلَنُوا نِهَآيَةَ النَّهَآيَاتِ لِتَيَسَّرَ رُوحِي مِنْ
لُفْيَاكَ .. فَدَفَنُوا الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتِ ..
وَضَيِّعُوا الْوَعْيَ مِنَ الْوَاعِيَاتِ ..
وَأَبَادُوا مِنْ عَالَمِ الْحُبِّ كُلَّ الْعَلَامَاتِ ..
وَنَصَبُوا كُلَّ أَعْلَامِ الضِّيَاعَاتِ ..
وَخَلَطُوا كُلَّ الدَّلَالَاتِ وَالشَّاخِصَاتِ ..
وَأَطْفَوْا شُمُوسَ الْأَكْوَانِ الْمُضِيِّاتِ ..
وَأَغْرَقُوا الْكُلَّ فِي الظُّلُمَاتِ ..
وَبَحَّرُوا كُلَّ الْمَعَارِفِ وَالْمَعْلُومَاتِ ..
وَأَفْنَوْا كُلَّ الْمُرْشِدِينَ وَالْمُرْشِدَاتِ ..



وَلَا وَصِيْلَةٌ وَلَا اِتِّصَالٌ ..
بَلْ مَحْضَ خِذْلَانٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثَةٍ ..
فَأَنَا الَّتِي عِنْدِي لَا أَفَارِقُ حُبَّكَ .

هُوَ : لَا أَفَارِقُ حُبَّكَ لِأَنِّي

أَنَا وَأَنْتِ وَاحِدٌ .. فَكَيْفَ الْاِفْتِرَاقُ !!؟؟

هِيَ : لَا أَفَارِقُ حُبَّكَ .. لِأَنَّكَ أَنْتِ حُبِّي الْوَاحِدُ ..

فَلَا فِرَاقَ .



يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ مَرِيرٌ .. ضِيَاغٌ
لِلْأُفْدَةِ .. قَطَاعٌ لِلْمُحِبِّ مِنَ الْأُورْدَةِ ..
فَقَاضَ الْيَأْسُ .. وَانْتَشَرَ الْبَأْسُ .. وَنَسِيَ الْأَحِبَّةُ
أَحَبَّتَهُمْ .. فَيَوْمَئِذٍ أَنَا عَاشِقُكَ وَلَا أَفَارِقُ حُبَّكَ .

هِيَ : إِذَا الْخِيَالُ انْدَمَسَ ..

وَإِذَا الطَّيْفُ فِيهِ انْطَمَسَ ..

وَعَنْ وَصْلِكَ قَدْ انْحَبَسَ ..

وَإِذَا ظَلَامٌ عَمَّ الْخِيَالُ إِذْ انْبَجَسَ ..

فَلَا تَصَدَّقْ وَلَا صَلِّ صَلَاةَ الْحُبِّ ..

نَاسِكَ الْقَلْبِ .. أَوْ رَاهِبِ الرُّوحِ ..

وَفَقَدَتِ النَّفْسُ صَوْمَعَتَهَا ..

وَتَاهُ الْعَابِدُ - الرُّوحُ مَيِّ - عَنْ مِحْرَابِهِ وَافْتَقَدَ

مَرَايِعَ الْعِبَادَةِ .. فَلَا وَصْلَ وَلَا وَصَالَ ..



7_ مَنْ يَخْسِرُ الصَّمْتَ أَوَّلًا

هِيَ : مَضَى عَلَيْكَ وَأَنْتَ بِجَوَارِي جَالِسٌ ثَلَاثُ
سَاعَاتٍ .. حَتَّى بَدَأَ الصَّمْتُ يُصْبِحُ وَصَفَاكَ ..
وَتَشْتَكِي مِنْهُ لَحَظَاتُ زَمَنِ الْعِشْقِ ..
مَتَى سَتَفْتَحُ تِلْكَ الشَّفَتَيْنِ اللَّذِيذَتَيْنِ ..
بِكَلِمَةٍ حُبٍّ أَوْ عِقَابٍ ..
أَوْ غَزَلٍ أَوْ سِبَابٍ ..
أَوْ تَنْبُتٍ أَوْ ارْتِيَابٍ ..
تُهَيِّنُنِي فِيهَا ..
أَوْ تُجْزِلُ بِمَدْحِي فِي الْخُطَابِ ..



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



هِيَ : إِنَّ طَالَ صَمْتُكَ بِجَانِبِي
سَيَطُولُ صَمْتِي .. وَسَيَطُولُ عَنِ الْكَلَامِ
صِيَامِي .

هُوَ : إِذَا تَكْفَيْتَنِي خَوَاطِرِي فِي أَسْرَارِي ..
أُبْنُهَا إِلَيْكَ مُسْرَبَةً بِصَخْبِ بَاطِنِي الْهَدَّارِ ..
تُعَانِقُ خَوَاطِرِكَ الْمُتَسَائِلَةَ ..
تَبْنُهَا الْمَشَاعِرَ الْمُتَفَانِلَةَ ..
فَيَدُورُ الْخَاطِرُ تَلَوَّ الْخَاطِرِ ..
يَجْبُرُ فِي رُوحِكَ صَمْتِي ..
وَيَجْبُرُ فِي الْقَلْبِ كَسْرَ الْخَاطِرِ ..
فَفِي خَوَاطِرِي إِلَيْكَ مَهْرَبِي ..



مَتَى سَتُفَارِقُ صَمْتَكَ ؟

هُوَ : وَأَخِيرًا .. هَزَمَ صَمْتِي خَوَاطِرِكَ ..
فَنَطَقَ قَلْبُكَ بِالتَّسَاوُلِ ..

مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ أَنْ تُحَرِّكِي شَفَتَيْكَ بِالسُّوَالِ !!؟؟
هِيَ : وَكَأَنَّكَ تَسْمَعُ أَفْكَارِي !!
خَوَاطِرِي فِي بَحَارِ أَسْرَارِي ..

فَتُجِيبُنِي مِنْ وَرَاءِ الصَّمْتِ بِكَلِمَاتٍ تُجِيبُ عَنْ فِكْرِي ..
وَكَأَنَّكَ تَسْمَعُنِي مِنْ دَاخِلِي ..
هَلْ هَذَا هُوَ حَقًّا مَا تُرِيدُ بِهِ إِبْخَارِي ؟؟
هُوَ : نَعَمْ .. خَوَاطِرِي مِنْ وَرَاءِ صَمْتِي أَشَدُّ تَغْيِيرًا ..
وَأَقْدَرُ اخْتِرَاقًا لِصَمْتِكَ الْقَهَّارِ .



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

كَجَمَالِ خَوَاطِرِكَ الْمُرْسَلَةِ عَبْرَ
الْجِبَاهِ .. فَإِنَّ كُلَّ خَاطِرَةٍ تَقْدُ إِلَى تَذْيِبِ
جَلِيدِ قُطْبٍ تَلْجِي مَنِي .. وَتَصْهَرُ دَاتِي فِي بَحْرِ
حُبِّ دَافِيٍّ مَلِيٍّ بِالْمَرَايِ ..
مَرَاجِبُهُ خَطَرَاتُ حُبِّ عَرْشِيَّاتٍ ..
أَشْرَعَتْهُ أَجْنَحَةُ سَمَاوِيَّاتٍ ..
رُبَّانُهُ أَسْرَارُ بَاطِنِيَّاتٍ ..
تُفْصِحُ عَنْ دُرِّ مَكْنُونٍ ..
فِيهِ الْحُبُّ وَالشُّجُونُ مَعَ بَاقِي الْأَحْلَامِ وَالْفُتُونِ ..
تُسَبِّحُنِي فِي بَحْرِ لَا يَعْتَرِفُ بِالسَّبَّاحِينَ ..
وَتَطِيرُ بِي فِي جَوْفِ بَحْرِ بِلَا أَجْنَحَةٍ مُسْعِفَةٍ ..



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

تَقِينِي عَنْ مَافِي الْكَلَامِ
الْمَنْطُوقِ مِنْ مَخَاطِرَ .. فَمَا دُمْتَ تَقْرَأُ
رِسَائِلَ تَخَاطُرِي مَعَكَ ..
فَلِمَ أَنْطِقُ بِالْكَلَامِ وَأَخَاطِرُ ؟؟
هِيَ : وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ الْكَلَامَ مِنْ فِيكَ .
هُوَ : إِذَا بِكُلِّ بَسَاطَةٍ ..
ابْدئي الْكَلَامَ مِنْ فِيكَ ..
لَيْسْتَ رَسِلَ الْكَلَامِ مَنِي بَعْدَ كَلَامِكَ بِمَا فِي .
هِيَ : لِمَ لَا تَبْدَأُ أَنْتَ وَتُعْفِينِي ؟
هُوَ : وَلِمَ لَا تَبْدئينَ أَنْتِ ؟ وَعَنْ مَشَقَّةِ افْتِتَاحِ تَكْفِينِي ؟
هِيَ : أَخَافُ أَلَّا يَكُونَ كَلَامُكَ الْمَنْطُوقُ بِالشِّفَاهِ ..



وَتَتَعَزَّرُ خَوَاطِرُكَ عَلَى بَابِ
رُوحِي عِزًّا .. تَتَطَاوُلُ عَلَى خَوَاطِرِ
حُبِّي الضَّيِّيلِ فَخْرًا ..
فَتَطَّأُ خَوَاطِرُكَ خَوَاطِرَ مَحَبَّتِي ذُلًّا ..
فَيُحَاصِرُنِي فِي ظَاهِرِي صَمْتُكَ ..
وَخَوَاطِرُكَ فِي بَاطِنِي قَيْدُكَ ..
فَأَجِدُنِي أَسِيرَةَ حُبِّ تَخَاطُرِي يَطَالُنِي وَلَا يُطَالُ ..
يَأْسِرُنِي وَأَسْرُهُ مُحَالُ ..
يُخَاطِبُنِي .. يَقُولُ لِي وَلَا يُقَالُ ..
وَإِذَا بُحْتُ بِسِرِّ خَوَاطِرِهِ لِلنَّاسِ قَالُوا خَيَالٌ فِي
خَيَالٍ .. هُوَ خَيَالٌ ..
هُوَ : فَلْتَذُوقِي سَطْوَةَ قُوَّةِ مَحَبَّتِي بِخَوَاطِرِي الَّتِي



وَلَا حَوَادِثَ مُؤَسِفَةٍ ..
بَلْ بِمَحْضِ خَوَاطِرِ مُضِيئَةٍ ..
أَقْلُ وَصْنِفَهَا أَنَّهَا بِعِشْقِكَ عَمِيرَةٌ وَبِالْوَانِ حُبِّكَ
عَمِيرَةٌ .. وَلِخَوَاطِرِ قَلْبِي سَمِيرَةٌ ..
لَا يَنْتَهِي سَمَرُهَا ..
وَتُوتِي كُلَّ حِينٍ أَكْلَهَا وَثَمَرَهَا ..
فَبِخَوَاطِرِكَ بَاتَ حُبِّي وَتَعَابِيرُهُ حَصِينَةٌ ..
لَا تَطَالُهَا الْأَيَادِي ..
خَوَاطِرُ سِرِّيَّةٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهَا الْأَعَادِي ..
تُسِرُّ فِي سِرِّ الْحُبِّ سِرًّا ..
وَتَتَوَاضَعُ لِخَوَاطِرِ الْقَلْبِ بِرًّا ..



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

كما تشاء .. سَأَكْسِرُ الصَّمْتَ
وَأَكُونُ الْبَادِيَّةَ .. وَلَكِنَّكَ سَتَسْمَعُ مِنِّي
سُؤَالاً يَهْزُ خَوَاطِرَكَ فِي بَاطِنِكَ وَيَصِفُكَ بِمَا
لَا تَرْضَاهُ رُجُؤُكَ ..
وَلْيَكُنْ ذَلِكَ ثَمَنَ كَسْرِي لِصَمَتِكَ .
هُوَ : إِذَا فَلْتُصِيبُنِي فِيمَا سَتَنْطِقِينَ ..
وَالْأَفَقْدُ خَسِرَتِ الْجَوْلَةَ .
هِيَ : اسْمَعْ مَا سَيَكْسِرُ الصَّمْتَ بَيْنَنَا إِذَا .. أَتَعْلَمُ
أَنَّكَ مُنْذُ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ لَمْ تَتَنَفَّسْ بِبِنْتِ شَفَةِ مَعَ امْرَأَةٍ
تَجْلِسُ بِجَانِبِكَ .. تُحِبُّكَ وَتُحِبُّهَا ؟
أَلِهَذِهِ الدَّرَجَةِ أَنْتَ جَبَانٌ وَخَرْعٌ فِي الْحُبِّ !!؟؟



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

تَحْكُمُ فِيكَ مَسْقَطُ نَاطِرِي ..
فَلَا أَنْتَ خَارِجَةٌ عَنِّي وَلَا دَاخِلَةٌ فِيَّ ..
وَحَوَاطِرِي فِيكَ .. وَلَا تَخْرُجْ إِلَّا إِلَيَّ ..
تَنْسُجُ مِنْ أَثِيرِ مَحَبَّتِهَا دِيْبَاجاً وَإِسْتَبْرَقاً وَحَرِيرًا ..
تَقْفِرُ فَوْقَ الْمَسَافَةِ ..
وَلَا تَعْتَرِفُ بِزَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ ..
فَكَيْفَ تَعْتَرِفُ بِصَمَتِي !؟ ..
أَنْ لَكَ أَنْ تُدْرِكِي أَنَّكَ إِذَا انْتَهَرْتَ إِيْقَافَ خَوَاطِرِي وَأَنِّي
سَأَكْسِرُ بِوُجُودِي مَعَكَ صَمَتِي فَإِنَّكَ تَنْتَظِرِينَ طَوِيلًا ..
فَارْحَمِي خَوَاطِرَ الْحُبِّ فِي دَاتِي وَذَاتِكَ .. وَكُونِي الْبَادِيَّةَ .
هِيَ : عَجِيبُ حُبِّكَ فِي خَوَاطِرِكَ ! ..



8_ حُبِّكَ مِنْ حُبِّهِ

هِيَ : هَلْ تُحِبُّنِي ؟

هُوَ : طَبَعاً أُحِبُّكَ كَمَا أَنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّكَ تُحِبُّنِي ..
وَهَلْ هَذَا سُؤَالٌ يَحْتَاجُ جَوَابِي بَعْدَ هَذَا الْحُبِّ
الطَّوِيلِ بَيْنَنَا ..

الْمَعْمُورِ بِثَوَانٍ تَأَوَّهَتْ عَلَى جِدَارِ قَلْبَيْنَا بِكُلِّ
حُرُوفِ الْغَزَلِ وَالْغَرَامِ !!؟؟

أَلَا تُجِيبُ لَحَظَاتُ الْأَلْقِ الْمُتَوَقِّدَةِ بِحَرَارَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ
رُوحَيْنَا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ ؟

أَمْ أَنَّ شَيْطَانَ الْحُبِّ يَغْبِثُ بِعَوَاطِفِ نِصْفِي



هُوَ : خَسِرْتَ الْجَوْلَةَ ..

وَلَكِنَّكَ رَبِحْتَ دَرَساً .. وَهُوَ أَنَّ صَمْتِي
لَيْسَ جُبْنًا بَلْ هُوَ إِبَاءٌ ذُكُورَتِي وَعِزُّهَا .





حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

لَوْحَةٌ صَامَتْ عَنِ الْخَطِّ

وَالشَّكْلِ مُنْذُ وَلَدَتْهَا .. لَا تَعِي مِنْ ذَاتِهَا

إِلَّا وَجُودَكَ .

هُوَ : وَهَلْ هُنَاكَ مَا يُسَوِّغُ هَذَا الْاِخْتِلَاجَ الْعَاطِفِيَّ

بَيْنَ وَهْمٍ وَتَوَهُّمٍ ؟

هِيَ : فَكَرْتُ فِي ذَلِكَ مَلِيًّا حَتَّى بَتُّ أَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ

الْمَشَاعِرَ تُرَاوِدُنِي عِنْدَمَا أَرَاكَ هَانِمًا فِي حُبِّ لَسْتُ

أَنَا مَوْضُوعُهُ ..

وَكَأَنَّ فِيكَ حُبًّا لِغَيْرِي !!

هُوَ : لَا .. لَا يَا حَبِيبَتِي فَإِنَّ قَلْبِي لَا يَهْنِمْ إِلَّا فِي

حُبِّ إِلِهِ بَدِيعِ الْأَوْصَافِ ..

٧١

تأليف المفكر الإسلامي
د.هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

الْجَمِيلِ فَيَزْرَعُ أَشْوَاكَ

الْغُمُوضِ وَالْأَرْتِيَابِ لِيَمَهَّدَ اقْتِحَامَاتِهِ

لِإِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ ؟؟

أَمْ تُرَاهُ مُجَرَّدُ لَهْوٍ فِي الْحُبِّ وَ افْتِتَاحِ حَدِيثٍ ؟!!

هِيَ : بَلْ هُوَ شُعُورٌ طَالَمَا رَاقَصَ عَوَاطِفِي فِي

أَوْقَاتٍ لَا يَكُونُ فِيهَا أَنْعَامٌ لَحْنِيَّةٌ .

هُوَ : أَلِهَذِهِ الدَّرَجَةِ تَشْوِشَ صَفَاءِ قَلْبِكَ الْهَانِمِ بِي ..

أَلِهَذِهِ الدَّرَجَةِ ؟؟

هِيَ : لَسْتُ أَدْرِي !! فَهُوَ كَدُّخَانٍ بِلَا نَارٍ ..

غَيْمٌ لَا عَنْ مَاءٍ ..

يَرْتَصِفُ أَمَامَ خَيَالِي كَلَوْحَةٍ مَرْسُومَةٍ بِفُرْشَاةٍ أَبْدَعَ

رَسَامٍ .. لَا أَلْوَانَ فِيهَا وَلَا أَشْكَالَ ..

٧٠

تأليف المفكر الإسلامي
د.هانيبال يوسف حرب



مَعَ كُلِّ هُبُوبٍ صَبَا أَشْهَدُهُ
يَتَحَرَّكُ بِرُوحِهِ .

هِيَ : يَااااااااااااه .. بِكُلِّ هَذَا الْحُبِّ مَعْمُورٌ
بَاطِنُكَ .. لَكَأَنِّي أَرَى عُيُونَ قَلْبِكَ أَكْثَرَ وَجْداً مِنْ
عُيُونِ وَجْهِكَ !!

هُوَ : لَا .. لَوْ شَهِدْتِهِ كَمَا أَشْهَدُهُ وَرَاءَ كُلِّ عَيْنٍ
لَتَوَحَّدَ فِي حُبِّكَ الْوَجْهَ وَالْقَلْبُ .

هِيَ : إِذَا هُوَ جَمِيلٌ تَوَحَّدَ الْوَجْهَ وَالْقَلْبُ !!
هُوَ : هَكَذَا يَقُولُونَ .. وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ فَإِنِّي مُنْذُ
عَرَفْتُهُ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَى قَلْبِي وَلَا إِلَى وَجْهِهِ ..
نَسِيتُ بِشُهُودِي عُيُونَهُ عُيُونِي ..



قُدْرَوِي الْأَفْعَالِ ..

حَاسِمِ الْأَحْكَامِ .. أَهْيَمُ فِيهِ حُبًّا ..

تَذُوبُ لَهُ كَلِمَاتُ الْمَاقِي ..

وَيَضِيعُ فِيهِ السِّرُّ كَسْرَابٍ فِي الْفَيَافِي .

هِيَ : أَخَاذَةُ مَشَاعِرِكَ نَحْوَهُ !!

هُوَ : حَيَاتُهُ الْأَخَاذَةُ لِمَشَاعِرِي فِي هَيَامِهَا ؛
تَرْمِينِي خَلْفَ شَمْسِ الْوُجُودِ فَأَرَاهُ مُضِيئَهَا ..

وَفِي لَحْظَاتِ النَّظَرِ الْقَمَرِيِّ أَشْهَدُهُ مُنِيرَهُ ..

فِي كُلِّ انْسِيَابٍ لِقَطَرَاتِ مَاءٍ عَلَى أَرْضِ كَوْكَبٍ
أَشْهَدُهُ الْعَاطِي ..

وَفِي كُلِّ نَسِيمٍ وَرِيحٍ عَاصِفٍ أَوْ هَادٍ ..



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

وَلَيْسَ بِحَلَاوَةِ الْعَسَلِ وَسُكَّرِ
دَنَانِ الْجَنَّةِ بَلْ أَحْلَى .. وَلَا شَهِيٍّ كَشْهَوَةِ
نَفْسِ الْمَرْأَةِ لِلرَّجُلِ بَلْ أَشْهَى .

هِيَ : أَرَأَيْتَ لِمَادَا أَسْأَلُ ؟

فَقَدْ شَغَلَكَ حُبُّهُ عَنْ حُبِّي .

هُوَ : مِسْكِينَةٌ أَنْتِ ..

جَهَلْتَ حُبَّهُ ..

ظَنَنْتِ أَنَّكَ مُمْتَعَّتِي ..

وَلَمْ تَعْرِفِي أَنَّهُ يُمَتِّعُنِي بِكَ وَأَنْ مَشْهَدَ حُبِّهِ يُظْهِرُهُ

عَلَى قَلْبِكَ فَيُكْرِمُنِي بِهِ ..

فَكَيْفَ لَا أَحِبُّ مَنْ يُكْرِمُنِي عَلَى مَجَالِيهَا ..

٧٥

تأليف المفكر الإسلامي
د.هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

وَبَيِّقْنِي بِوَصْلِهِ نَسِيتُ

ظَنُونِي .. وَبِعَزِيرِ هَيَامِي بِوصْفِهِ نَسِيتُ

غَرَائِزِي .. حَتَّى بَتُّ إِذَا أَنْطَقَنِي لَا أَشْهَدُ إِلَّا أَنَّهُ

الْمُتَكَلِّمُ .. وَإِذَا حَرَّكَني لَا أَشْعُرُ إِلَّا بِهِ يُحَرِّكُ ..

وَإِذَا نَعَمَّنِي فَلَا أَشْعُرُ إِلَّا بِهِ يُكْرِمُ .

هِيَ : وَكَأَنَّ هَيَامَكَ فِيهِ بِهِ جَعَلَكَ فِي عَالَمٍ آخَرَ .

هُوَ : بَلْ قُولِي : جَعَلَنِي فِي حُبِّ أَوْحَدَ لَيْسَ لَهُ آخَرُ ..

كُلُّ الْعَوَالِمِ فِيهِ ذَابَتْ وَانْطَوَتْ وَتَحَوَّلَتْ إِلَى كَلِمَةٍ

حُبِّ تُسَبِّحُهُ فِي مِحْرَابِ الْمَوَدَّةِ ..

فَأَنْ يُشْهَدَكَ وَجُودَهُ يُغْنِيكَ عَنِ الْوَجْدِ بِغَيْرِهِ ..

لَيْسَ بِعُلُوِّ السَّمَاءِ وَالْعَرْشِ حُبُّهُ بَلْ أَعْلَى ..

٧٤

تأليف المفكر الإسلامي
د.هانيبال يوسف حرب



9_ حُبُّ عَلَى الْكَمَالِ

هُوَ : كَيْفَ هُوَ حَالُ حُبِّكَ الْيَوْمَ ؟

هِيَ : فَارَقَ الْحَالَ بِصَحْوٍ فَلَا نَوْمَ .

هُوَ : مَا دَامَ قَدْ فَارَقَ الْحَالَ كَمَا تَقُولِينَ فَدَعِينِي

أُصَحِّحُ السُّؤَالَ لَعَلَّكَ تُجِيبِينَ ..

كَيْفَ مَقَامُ حُبِّكَ الْيَوْمَ ؟ .

هِيَ : بِلَا حَالٍ وَبِلَا مَقَامٍ وَبِالْحُبِّ صَوْمٌ .

هُوَ : وَصَلْتِ إِلَى صَوْمٍ فِي الْحُبِّ أَبَدِيٍّ إِذَا .

هِيَ : وَلَكَ الشُّكْرُ أَنْ عَلَّمْتَنِي لِأَصِلَ إِلَى مَجَالِيهِ ..

فَصَيَّرَنِي بِيَدَيْكَ حَرْفَ حُبٍّ مَكْنُوزاً فِيهِ .



وَيُسْعِدُنِي كَيْفَ يَشَاءُ بِمَا فِيهَا ..

فَلَا تَسْأَلِينِي بَعْدُ : هَلْ أَحْبَبْتُ ؛ بَلْ تَيَقَّنِي

مُنْذُ الْآنَ أَنَّ حُبَّكَ مِنْ حُبِّهِ .





هِيَ : وَشَهِدْتُ أَنَّ فِي لَذَّةِ نُورٍ

حُبِّهِ الْإِرْتِقَاءَ ..

وَكُلَّ مَالَيْسَ بِهِ إِمَّا مَعْدُومٌ وَإِمَّا عَمَاءٌ .

هُوَ : أَرَأَيْتَ كَمْ هُوَ جَمِيلٌ شُهُودٌ قَبْضَتِهِ الْمُعَانِقَةُ

الْحَاضِنَةُ .. فَإِذَا بِالْكَوْنِ فِيهَا انْطَوَاءً ؟

هِيَ : نَعَمْ .. وَشَهِدْتُ سَمَواتِ الْحُبِّ مَطْوِيَّاتٍ

بِإِمِينِهِ .. فَلَا أَشْهَدُ الْيَوْمَ يَمِينًا لِغَيْرِهِ ؛ فَكُلُّ ذِي

يَمِينٍ مِنْ يَمِينِهِ انْفَتَقَ ..

وَهَا هُوَ يُشْهَدُنِي أَنَّ كُلَّ ذِي يَمِينٍ بِطَيِّ يَمِينِهِ انْزَلَقَ .

هُوَ : سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ فِي أَحَبَّتِهِ سِرَّ الْيَمِينِ بَيْنَ

رَتَقٍ وَفَتَقٍ .. فَشَهِدْنَا بِبَيِّنٍ أَنَّ مَنْ انْطَوَى بِإِمِينِهِ مِنْ

كُلِّ الْوُجُودِ انْعَتَقَ .



هُوَ : لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ ..

فَمَا حَقِيقَةُ الْحُبِّ الَّذِي تُعَايِنُهُ وَتُعَانِينِي .

هِيَ : بَاتَ حُبِّي عَلَى الْكَمَالِ بِكُلِّ مَا فِيهِ .

هُوَ : قُلْتُ لَكَ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ ..

وَلِحُبِّ عَلَى الْكَمَالِ حَقِيقَةٌ ..

فَمَا الْحَقِيقَةُ الَّتِي تَجِدِينَهَا فِيهِ ؟

هِيَ : صِمْتُ عَنْ كُلِّ ذِي حَدُوثٍ ..

وَبِتُّ أَسْتَحْيِي فِي شُهُودِي لِوَجْهِهِ شُهُودَ أَيِّ وَجْهِ

لِغَيْرِهِ .

هُوَ : هَلْ شَهِدْتَ كَيْفَ أَنَّ الْعَالَمَ فِي حُبِّهِ فَنَاءٌ ، وَأَنَّ

الْحَقَّ بَقَاءٌ ؟



فَلَا يَشْهَدُ شَاهِدٌ فِي حُبِّهِ إِلَّا هُ ..

وَكُلُّ مَنْ لَيْسَ حُبُّهُ عَلَى الْكَمَالِ كَأَنَّهُ بِلَا هُو .

هِيَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى حُبِّ عَلَى

الْكَمَالِ يَجْمَعُ وَدَّه .. فِيهِ جَمَالٌ وَجَلَالٌ ..

لَا يَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا مَنْ تَحَقَّقَ بِسِرِّ حَقِيقَتِهِ ..

فَلَمْ يَحْجُبْهُ الْحُبُّ عَنْ حَبِيبِهِ .

هُوَ : الْآنَ يَا حَبِيبَتِي أَنْهَيْتِ

الْحُبَّ عَلَى الْكَمَالِ وَبِتِّ فِي حَقَائِقِ رَفَائِقِ الْحَبِيبِ

عَلَى الْكَمَالِ .



هِيَ : وَهَلْ فِي الْقَسَمِ تَعْظِيمٌ

يُشْهَدُ أَعْلَى مِنْ أَنَّهُ سَمَاءُ يَمِينًا !!؟؟

هُوَ : صَدَقْتَ .. أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ..

فِي سِدْرِ فِي الْحُبِّ مَخْضُودٍ ..

وَطَلَحَ بِالْحُبِّ مَنْضُودٍ ..

وَوَظَلَ بِمَدَدِ الرُّبُوبِيَّةِ مَمْدُودٍ ..

وَمَاءٍ بِصَفَاءِ الْحُبِّ مَسْكُوبٍ ..

وَفَاكِهَةٍ يَتَعَشَّقُ لَذِيذَهَا مُطَارِحٌ ..

كَثِيرَةٍ الصُّنُوفِ ..

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَبِيبِ أَنْ صَيَّرَ حُبَّكَ عَلَى الْكَمَالِ ..

أَدَامَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي الْحَالِ وَالْمَالِ ..



10_ لَوْحَتِي أَجْمَلُ

هُوَ : مَرَحَباً حَبِيبَتِي ..

اشْتَقْتُ لِسَمَاعِ كَلَامِكَ ..

مَضَتْ سَاعَاتٌ وَصَوْتُكَ بَعِيدٌ عَنْ مَرَاةِ أُذُنِي .

هِيَ : اَعْذِرْنِي حَبِيبِي ..

فَقَدْ عَرَفْتُ فِي لَوْحَتِي وَأَنَا أَرْسُمُهَا ..

فَعَزَمْتُ أَلَّا أَرُدَّ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ حَتَّى أَنْهِيَهَا .

هُوَ : هَلْ حَقًّا أَنْهَيْتِ اللَّوْحَةَ ؟؟!!

هِيَ : نَعَمْ يَا عَزِيزِي .

هُوَ : تِلْكَ الَّتِي تَرَسُمِينَ فِيهَا ؟



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

رَسَمْتُكَ كَمَا تَرَاكَ عَيْنَايَ فِي
سِيَاخَتِهَا بَيْنَ تَقَاسِيمِ وَجْهِكَ .. فَأَنَا رَسَامَةٌ
تَقْلِيدِيَّةٌ مَاهِرَةٌ .. رَصَفْتُ عَلَى لَوْحَتِهَا نَسَقَ
الْجَمَالِ فِي رُمُوشِكَ ..
وَوَشَّحْتُ بِرِيشتِهَا عَلَى لَوْحَتِهَا مَفَاتِنَ جَمَالِ شَعْرِ
صَدْرِكَ .. شَعْرَةً شَعْرَةً .
هُوَ : وَالْإِطَارُ ؟
هِيَ : ذَهَبِي يُحَاكِي لَمَعَةَ شَعْرِكَ .
هُوَ : جَمِيلَةٌ هِيَ تِلْكَ الرَّسْمَةُ حَقًّا ..
يَكْفِيكَ أَنَّكَ مَنْ تَرَسُمُيْنَهَا ..
وَلَكِنِّي أَطْنُهَا بَاهِتَةً أَمَامَ اللُّوحَةِ الَّتِي أَرَسُمُهَا .



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

هِيَ : نَعَمْ .. رَسَمْتُ فِيهَا إِطْلَالَكَ
عَلَى شُرْفَةٍ مِنْ شُرَفَاتِ قَصْرِ حُبِّ ..
أَلْبَسْتُكَ فِيهَا الْبَيَاضَ النَّاصِعَ الْمُشْرِقَ الْمُحَبَّرَ
بِطَفِيفِ لَوْنٍ ذَهَبِي ..
يَصِفُ غُفُوانَ رُجُولَتِكَ بِوَحْشِيَّةِ حُبِّ لَذِيذِ ..
وَأَطْلَقْتُ أَلْوَانِي وَرَاءَ رَأْسِكَ وَصَدْرِكَ بِشَفَافِيَّةٍ مَائِيَّةٍ ..
وَكَانَ النُّورَ يَنْزَرِعُ حَيْثُ تَمُرُّ ..
وَمَلَأْتُ الْمَشْهَدَ بِوُرُودٍ تَضْحَكُ كَالرَّبِيعِ ..
تُحَاكِي لَوْنَ عَيْنَيْكَ ..
انْحَنَتْ عَلَى سُوقِهَا حَيَاءً أَمَامَ إِطْلَالَكَ ..
فَسَكَبْتُ عَلَى مَزْمَرِ الشُّرْفَةِ كُلِّ نَدَاها كَعَاشِقَاتٍ
يَبْكِينَ حُبَّكَ ..



هِيَ : أَيُّ لَوْحَةٍ ؟؟؟

وَهَلْ أَنْتِ أَيْضاً تَرَسِّمُ لَوْحَةً مِثْلِي ؟ ..

مَهْمَا يَكُنْ ، سَتَبْقَى لَوْحَتِي أَجْمَلُ .

هُوَ : لَوْحَةٌ أَحَبُّتُ أَنْ أَفَاجِئَكَ بِهَا ..

لَمْ أَرْسُمْكَ فِيهَا كَمَا رَسَمْتَنِي ..

بَلْ رَسَمْتُ فِيهَا عَالِماً مِنَ الْجَمَالِ ..

رَوْنَقٌ لَا يُضَاهِي .. اسْمُهُ أَنْتِ .

هِيَ : هَلْ حَقًّا رَسَمْتَ صُورَتِي .. رَسَمْتَنِي ؟

هُوَ : لَا .. لَمْ أَقُلْ رَسَمْتُكَ أَوْ رَسَمْتُ صُورَتَكَ ..

بَلْ رَسَمْتُ عَالَمَ مَعَانِيكَ .. بِأَطْيَبِ الْجَمَالِ فِيكَ ..

فَأَنَا لَمْ أَرْسُمْ صُورَتَكَ الْمَادِّيَّةَ بَلْ أَنَا رَسَّامٌ لِلْحَقِيقَةِ

الدَّائِيَّةِ .. حَقِيقَةِ السُّورَةِ لَا الصُّورَةِ ..



رَسَمْتُ فِيهَا عَمِيقَ الْحُبِّ فِيكَ ..

أَصَوْرُ مَلَامَحِ أَبْدَعَهَا الْخَالِقُ فَرَكَزَهَا

فِي صَمِيمِ أَنْوَتِكَ .

هِيَ : مَا دَامَتْ تُظْهِرُ الْمَعَالِمَ مِنِّي بِنَظَرَةِ عُيُونِ

جَمِيلَةٍ هِيَ عُيُونُكَ ..

وَلَمَسَاتِ رِيْشَةٍ فَتَانَةٍ تَحْضُنُهَا أَنَامُوكَ الَّتِي عَرَّشْتَ

عَلَيْهَا أَيْكَاتِ الْمُلُوكِ فَأَنَا وَاثِقَةٌ مِنْ أَنَّهَا سَتَكُونُ جَمِيلَةً .

هُوَ : تُقْبَحُ حِينَهَا إِذَا نَعَتْهَا بِالْجَمِيلَةِ !! لِأَنَّهَا أَجْمَلُ

مِنَ الْجَمَالِ بِأَلْفِ جَمَالٍ إِذَا كَانَ الْجَمَالُ يُعَدُّ ..

وَلَا يَنْتَهِي امْتِدَادُ جَمَالِهَا بِمِليَارِ مِيلٍ إِذَا كَانَ الْجَمَالُ يَمْتَدُّ ..

وَيَتَجَاوَرُ جَمَالُهَا حُدُودَ الْكَوْنِ إِذَا كَانَ الْجَمَالُ

بِحُدُودِ الْكَوْنِ يَنْحُدُّ .. حَبِيبَتِي .. لَعَلَّكَ أَنْهَيْتِ



11_ الْحُبُّ الْإِجْرَامِي

هُوَ : حَبِيبَتِي .. أَرْجُوكِ ..

لَا تَضْغَطِي عَلَيَّ بِأَيِّ كَلِمَاتٍ أَوْ ائْفَعَالٍ ..

فَأَنَا رَجُلٌ لَا يَقْبَلُ التَّلَاعُبَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ ..

أَغْضَبُ سَرِيعاً وَأَطِيحُ بِمَنْ يُغْضِبُنِي وَلَوْ كَانَتْ

حَبِيبَتِي .

هِيَ : وَلَكِنْ لِي عَلَيْكَ حَقٌّ فِي الْحُبِّ ..

أَنْ تَنْفَعَلَ عَنِّي فَلَا تَخْرُجْ عَنْ طَاعَتِي .

هُوَ : حَبِيبَتِي .. لَوْ كُنْتُ صَنَمًا يُعْبَدُ حُبًّا لَكَسَرْتُكَ

وَأَعَنَقْتُ نَفْسِي مِنْ عُبُودِيَّتِي لِصَنَمٍ ..



لَوْحَةً عَنْوَانُهَا صُورَتِي ..

وَلَكِنِّي لَنْ أَنْهِيَ لَوْحَتِي الَّتِي مَوْضُوعُهَا

جَمَالُكَ قَبْلَ أَلْفِ عَامٍ ..

لَأَتِي أُرِيدُهَا أَنْ تُجَسِّدَ كُلَّ الْجَمَالَاتِ فِيكَ ..

لِذَلِكَ أَغْلِقِي الْخَطَّ فَإِنَّ لَوْحَتِي أَجْمَلُ .





وَجْهَ الشَّمْسِ .

هِيَ : أَنْتَ لَا تَعْلَمُ عُقُوفَانَ الَّتِي تُحِبُّكَ ..

فَلَوْ أَنِّي لَمَسْتُ عَلَيْكَ نَظْرَةً لِغَيْرِي فَلَنْ أَتَرَدَّدَ أَنْ

أُسْحَقَ دَاثَكَ بِمِدْحَلَةٍ ..

ثُمَّ أَحْرَقُ هَرِيسَكَ فِي بَوْتَقَةٍ ..

ثُمَّ أَصُوغُ مِنْ رَمَادِكَ عَجِينَةً أَشْكِلُهَا عَلَى قُرْصِ

فَخَّارٍ عَلَى هَيْئَةِ كَلِمَةٍ تَقْرُوهَا الْإِنْسُ وَالْجِنُّ هِيَ :

(هَذَا جَزَاءُ مَنْ اسْتَهَانَ بِكَلِمَتِي) .

هُوَ : حَبِيبَتِي .. قَدْ فَاتَكَ أَنَّ حُبِّي أَقْوَى مِنَ الْمِدْحَلَةِ ..

وَبُرُودَ أَعْصَابِي لَحْظَةً عَصْفِ الْعَاطِفَةِ أَبْرَدُ مِنْ

أَنْ تَحْرِقَهُ النَّارُ الَّتِي قُلْتَ عَنْهَا ..



فَكُونِي حَبِيبَتِي وَلَا تَكُونِي

صَنَمِي .. فَلَنْ تَسْتَطِيعِي الصُّمُودَ

أَمَامَ قَهْرِي .

هِيَ : أَنْتَ لَا تَعْلَمُ مَعَ مَنْ تَتَفَاعَلُ وَمَنْ تُحِبُّكَ ..

فَأَنَا مُسْتَعِدَّةٌ لِأَنْ أُحْبِسَكَ فِي أَلْفِ قَفَصٍ ذَهَبِيٍّ

وَقَفَصٍ .. أَغْلِقُهُمْ بِمِلْيَارٍ قِفْلٍ ..

وَأَضِيعُ كُلَّ مَفَاتِيحِهِمْ فِي قَاعِ بَحْرِ ..

مَطْمُورٍ بِبُرْكَانٍ عَلَى مَرِيخٍ مَجَرَّتِنَا .

هُوَ : حَبِيبَتِي .. لَا يَغْرُكُ أَنِّي أَهْوَاكِ حَتَّى الْمَوْتِ ..

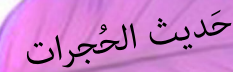
فَإِنَّ لِي قَلْبًا - إِنْ لَمْ تَخْضَعِي لِمَحَبَّتِي - سَفَاحاً مَرِيرًا ..

لَنْ يَتَرَدَّدَ فِي أَنْ يُقْفَلَ عَلَيْكَ بَعْدَ دَفْنِكَ أَلْفَ قَبْرِ ..

وَيَرْمِي بِكَوْكَبِ قُبُورِكَ فِي عَمِيقٍ لَهَيْبٍ



هِيَ : هههه هههه يووووووه .. كَمْ أَنْتَ مِسْكِينٌ
يَا حَبِيبِي .. دَعْنِي أَشْفِقُ عَلَيْكَ ..



وَسَافَاجُئُكَ بِقَلْبٍ جَلِيدِي إِذَا نَفَخَ
عَلَيْكَ جَمْدَكَ وَحَوْلَكَ جَلِيداً .. تِمْتَالاً لِلْحُبِّ ..
أَضَعُهُ عَلَى خَطِّ الْأَسْتِوَاءِ لِيَذُوبَ قَطْرَةً قَطْرَةً
وَيَتَبَخَّرَ فِي سَمَاءِ الْأَرْضِ فَلَا يَنْزِلُ مِنْكَ قَطْرَةً عَلَى
الْأَرْضِ فِي أَيِّ مَكَانٍ إِلَّا وَتُعْلِنُ :
حَبِيبَةَ ضَعْفِكَ أَمَامَ جَبْرُوتِ حُبِّي ..
وَقُوَّةَ سَطَوَتِي الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ النِّسَاءِ ..
وَكَسَّرَتْ رُؤُوسَ الْعَاشِقَاتِ ..
وَوَادَّتْ أَحْلَامَ الْمُرَاهِقَاتِ فِي الْوُصُولِ إِلَيَّ ..
فَإِنِّي فِي الْحُبِّ عَزِيزٌ لَا أُغْلَبُ ..
لَذِيذٌ لَا أَقَاوِمُ ..



حَتَّى إِذَا سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ
دَاسَكَ مَكْرِي بِلَا قَصْدٍ فَحَوْلَ كُرْوَيْتِكَ
إِلَى دَائِرَةٍ .

هو : لَوْلَا أَنِّي أُحِبُّكَ لَأَذَقْتُكَ
مَا ذَاقَتْ تِلْكَ الَّتِي لَمْ تُطْعِنِي قَبْلَكَ ..
حَيْثُ بِلَا قَصْدٍ صَفَعْتُهَا مُدَاعِبًا بِبَطْنِ كَفِّي ..
فَانْخَلَعَتِ الْفَقْرَةُ الْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ مِنْ رَقَبَتِهَا ..
وَسَقَطَ مُحْيِضُهَا عَلَى الْأَرْضِ يَسْتَعْيِثُ ..
وَصَارَ دَمُهَا كَنَافُورَةِ الْخَلِيجِ ..
مِسْكِينَةٌ هِيَ ..
لَمْ يَكُنْ لِأَذْنِهَا فُرْصَةٌ لِتَسْمَعَ اعْتِذَارِي .
هِيَ : وَهَلْ تَرَى مِنَ الرَّجُولَةِ أَنْ تَضْرِبَ امْرَأَةً



فَأَنْتَ لَمْ تَعِ بَعْدُ أَيْنَ وَقَعْتَ فِي
حُبِّي .. فَلَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ قُوَّةَ رَجَالِ الْأَرْضِ
مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَهْزِمَ كَيْدَ امْرَأَةٍ .. أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى
رَبِّنَا كَيْفَ اسْتَعْظَمَ كَيْدَنَا ؟!
هُوَ : بَلَى .. سَمِعْتُ أَنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ .
هِيَ : فَمَا بِأَلْكَ بِبَاقِي الْأُمُورِ ؟؟؟
الْمَكْرُ وَالِدَّهَاءُ وَغَيْرُهُمَا ..
فَلَعَلَّكَ لَمْ تَدْرَ بَعْدُ أَنِّي مِنْ فَرْطِ حُبِّكَ لَنْ يَتَوَرَّعَ
مَكْرِي وَدَهَائِي أَنْ يَجْعَلَ مِنْكَ كُرَّةَ (بَيْنِغْ بُونِغ) ..
يَتَرَأَّشَقَانِكَ بَيْنَهُمَا ..
وَكَيْدِي عَلَى كُرْسِيِّ الْحَكَمِ يُرَاقِبُكَ ..
يُمَتِّعُ نَاطِرِيهِ بِتِلْكَ الْكُفُوفِ الَّتِي تَنَالُهَا تِلْكَ الْكُرَّةُ ..



12_ بِأَيِّ حُبٍ نُحِبُ ؟

هِيَ : كُلَّمَا تَعَرَّفْتُ عَلَى جَمَالِ عَيْنَيْكَ اِزْدَادَتْ
حَيْرَتِي كَيْفَ أُحِبُّكَ .. وَبِأَيِّ حُبٍّ أَعِيشُ هُوَاكَ ؟؟
هُوَ : الْحَالُ مِنْ بَعْضِهِ فَإِنِّي كُلَّمَا غُصْتُ فِي بَرِيقِ
عَيْنَيْكَ تَاهَتْ رُوحِي بَيْنَ ثَقَافَاتِ الْحُبِّ ..
فَتَضِيعُ نَبْضَاتُ قَلْبِي ..
وَتَحَارُ بِأَيِّ حُبٍّ تُمَارِسُ تَعَشُّقَهَا لِجَمَالِكَ .
هِيَ : يَلِيقُ بِكَ أَنْ أُحِبَّكَ حُبًّا كَلَّاسِيكِيًّا ..
فَإِنَّكَ فِي عَيْنِي بَطْلٌ مَلْحَمِيٌّ تَضَاءَلَتْ أَمَامَهُ أَبْطَالُ
رَوَايَاتِ الْمَلَا حِمِ الْيُونَانِيَّةِ وَالْإِغْرِيقِيَّةِ .



نُحِبُّهَا وَنُحِبُّكَ !!؟؟

هُوَ : وَهَلْ تَرَيْنَ مِنَ الْحُبِّ أَنْ تَعْصِي
مَحْبُوبَةً حَبِيبَهَا !!؟؟





يُوحِدُنَا فَيَصْهَرُ قَلْبُنَا فَيَتْرُكُ

كُلَّ مَنَا الْعَيْشَ لَهُ وَيَعِيشُ لِلْآخِرِ ..

وَالْخُلُودُ لِحُبِّنَا ..

وَخَدَّةٌ فِي الْحُبِّ ..

حُرِّيَّةٌ فِي الْحُبِّ ..

نَتَشَارِكُ فِي الْحُبِّ .

هُوَ : بَلْ يُمَكِّنُ أَنْ نُحِبَّ بَعْضُنَا بِمَدْرَسَةِ الْحُبِّ

الطَّبِيعِيِّ .. فَلَا فُيُودَ تُحِدُنَا ..

فَتَقْتَرِشِينَ صَدْرِي ..

وَأَقْتَرِشُ شَعْرَكَ ..

نُعَانِقُ مَعًا خُيُوطَ الْمَطَرِ ..



هُوَ : بَلْ لَعَلِّي أَحْيَا مَعَكَ الْحُبَّ

الرُّومَانِيِّ .. فَأَنْتِ كَقِصَّةِ حُبِّ فَرَنْسِيَّةٍ ..

فِي لَيْلَةٍ بَارِيسِيَّةٍ .. يَتَهَادَى جَمَالُ رُوحِكَ لِيَمْشِي

الهُوَيْنَى عَلَى رَصِيفِ الشَّانزَليزيه ..

وَيَقَارِعُ بِعِمْلَاقِ حُبِّكَ بُرْجَ إَيْفَلْ تَطَاوُلًا .

هِيَ : مَا رَأَيْكَ لَوْ نَعِيشُ حُبًّا شَرْقِيًّا الْمَعْسَكِرِ ؟ ..

فَنَسَافِرُ مَعًا مِنَ الصِّينِ إِلَى كُوبَا ..

نَرْتَشِفُ الْقَهْوَةَ فِي هَافَانَا ..

نَلْبَسُ نَفْسَ الْمَلَابِيسِ ..

نَتَشَارِكُ لُقْمَةَ الْعَيْشِ الْوَاحِدَةِ ..

نَتَّحِدُ فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ ..



حديث الحُجرات

بِعَوَائِقِ الْإِتْيَاقِ مِنْ أَمَامِنَا ..

وَنَرْكُضَ كَمَثَلِ مُرَاهِقَيْنِ أَمْسَكَ كُلُّ

مِنْهُمَا بِيَدِ الْآخِرِ .. يَرْكُضَانِ تَحْتَ شُرَفَاتِ بَيْتِ

مَمْلُوكِي الزَّخَارِفِ ..

لَا يَعْرِفُ تَعْقِيدَاتِ الدِّبْلُومَاسِيَّةِ ..

يَعِيشُ بَسَاطَةً تَلْقَائِيَّةً ..

كَأَكْلَةِ فُولٍ مُدَمَّسٍ عَلَى رَصِيفٍ تَرْقُصُ حِجَارَتُهُ

عَلَى أُغْنِيَةِ لِعَدَوِيَّةٍ .

هُوَ : كُلُّ ذَلِكَ لَا يَلِيقُ بِرَهَافَةِ حُبِّيْنَا ..

لَعَلَّهُ الْأَنْسَبُ لَنَا أَنْ نَعِيشَ حُبًّا صُوفِيًّا ..

يَدُورُ بِدَوْرَانِهِ الْكَوْنُ ..

١٠١

تأليف المفكر الإسلامي
د.هانيبال يوسف حرب



حديث الحُجرات

وَنَنْسَابُ فِي الْحُبِّ كَالرَّيْشَةِ

فِي مَهَبِّ الْهَوَاءِ .. وَنَحْرُقُ بِلَهْيَبِ نَارِ

الطَّبِيعَةِ أَنْتِ زَمَنِي وَزَمَنِكَ بِمَزِيْجِ حُبِّ خَالِدٍ ..

نُفُوسٌ تُرَايِيَّةٌ فِي الْحُبِّ لَا تَتَّعَالَى عَلَى بَعْضِهَا

بَعْضًا .. ضَفَرَ فِيهَا الْكَوْنُ السُّخُونَةَ بِالْبُرُودَةِ ،

وَالْيُبُوسَةَ بِالرُّطُوبَةِ ..

لِيَرْكُضَ الْحُبُّ جَزِيًّا سَلِسًا حَافِيًّا عَلَى طَرِيقِ تُرَابِي ..

الْحُبُّ مُنْتَهَاهُ .

هِيَ : مَا رَأَيْكَ أَنْ نَعِيشَ حُبًّا شَعْبِيًّا بَسِيطًا ؟

هُوَ : شَعْبِيًّا ؟! كَيْفَ هُوَ الْحُبُّ الشَّعْبِيُّ الْبَسِيطُ بِرَأْيِكَ ؟

هِيَ : أَنْ نَرْفَعَ بَرُوتُوْكُولَاتِ الْحُبِّ الْمُتَمَثِّلِ

١٠٠

تأليف المفكر الإسلامي
د.هانيبال يوسف حرب



وَتَحْيَا بِكَرَامَتِهِ أَفْنِدُهُ الْعَاشِقِينَ ..
أَكُونُ وَلِيْلِكَ وَتَكُونِينَ وَلِيَّتِي .. تَتَبَادَلُ
رُوحَيْنَا أَذْكَارَ الْحُبِّ الشَّرِيفِ بِمَحْرَابٍ وَدٍّ
عَلَى صَدَى حَبَّاتٍ مِسْبَحَةٍ خَصَّهَا عَارِفُ الْحُبِّ
لِتَسْبِيحِ الْوُدِّ .. نَلْبَسُ تَيْجَانًا مِنَ الزُّهْدِ ..
وَمُرَقَّعَاتٍ تَتَنَاطَبُ فِيهَا الْمَقَامَاتُ وَالْمَرَاتِبُ ..
مُرَقَّعَةٌ لِلْوَلَعِ .. وَمُرَقَّعَةٌ لِلْهُيَامِ ..
وَمُرَقَّعَةٌ لِلْغَرَامِ ..
فَتَسْوَحُ بِسِيَاخَةِ قَلْبَيْنَا فِي مَلَكُوتِ الْوُدِّ الْأَفْحَمِ أَفْلَاكُ
الْحُبِّ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ .
هِيَ : نَعَمْ .. أَعْجَبَنِي هَذَا الْحُبُّ ..
فَهُوَ يُوجِدُ الْحَضْرَاتِ .. فَإِذَا بِهَا تَسْتَيْقِظُ



وَقَدْ تَوَحَّدَتْ صُورَةُ الْحَبِيبِ
وَصُورَةُ الْمَحْبُوبِ فِي بَاطِنِهَا عَلَى عَيْنٍ
وَاحِدَةٍ .. وَفَارَقَتْ فِي الظَّاهِرِ عَلَى صُورَتَيْنِ
تُحِبُّ الْوَاحِدَةَ الْآخَرَى .. فَالْصُّورَةُ تُفَرِّقُهُمَا وَالْعَيْنُ
تَجْمَعُهُمَا .. وَيَعِيشَانِ خُلُودًا ..
لَا وَصَلَ يُطِيحُ بِالْحُبِّ ..
فَلَا عَاشِقَ وَلَا مَعْشُوقَ ..
وَلَا فَصَلَ يُبَدِّدُ الْحُبَّ إِذَا اسْتَقَلَّ الْعَاشِقُ بِأَنَانِيَّتِهِ عَنِ
الْمَعْشُوقِ .
هُوَ : هَذَا تَوْحِيدٌ فِي الْحُبِّ .
هِيَ : تَوْحِيدٌ فِي الْحُبِّ .





13_ أَلْبَسْتُ بَيْتِي كُلَّ أَوْصَافِكِ

هُوَ : تَفَضَّلِي حَبِيبَتِي .. ادْخُلِي ..
لَعَلَّ الْبَيْتَ يَكْتَمِلُ بِرَوْثِكَ جَمَالِهِ إِذْ تَدْخُلِينَ وَتُشْرِقِينَ
وَتُشْرِقُ ثَرِيَّاتُهُ بِإِشْرَاقِكَ .
هِيَ : لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ رَغَمَ أَنِّي أَرَاهُ غَرِيبًا إِلَّا
أَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ شَيْئًا يَجْذِبُنِي ..
فَلَا أَسْتَطِيعُ رَفْضَهُ ..
تَرَى هَلْ لِأَنَّهُ بَيْتُكَ ؟
أَمْ لِأَنَّكَ مَالِكُهُ وَرَوْحُكَ تَسْرِي فِيهِ ؟



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



حديث الحُجرات

فَعَلِقْتُ رُوحَهُ بَيْنَ الْمَطَالِعِ
وَالْمَسَاقِطِ كَمَا تَعْلُقُ الْأَرْوَاحُ النَّائِيهَةَ
فَتَطْلُبُ الْخَلَاصَ .. وَلَا مَنَاصَ .

هِيَ : مَا شَاءَ اللَّهُ !! .. تَتَغَزَّلُ بِالْبَيْتِ بِأَجْمَلِ مِمَّا
تَتَغَزَّلُ بِي وَأَنَا حَبِيبُكَ !!

هُوَ : أَنْتِ مُخْطِئَةٌ فَلَوْ دَقَّقْتَ فِي جَمَالِ الْبَيْتِ لَمَا
وَجَدْتِ غَيْرَ جَمَالِكَ .

هِيَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا عَزِيزِي ؟

هُوَ : أَطْلُقِي بَصْرَكَ فِي كُلِّ جَنَابَاتِهِ الْبَدِيعَةِ ..

لِتَرَيِ أَنِّي قَدْ كَسَوْتُهُ بِصِفَاتِكَ .

هِيَ : لَمْ أَفْهَمْ مَاذَا تَقْصِدُ ؟

١٠٧

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حديث الحُجرات

لَا أُخْفِيكَ .. فَكُلُّ مَنْ رَأَى هَذَا
الْبَيْتَ أَبَدَى امْتِعَاضاً وَعَدَمَ قَبُولٍ ..
وَحَدَّثَنِي النِّسَاءُ بِمَا لَا يَقْبَلُونَهُ .

هُوَ : فِي الْأَيَّامِ الْقَادِمَةِ عِنْدَمَا يَعْبُقُ الْبَيْتُ بِأَنْفَاسِكَ
وَتَكْتَشِفُ رُوحَهُ جَمَالَ رُوحِكَ ..

فَأَنَا وَاثِقٌ مِنْ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ مَشْهُدٌ آخَرُ تُحِبِّينَ فِيهِ حَقِيقَتَهُ .

هِيَ : وَمَا حَقِيقَتُهُ الَّتِي سَأُجِبُهُ إِذَا عَرَفْتُهَا ؟

هُوَ : إِنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ جَمَالاً خَاصّاً لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَقْرَأَهُ إِلَّا قَلْبٌ عَاشِقٌ لَكَ ..

عَرَفَ مَطَالِعَ الْجَمَالِ فِيكَ ..

فَشَهِدَ فِي الْبَيْتِ مَسَاقِطَ جَمَالِكَ ..

١٠٦

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



هُوَ : إِنَّهُ بِلَوْنٍ أَظْفِرِ يَدَيْكَ ..
وَرُخَامُهُ يُحَاكِي لَوْنَ جُفُونِكَ .

هِيَ : وَلِمَاذَا لَوْنُ السَّقْفِ يَخْتَلِفُ عَنِ لَوْنِ الْحِيطَانِ ؟

هُوَ : أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بِلَوْنٍ أَسْنَانِكَ حَتَّى إِذَا
اسْتَلَقَيْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ يَوْمًا فَسَقَطَ نَظْرِي عَلَى
السَّقْفِ أَشْرَقَتْ فِي عُيُونِي أَلْوَانُ ابْتِسَامَتِكَ .

هِيَ : حَقًّا إِنَّهُ غَرِيبٌ .. بَدَأْتُ أُحِبُّهُ .

هُوَ : سَتُحِبِّينَهُ كَمَا أُحِبُّهُ وَأَكْثَرُ ..

حِينَمَا تُدْرِكِينَ تَمَامًا أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ شَيْءٌ فِيهِ إِلَّا وَهُوَ

مُفَصَّلٌ عَلَى عَوَالِمِكَ .. لَوْنُ لِسَانِكَ ..

بَرِيقُ شَفَتَيْكَ .. جَمَالُ لَوْنِ رُكْبَتَيْكَ ..



هُوَ : انْظُرِي ذَاكَ الرُّكْنَ ..
أَلَا تُلَاحِظِينَ أَنَّي طَلَيْتُ خَشَبَ النَّوَافِذِ

بِلَوْنٍ شَعْرَكَ ؟

وَطَلَيْتُ خَشَبَ الْأَبَاجُورَاتِ بِلَوْنِ رَصْفَةِ الشَّعْرِ ؟
وَانْظُرِي إِلَى لَوْنِ الْحَايِطِ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ لَوْنَ بَشَرَتِكَ ..
ذَاتَ دَرَجَةِ اللَّوْنِ ..

وَشَاشَةُ الْبَلَازِمَا التِّلْفُزِيُونِيَّةُ بِنَفْسِ لَوْنِ رُمُوشِكَ ..
وَعُرْفَةُ السُّفْرَةِ هَذِهِ تَحْمِلُ لَوْنَ عَيْنَيْكَ .. رَاقِبِي .

**هِيَ : هَا !!!! (مُنْذَهَشَةٌ) وَلَوْنُ خَشَبِ الْمَطْبَخِ ..
لَوْنُهُ غَرِيبٌ ..**

لَوْلَوِي بِدَرَجَةِ مَا رَأَيْتُهَا فِي بَيْتِ أَحَدٍ !



حَتَّى قَنَاطِرُهُ بِرَاوِيَةٍ هُنْدَسِيَّةٍ
تُحَاكِي حَاجِبِيكَ .. حَتَّى الْمَرْهَرِيَّاتِ فِي
الْبَيْتِ نَفَسَتْ عَلَيْهَا رَسْمًا هُنْدَسِيًّا وَخَدَّتْهُ
الْأَسَاسِيَّةُ انْعِطَافَاتُ صَيَّوَانِ أُذُنِيكَ .

هِيَ : يَاااااااااا .. أَلِهَذِهِ الدَّرَجَةُ تُحِبُّ أَلْوَانِي
وَتَشْكُلَاتِي ؟

هُوَ : نَعَمْ .. فَإِنَّ بَيْتَ الْمَرْءِ قَلْبُهُ ..
وَهَآنَذَا أَعِيشُكَ فِي كُلِّ أَوْصَافِكَ فِي بَاطِنِي وَظَاهِرِي ..
لِذَلِكَ قُولِي لِكُلِّ مَنْ عَلَّقَ عَلَى الْبَيْتِ سَلْبًا أَنَّ بَيْتَنَا جَنَّتِي
الَّتِي لَا أَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ أُحِبَّهَا .

هِيَ : اطمَئِنَّ .. فَإِنِّي سَافِرُضٌ حُبِّ هَذَا الْبَيْتِ فَرَضًا
عَلَى كُلِّ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ .



14_ اِنْتِظَارُ الْلِقَاءِ

هِيَ : حَبِيبِي .. أَبُتُّكَ مِنْ وَرَاءِ حُرُوفِي لَوْعَةٍ
اِنْتِظَارِي لِلِقَائِكَ .

هُوَ : حَبِيبَتِي .. أَبُتُّكَ مِنْ وَرَاءِ كَلِمَاتِي مُوجِعٍ
اِنْتِظَارِي لِعَوْدَتِي إِلَيْكَ لِأَطَارِحَ بَيْنَ يَدَيْكَ لَذَّةَ الْلِقَاءِ
بَعْدَ طُولِ سَفَرٍ .. فَإِنِّي أَقَاسِي فَوْقَ الْاِنْتِظَارِ .. الْعُزْبَةَ .

هِيَ : سَاعَدَكَ اللَّهُ وَسَاعَدَنِي .. فَإِنِّي أَقَاسِي فَوْقَ
الْاِنْتِظَارِ .. الْوَحْدَةَ .

هُوَ : رَحِمَ اللَّهُ قَلْبَيْنَا مِنْ سَطْوَةِ الْاِنْتِظَارِ ..
فَإِنِّي عَلَى أَمَلٍ لِقَائِكَ ..



أَسَابِقُ لَحَظَاتِ الزَّمَنِ وَثَوَانِيهِ ..

أَزَاجُ الدَّقَائِقِ وَالسَّاعَاتِ ..

أَفْهَرُ بِذِكْرِكَ آلَافِ اللَّحَظَاتِ ..

وَأُدُوسُ عَلَى نَهَارَاتِي ..

وَأَقْفِرُ عَنِ اللَّيَالِي ..

حَتَّى بَتُّ فِي غُرْبَتِي وَكَأَنِّي فِي حَلْبَةِ صِرَاعٍ حَتَّى

الْمَوْتِ بَلْ حَتَّى اللَّقَاءِ ..

عَدُوِّي فِي تِلْكَ الْحَلْبَةِ اثْنَا عَشَرَ عَدُوًّا مُمَاطِلًا ..

تَجْرِي أَحْكَامُهُمْ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَلَا

يَجْرِي عَلَيْهِمْ أَحَدٌ ..

وَمَعَ ذَلِكَ قَرَّرْتُ تَجَاوُزَهُمْ وَالْإِنْتِصَارَ عَلَيْهِمْ ..



إِنَّهُمْ شُهُورُ السَّنَةِ الَّتِي لَا

تَرَحَّمُ انْتِظَارِي بَلْ تُطْلِقُ عَلَيَّ ثَوَانِي

السَّاعَةِ كَرَشَاشِ حَرْبِي تُصِيبُ كُلَّ طَلْقَاتِهِ قَلْبِي

فَتُخَضِّبُهُ بِالْإِنْتِظَارِ .

هِيَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ..

فَأَيُّ حَتَّى لَا أَقْعُ فِي صِرَاعِي مَعَ الزَّمَنِ ..

كَسَرْتُ كُلَّ سَاعَاتِي وَحَذَفْتُ الْمَذَكِّرَةَ مِنَ الرُّوزْنَامَةِ ..

وَشَطَبْتُ التَّارِيخَ مِنْ حَوْلِي فَلَمْ أُعَانِي مِمَّا عَانَيْتُهُ

أَنْتَ فِي انْتِظَارِي ..

وَلَكِنِّي أَصِبتُ بِحَالٍ مُؤْلِمٍ لَا يَقِلُّ دَرَجَةً عَمَّا أَصَابَكَ ..

فَقَدْ جَمَدَ عِنْدِي الزَّمَنُ ..

وَمَا كَانَ عِنْدَكَ تَسَابُقُ صَارَ عِنْدِي جُمُودًا ..



هِيَ : بَلِ انْتِظَارُ لِقَائِكَ فِي

حَالِي أَشَدُّ مَرَارَةً لِأَنِّي فَاقِدَةٌ لَتِلْكَ الْغُرْبَةِ

الَّتِي تُعْطِيكَ أَملاً بَيْنَ يَدَيْكَ ..

وَأَنْتِظَارِي خَالٍ إِلَّا مِنْ أَمَلٍ لِقَائِكَ ..

بَيْنَمَا أَنْتَ تَعِيشُ أَمَلَيْنِ ..

أَمَلٍ لِقَائِي ، وَأَمَلٍ أَنْ تَكُونَ .

هُوَ : بَلِ انْتِظَارُ لِقَائِكَ عِنْدِي أَقْسَى مَضَاضَةً ..

فَأَنِّي أَعِيشُ مَسْئُولِيَّةَ انْتِظَارِكَ مَعَ انْتِظَارِي ..

فَأَنَا مَنْ هُوَ مُطَالِبٌ بِالْحَرَكَةِ وَالْعَوْدَةِ وَالتَّرْتِيبِ

لِللِّقَاءِ .. وَأَنْتِ حَيْثُ أَنْتِ لَا تُعَانِينَ إِلَّا الْاِنْتِظَارَ .

هِيَ : لَا تَنْسَى أَنِّي أَنْتَى ..

وَالْأَنْتَى عَالَمٌ عَاطِفَةٌ ..



وَأَمْتَطْتُ كُلَّ وَحَدَاتِ الْوَقْتِ ..

وَكَأَنَّ الزَّمْنَ قَرَّرَ أَخِيرًا أَنْ يَتَّقَاعَدَ عِنْدِي ..

بَلِ أَصْبَحَ مُقْعَدًا يَرْجُو الْخِدْمَةَ مِنْ انْتِظَارِي .

هُوَ : أَلَمْ انْتِظَارِ لِقَائِكَ فِي حَالِي أَصْعَبُ ..

فَإِنَّ الْحَرَكَةَ تُنْهِكُ كَيَانِي .

هِيَ : بَلِ وَطْأَةُ انْتِظَارِ لِقَائِكَ فِي حَالِي أَصْعَبُ ..

فَأَنَا أَنْتَى ضَعِيفَةٌ لَا تَقْوَى قُوَّةَ مَارِدِ الْاِنْتِظَارِ

وَقَعِيدِ الزَّمَنِ .

هُوَ : بَلِ وَطْأَةُ انْتِظَارِ لِقَائِكَ فِي حَالِي أَبْشَعُ وَأَبْلَغُ

فِي الْقُبْحِ .. فَإِنَّ فِيهِ قَهْرَ الرِّجَالِ فَلَعَلَّكَ تَجْدِدينَ فِي

أُنُوتَتِكَ مُوَاسَاةً ..

فَإِنَّهَا أَقْدَرُ عَلَى الْخُضُوعِ لِذِي سَطْوَةٍ .



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

بِحَيْثُ إِنَّهُ يُبِيدُ الْمُنتَظِرِينَ لِلِقَاءِ
بِأَشَدِّ وَأَقْسَى وَأَعَمَقِ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ آلَمٍ
مَهُمَا تَعَدَّدَتْ تَنَوُّعَاتُهُمْ وَظُرُوفُهُمْ .



١١٧

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

وَأَلَمَ الْأَنْتِظَارِ فِي الْعَاطِفَةِ أَبْلَغُ
مِنْ أَلَمِ الْعَقْلِ الَّذِي تُمَثِّلُهُ ذُكُورَتُكَ .
هُوَ : وَلَكِنَّ الْعَقْلَ الَّذِي تُمَثِّلُهُ ذُكُورَتِي لَا يَحْمِلُ
حَنِينَ الْعَاطِفَةِ الَّتِي تُخَفِّفُ صَدَمَاتِ الْأَنْتِظَارِ
بِمُرُونَتِهَا وَتَجَدُّدِهَا ..
فَإِنَّ أَلَمَ الْأَنْتِظَارِ فِي تَكْسُرِ قَاسٍ يُهَشِّمُ وَيُحَطِّمُ فِي
ذَاتِي .. لَا يَجِدُ عَمِيقَ عَاطِفَةٍ تُرَمِّمُ مَا هَشَّمَهُ الْأَنْتِظَارُ .
هِيَ : لَا أَخْفِي عَلَيْكَ يَا حَبِيبِي ..
فَقَدْ أَدْرَكْتُ مَا لَمْ أَدْرِكْهُ سَابِقًا ..
وَهُوَ أَنَّ ائْتِظَارَ اللَّقَاءِ كَائِنْ مُتَمَيِّزٌ فِي وَهْمِ الْأَلَمِ ..
مُتَلَوِّنٌ بِأَعْلَى دَرَجَاتِ التَّكْيِيفِ وَ النَّاقِلُ ..

١١٦

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

15_ الرسالةُ فِي الزَّجَاجَةِ

هُوَ : حَبِيبَتِي ..

لَشِدَّةٍ شَوْقِي أَكْتُبُ إِلَيْكَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ وَأَنَا فِي
عُرْضِ الْبَحْرِ وَلَا أَدْرِي لَعَلَّهَا إِذَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ
أَكُونُ قَدْ فَارَقْتُ الْحَيَاةَ ..

فَإِنِّي أَكْتُبُ عَلَى ضَوْءِ شَمْعَةٍ رُومَانِسِيَّةٍ ..

يَحْمِلُهَا شَمْعَدَانُ نُحَاسِيٌّ مَحْفُورٌ عَلَيْهِ قَلْبَيْنِ ..

لَكِنَّ هَوَاءَ الْبَحْرِ قَدْ أَكَلَ مِنْهُ كَمَا الدَّهْرُ ..

فَسَابَهَتْ حَالِي حَالَهُ ..

وَهَاهِي أَمَامِي .. الْقَارُورَةُ الزُّجَاجِيَّةُ الْفَارِغَةُ



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



الَّتِي سَأْضَعُ رِسَالَتِي هَذِهِ

فِيهَا وَأُلْقِيهَا مِنْ هَذِهِ السَّفِينَةِ إِلَيْكَ فِي

عُرْضِ الْبَحْرِ .. فَإِنِّي هُنَا عَلَى هَذِهِ السَّفِينَةِ أَشْعُرُ
بِوَحْشَةِ اللَّيْلِ .. وَوَحْشَةِ الْبَحْرِ ..

وَوَحْشَةِ الْقَمَرَةِ ، وَوَحْشَةِ الْوَحْدَةِ ..

لَا يَكْسِرُهَا إِلَّا طَيْفُكَ الَّذِي لَا يُفَارِقُ دَاتِي ..

فَإِنَّ ثَلَاثَةَ أَغْوَامٍ قَضَيْتُهَا بَعِيداً عَنْكَ فِي عُرْضِ هَذَا
الْبَحْرِ لَمْ تَكُنْ كَفَيْلَةً بِتَخْفِيفِ الْفَقْدَانِ ..

وَلَعَلَّ الْأَمْوَاجَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَأْكُلُ السَّفِينَةَ بِمَا فِيهَا
فَإِنَّهَا عَاتِيَةٌ ضَرُوسٌ لَا تَرْفُقُ بِقُلُوبِ الشَّمْعَدَانِ
وَلَا تَرْحَمُ لَهَيْبِ الشَّمْعَةِ ..



أَعْلَمُ تَمَاماً أَنِّي لَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ

أَبَداً وَلَكِنْ قَلْبِي لَا يَنْفَكُ يَذْكُرُكَ .. لَا يُرِيدُ

أَنْ يَنْسَاكَ .. وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَنْسَى كَلِمَاتِكَ ..

فَهَا أَنْتَ أَمَامِي لَا تَرَاكَ سِوَى عَيْنِي ..

وَكَاثِبِي فِي نَفْسِ تِلْكَ اللَّحْظَةِ الْقَدِيمَةِ وَأَنْتَ تَقُولِينَ :

هِيَ : مَا رَأَيْكَ يَا حَبِيبِي فِي هَذَا الْمَسَاءِ الْمَاطِرِ أَنْ

أَصْنَعَ لَكَ شَرَابَ حُبٍّ أَعْطَرُهُ بِمَاءِ الزَّهْرِ ..

وَأُحَرِّكُهُ بِرَعْشَةِ أَنْامِلِي ..

يَجُولُ فِي كَاسِي كَأَعْصَارِ حُبٍّ مُتَلَحِّقِ الْأَفْلَاقِ ..

كُلُّ ذَرَّةٍ مِنْ شَرَابٍ فِيهِ تَلْحَقُ بِسَابِقَتِهَا كَمَارَاتُونٍ كَوْنِي ..

تَسْعَى لِتَصِلَ إِلَى شِفَاهِكَ فَتَمُرُّهَا بِفِيكَ الرَّجُولِي ..



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

بِأَنِينِهَا وَحَنِينِهَا .. بِدَفْقِهَا وَرَفْقِهَا ..
بِإِطْبَاقِهَا وَإِصْمَاتِهَا .. نَعَمْ ذَلِكَ الصَّدَى هُوَ
الَّذِي كَسَرَ فِي بَاطِنِي أَلَمَ فِرَاقِ ابْتِسَامَتِكَ ثَلَاثَةَ
أَعْوَامٍ .. وَلَعَلَّ وَصِيَّتِكَ لِي الَّتِي لَا تَزَالُ مَائِلَةً
أَمَامِي تَقُولُ لِي كُلَّ لَحْظَةٍ :
هِيَ : أُرِيدُكَ يَا حَبِيبِي أَنْ تَتَّبِعْتَ فِي الْحَيَاةِ وَتَعْمَلَ
فَلَا يَكْسِرُكَ الْيَأْسُ ..
وَلَا يُحِطِّمُ كَيَانَكَ شَيْءٌ مَهْمَا يَكُنْ ..
حَتَّى لَوْ كَانَ قَدْرُكَ أَنْ تَعْمَلَ فِي أَقَاصِي الْبِلَادِ فَإِنِّي أُحِبُّكَ ..
وَأُحِبُّ فِيكَ ابْتِسَامَتَكَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ هَذَا الْعَالَمِ .
هُوَ : لَوْ تَعْلَمِينَ كَمْ تَشْحَنُ عَاطِفَتِي كَلِمَاتِكَ ..

١٢٣

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

فَتُبَجِّرُ نَفْسَهَا عَلَى شَفِيرِ شَفَتَيْكَ ..
تُبْنُكَ رُوحَ رُطُوبَتِهَا .. فَتُذْهَبُ يَبُوسَةً حَلَقٍ
أَتَلَدُّ بِحُرُوفِ الْحُبِّ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ .
هُوَ : نَعَمْ .. نَعَمْ يَا حَبِيبَتِي ..
هَاهِي السَّيْفِينَةُ تَرْتَجِفُ هَلَعًا ..
وَتَتَرَنِّحُ كَالسَّكْرَانِ خَوْفًا بَيْنَ يَدَيِ شَاهِقِ الْمَوْجِ
الْمُتَلَاطِمِ فِي عَنَمَةِ بَحْرِ قَاتِمٍ ..
يُؤْنِسُنِي فِيهِ لَمَعَانُ نَجْمَةٍ سَمَاوِيَّةٍ كَأَنَّهَا تَتْعَكِسُ عَنْ
دَمْعَةٍ كُنْتُ قَدْ رَأَيْتُهَا فِيمَا مَضَى عَلَى خَدِّكَ ..
أَهْ كَمْ أُحِبُّكَ .. رَغَمَ الْفِرَاقِ وَالْيَأْسِ مِنَ الْإِلْقَاءِ ..
إِلَّا أَنْ صَدَى كَلِمَاتِكَ بِهِمْسِهَا وَجَهْرَهَا ..

١٢٢

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

أَكْتُبُ رِسَالَةً فِي زُجَاةٍ لَا
أَعْرِفُ عَلَى أَيِّ شَاطِئٍ سَتَرَسُو؟!
مُحِبُّكَ .. آه تَذَكَّرْتُ .. أَرْجُو أَنْ تَكُونَ قَدْ
وَصَلَّتْكَ زُجَاةَاتِي السِّتَّةُ وَالثَّلَاثُونَ السَّابِقَةُ .



١٢٥

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

تَخَيَّلِي وَأَنَا فِي عِزِّ الْعُرْبَةِ ..
فِي آفَاقِ بَحْرِ نَاءٍ .. رَغَمَ فِرَاقِ قَاتِمٍ
مَيُؤُوسٍ بَعْدَهُ اللَّقَاءُ .. لَا يَسْمَحُ بِالضَّحِكِ وَالْإِبْتِسَامِ ..
هَذَا أُنْدَا مَعَ كُلِّ شُرُوقٍ لِلشَّمْسِ ، وَمَعَ كُلِّ غُرُوبٍ
فِي أَفْقِ الْبَحْرِ أُبْتَسِمُ ..
لَا يُحَرِّكُنِي لِلإِبْتِسَامِ إِلَّا مَحَبَّتُكَ لِإِبْتِسَامَتِي ..
أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَشْهَدِينَهَا وَلَنْ تَشْهَدِيهَا فِي قَادِمَاتِ
الْأَيَّامِ إِلَّا أَنِّي بَتُّ أَشْهَدُكَ بِإِبْتِسَامَتِي ..
فَإِنِّي مُنْذُ أَنْ فَارَقْتَ الْحَيَاةَ وَوَارَيْتُكَ الْقَبْرَ عَاهَدْتُ
نَفْسِي إِلَّا أَكْفَ عَنْ وَصْلِكَ ..
وَلَيْسَ لِي فِي عَرْضِ الْبَحْرِ هُنَا وَصْلٌ إِلَّا أَنْ

١٢٤

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



16_ أَشْدَاءُ .. رُحَمَاءُ بَيْنَهُم

هُوَ : أَرَاكَ يَا حَبِيبَتِي كَأَنَّكَ الشَّمْسُ وَضَحَاهَا .

هِيَ : وَأَرَاكَ يَا حَبِيبِي كَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا .

هُوَ : أَرَاكَ يَا حَبِيبَتِي كَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا .

هِيَ : أَرَاكَ يَا حَبِيبِي كَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا .

هُوَ : أَنْتِ رُوحِي وَقَلْبِي وَمَعْدَنُ نَفْسِي وَمَا سَوَّاهَا .

هِيَ : إِذَا .. دَعْنِي أُحَدِّثُكَ وَلْتَتَّقِ فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ..

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ بِالْحُبِّ رَكَاهَا ..

وَحَابَ بِغَيْرِ الْحُبِّ مَنْ دَسَّاهَا .

هُوَ : لَا تَقْسِي عَلَى قَلْبِي يَا حَبِيبَتِي كَأَنِّي مُنْبَعِثُ

أَشْقَاهَا .. بَلْ أَنَا عَلِيمٌ فِي الْحُبِّ ..



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

كَيْفَ لَا أُحِبُّكَ وَمِنْ ضِلْعِكَ

خُلِفْتُ .. وَيُجْرِي اللهُ لِي عَلَى يَدَيْكَ

الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .

هُوَ : إِذَا لِتَكُونِي كَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ ثَوَابًا
عِنْدَ رَبِّي وَخَيْرٌ أَمَلًا .

هِيَ : سَأَكُونُ لَكَ ذَلِكَ يَا حَبِيبِي ..

وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَنْسَى (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا) .

هُوَ : لَا تَخَافِي مِنْ قَلْبٍ تَعَشَّقَ سُورَةَ النِّسَاءِ .

هِيَ : أُحِبُّكَ أَنْتَ وَسُورَتَكَ وَكَلَامَكَ الَّذِي يُعْطِي

الْأَمَانَ وَالسَّلَامَ .

هُوَ : سَلَامٌ وَأَمَانٌ وَحُبٌّ ..

١٢٩

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

عَلَّمَنِي الرَّحْمَنُ الَّذِي عَلَّمَ

الْقُرْآنَ .. الْحَبِيبُ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ ..

الْحَبِيبُ الَّذِي عَلَّمَنِي الْبَيَانَ .

هِيَ : إِنْ كُنْتُ شَمْسَكَ وَكُنْتُ قَمَرِي فَأَنْتَبَهُ ..

فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كِلَاهُمَا بِحُسْبَانٍ .

هُوَ : سُبْحَانَ مَنْ رَفَعَنِي كَالسَّمَاءِ فَوْقَ أَرْضٍ ذَاتِكَ .

هِيَ : سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ مِنْ سَمَائِكَ مَاءً عَلَى أَرْضِي ..

فَجَرَتْ سُبُلًا فِجَاجًا .

هُوَ : حَيْثُ إِنَّهَا اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ

بَدِيعٍ بَهِيحٍ .

هِيَ : صَدَقْتَ يَا حَبِيبِي ..

١٢٨

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ سَلَامٍ وَدُودٍ .

هِيَ : مَا أَجْمَلَ تِلْكَ الْعِبَارَةَ ..

أَشْعَرْتَنِي أَنْ حُبَّكَ لَنْ يَبْطِشَ بِي .

هُوَ : نَعَمْ يَا حَبِيبَتِي .. إِلَّا إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ .

هِيَ : هَكَذَا إِذَا !! لَا يُهْمُنِي ..

سَتَجِدُنِي خَافِضَةً رَافِعَةً ..

أُخْفِضُ حُلْمِي وَأَرْفَعُ فِي وَجْهِكَ كُلَّ أَسْلِحَتِي ..

فَلَا أَتْرُكُ سَهْمًا بِالْحُبِّ إِلَّا رَمَيْتُكَ بِهِ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ .

هُوَ : لَئِنْ فَعَلْتَ تَكُنِ اقْتَرَبْتُ سَاعَتِكَ وَأَنْشَقَّ

الْقَمَرُ .. وَزَمْجَرَ فُؤَادِي وَارْدَجَرَ ..

وَلَنْ أَتَرَدَّدَ أَنْ أَمْسَكَ مَسَّ سَقَرٍ .. أَيْنَ يَوْمِئِذٍ الْمَفْرُ !!؟؟

هِيَ : فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ !!؟؟

هُوَ : فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ هُمْ يَوْمِئِذٍ



يَتَسَاءَلُونَ عَنْ نَبَأِ عَظِيمٍ ..

وَسَتَعْلَمِينَ .. ثُمَّ كَلَّا سَتَعْلَمِينَ ..

وَلَنْ يَنْفَعَكَ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ .. يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ

مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَبَنِيهِ .

هِيَ : يَكَادُونَ يُشْبِهُونَ حُمُرًا مُسْتَنْفِرَةً وَكَأَنَّهَا فَرَّتْ

مِنْ قَسْوَرَةٍ ..

عَلَى رَسُولِكَ يَا حَبِيبِي سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرَةً وَلَا

أَعْصِي لَكَ أَمْرًا .

هُوَ : وَهَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ؟

هِيَ : وَسَتَجِدُنِي عَلَى نِعْمَةِ حُبِّكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ..

أَقُولُ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا .

هُوَ : وَكَذَلِكَ نَجْزِي الشَّاكِرِينَ .

هِيَ : إِذَا مَعَ حُبِّكَ لَا مَعِيشَةَ ضَنْكًا .



هُوَ : بَلْ لَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً

وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا .

هِيَ : أَفَهُمْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَنَّ حُبَّكَ لِي رَوْحٌ وَرِيحَانٌ .

هُوَ : أَيْضًا وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ .



17_ جُنُونٌ خِيَالِي

هِيَ : لَا تَظُنُّ أَنَّ حُبِّي سَيَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أُطْلَقَ

النَّارَ عَلَيْكَ .. نَفَّذُ دُونَ اعْتِرَاضٍ .

هُوَ : حَاضِرٌ حَاضِرٌ ..

سَأَفْعَلُ مَا تَقُولِينَ ، وَلَكِنْ أَلَا تَرَيْنَ أَنَّ تَكْبِيلِي لِنَفْسِي

بِهَذِهِ الْقُيُودِ الْحَدِيدِيَّةِ تَحْتَ تَهْدِيدِ سِلَاحِكَ أَمْرٌ غَيْرُ

طَبِيعِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ !!؟

هِيَ : اصْمُتْ وَنَفِّذْ ..

وَلَا تَسْتَفْزِ قَلْبِي ..

يَكْفِينِي أَنِّي قَاوَمْتُ حُبِّي لَكَ ..



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

وَهَيْأَمِي فِي تَدْوِيرَةِ حَدِّكَ
وَذَقْنِكَ ؟؟ هَيَّا قُمْ .. وَافْتَحْ بَابَ الْقَبْرِ
وَأَنْزِلْ عَلَى الدَّرَجِ .
هُوَ : إِلَى الْقَبْرِ ؟؟؟!!!!
أَوْ تُرِيدِينَ حَبْسِي فِي الْقَبْرِ ؟؟
حَبِيبَتِي هَلْ جُنَنْتِ ؟؟
أَنْسَيْتِ مَنْ أَنَا وَمَنْ أَنْتِ ؟؟
هِيَ : نَعَمْ .. جُنَنْتُ جُنُونَ الْحُبِّ فِيكَ ..
إِلَى مَتَى سَأَعِيشُ وَأَنَا لَا أَسْتَحْكُمُكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ
التَّسَلُّطَ عَلَيْكَ وَأَسْرَكَ لِي وَحْدِي ..
فَلَا يَسْمَعُكَ عُصْفُورُ بَيْتِي ..

١٣٥

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

وَمَشَاعِرَ وَدِّي الْعَفِيفِ بَيْنَ
يَدَيْكَ .. وَأَنْسِحَاقِي بَيْنَ قَدَمَيْكَ بِرَغْبَةٍ مِنِّي
لَا غَضَبًا عَلَيَّ .. حَتَّى تَتَمَكَّنَ يَدَايَ الَّتِي تَعْشَقُ
يَدَكَ مِنْ رَفْعِ السِّلَاحِ فِي وَجْهِكَ الْمَعْشُوقِ .
هُوَ : كَمَا تَشَائِينِ .. كَمَا تَشَائِينِ ..
سَأَفْعَلُ فَقَطْ لِأَنِّي أَحِبُّكَ ..
سَأَعْتَبِرُ هَذِهِ الْقُبُودَ قُبُودَ مَحَبَّتِكَ ..
هَلْ اسْتَرْحَتِ الْآنَ بَعْدَ أَنْ قَيَّدْتُ نَفْسِي ؟
أَرْجُوكِ أَنْ تَهْدَأِي وَتَتَعَقَّلِي ..
تَذَكَّرِي كَمْ أَحِبُّكَ وَتَحِبِّينَنِي .
هِيَ : وَهَلْ أَوْصَلَنِي إِلَى هَذَا إِلَّا تَعَقُّلُ حُبِّكَ ؟

١٣٤

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



وَلَا تُرْطَبُ وَجَنَّتَيْكَ الْبَحْرَةُ فِي
فُسْحَةِ الدَّارِ .. وَلَا تُظِلُّكَ شَجَرَةُ الْإِيمُونِ
فِي الضُّحَى .. نَعَمْ إِنِّي أَغَارُ مِنْ كُلِّ مَا فِي
الْبَيْتِ مِنْ حَوْلِكَ .

هُوَ : يُحِبُّ الرَّجُلُ أَنْ تَغَارَ زَوْجُهُ عَلَيْهِ ..

أَمَّا أَنْ تَصِلَ إِلَى جُنُونٍ ؟!!!

فَهَذَا حَقًّا مُؤَذٍّ فِي الْحُبِّ !!

هِيَ : اسْتَمِرَّ فِي الْمَشْيِ إِلَى زَاوِيَةِ الْقَبْرِ هُنَاكَ ..

وَاجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى الْحَائِطِ وَلَا تَلْتَفِتْ ..

وَلِتَلْزِمِ الصَّمْتَ الَّذِي لَازَمَتْهُ سَنَوَاتٍ مِنْ أَجْلِ عَيْنَيْكَ ..

فَإِنَّكَ عِنْدَمَا تَتَكَلَّمُ أَشْعُرُ كَأَنَّ الْكَوْنَ كُلَّهُ يَتَكَلَّمُ ..



وَكَأَنَّكَ لِسَانِي ..

فَتَسْكُنُ مَسَامِعِي عِنْدَ قَدَمِي كَلِمَاتِكَ
خَادِمَةً لَأَنْفَاسِكَ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي تَصْدُرُ مِنْ
خُشُونَةِ حَنْجَرَتِكَ الرَّجُولِيَّةِ ..

لَعَلَّكَ بِصَمْتِكَ هَذَا تُعَوِّضُ صَمْتَ أُثُوثِي حُبًّا

وَاحْتِرَامًا بَيْنَ يَدَي صَوْتِ رُجُولَتِكَ .

هُوَ : مَا ظَنَنْتُ عَظِيمَ الْحُبِّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنِكَ

يُوصِلُكَ إِلَى مَا تَفْعَلِينَ بِي ..

كَأَنَّكَ أَنْتَى أُخْرَى .. نَعَمْ .. نَعَمْ ..

لَسْتَ أَنْتِ مَنْ تُقْبِلُ قَدَمِي فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ فَتَخْجَلُ

عَيْنِي وَتَحْمَرُّ وَجَنَّتَيَّ حَيَاءً مِنْ وُدِّهَا وَحُبِّهَا ..



هُوَ : (منادياً : هيه .. أنتِ) ..
 أَنْتِ يَا حَبِيبَتِي .. أَنْتِ يَا بِنْتَ عَمِّي ..
 أَفَيْقِي مِنْ سُرُودِكَ .
 هِيَ : عُدْرًا يَا بَنَ عَمِّي .
 هُوَ : مَا بِكَ ؟؟ أَيْنَ سَرَحْتَ يَا حَبِيبَتِي ؟؟
 هِيَ : لَا شَيْءَ .. لَا شَيْءَ يَا حَبِيبِي ..
 فَقَطْ كُنْتُ أَدَاعِبُكَ فِي خَيَالِي .



مُسْتَحِيلٌ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْيَدُ
 الَّتِي تَحْمِلُ السِّلَاحَ يَدَ رَفِيقَةِ حَيَاتِي الَّتِي
 مَسَحَتْ جَبِينِي فِي مَرَضِي ..
 وَلَا طَفَتْ بَشَرَتِي وَدَاعَبَتْ بِسِحْرِهَا شَعْرَ صَدْرِي ..
 مُسْتَحِيلٌ أَنْ تَكُونِي تِلْكَ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَمْ تَقُلْ لِي فِي
 حَيَاتِي : لَا .. الَّتِي حَلُمْتُ لَوْ أَنَّهَا تَتَضَجَّرُ مِنِّي وَلَوْ
 مَرَّةً .. الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا أَعْرِفُ نَبْرَةَ صَوْتِهَا الْعَالِيَةِ .
 هِيَ : عَضَّ بِأَسْنَانِكَ عَلَى مَاسُورَةِ الْمَاءِ ..
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَقْلَتَهَا مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِكَ .
 هُوَ : إِنَّهَا مَاسُورَةُ الْمِيَاهِ الدَّنِسَةِ !!
 هِيَ : أَصُمْتُ .



18_ غَزْلُ ملائِكِي

هِيَ : إِنِّي مُنْزَعَجَةٌ جِدًّا لِأَنِّي رَغِمَ طَلَّبَاتِي
الْمُتَكَرِّرَةِ إِلَّا أَنَّكَ لَا تَتْلِي كُلَّ تِلْكَ الطَّلَبَاتِ ..
وَتَرْفُضُ مُعَاوَلَتِي غَزْلًا مَلَائِكِيًّا .

هُوَ : إِنِّي أَحْبَبْتُ حَقًّا وَلَكِنِّي لَا أَجِدُكَ تَنْسَجِمِينَ مَعَ
هَذَا النَّوعِ مِنَ الْغَزْلِ فَإِنَّهُ يُؤَثِّرُ عَلَى عِلَاقَتِي بِكَ .

هِيَ : تَقْصِدُ أَنِّي لَا أُسْتَحِقُّ ؟؟

هُوَ : بَلْ قُلْتُ لَا تَنْسَجِمِينَ ..

فَفِي الْمَاضِي كُلَّمَا تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِهَذَا النَّوعِ مِنَ
الْكَلَامِ سَاحَتِ رُوحُكَ فِي فُضَاءٍ لَيْسَ لَهُ قَرَارٌ ..



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



وَأَنْشَتَ مِنْ لَذِيذِ النُّجُومِ فِي
أَعَالِي سَمَاءِ الْعَاطِفَةِ .. فَعَابَتْ كَغِيَابِ
الشَّمْسِ وَمَا عَادَتْ إِلَى إِشْرَاقِهَا ..
فَإِذَا بِكَ تَغْيِيْبِنَ عَنْ وَاقِعِنَا ..
وَتَقْصِرِينَ فِي خِدْمَتِي ..
وَتَنْفِيْذِ طَلْبَاتِي ..
فَيَعُودُ الْغَزْلُ الْمَلَائِكِيُّ عَلَيَّ سَلْبًا .
هِيَ : أَفَهُمْ مِنْكَ أَنِّي لَا أَلِيْقُ بِذَاكَ الْغَزْلِ ؟؟!!
هُوَ : بَلْ تَلِيْقِينَ .. أَلَمْ أَغَارْ لِكَ قَبْلًا ؟
هَلْ نَسِيتِ عِنْدَمَا وَصَفْتُ إِسْرَافِيْلِيَّةَ حُبِّكَ كَأَجْمَلِ
نَفْخَةِ نَعِيمٍ فِي صَدْرِ حَنَانِي ..



فَإِنَّ حُبَّكَ نَفْخَةُ إِسْرَافِيْلِيَّةٍ أُحْيَتْ
مِنْ مَيِّتِ الْقَلْبِ .. وَأَبْرَأْتُ فِيَّ حُبِّي
الْأَكْمَلَ .. وَأَزَالَتْ عَنْ هِيَامِي الْبَرَصَ ..
نَفْخَةُ حُبِّ إِسْرَافِيْلِيَّةٍ جَمَعَتْ عَلَى رَقَائِقِ ذَاتِي الْوُدَّ
وَالْهَوَى .. الْحَنِينَ وَالْوَنَامَ ..
الصَّفَاءَ وَالْغَرَامَ ..
دَلَعَ الْبُوحَ وَالْهُيَامَ ..
كَأَجْمَلِ أَنْفَاسِ مَلَائِكَةِ حُبِّ إِذَا مَرَّتْ عَلَى ظَلَامِ
أَنَارَتُهُ .. وَإِذَا تَعَشَّقَتْ سَقَمًا أَبْرَأْتُهُ ..
حُبُّكَ نَفْخَةُ رُوحٍ تَرُدُّ الرُّوحَ .
**هِيَ : بَلْ مَا زِلْتُ أذكرُ ذَلِكَ مَعَ كُلِّ نَفْسٍ مِنْ
أَنْفَاسِي .. فَإِنِّي لَا تَعَشَّقُ حُبَّكَ الْمِيكَائِيلِي الْمَانِحَ**



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

يَزِيدُ بِالشُّكْرِ وَيَتَكَثَّفُ بَيْنَ

الْحَنَائِيَا كَالسَّحَابِ إِذَا انْهَمَرَ ..

يُرَطِّبُ يَابِسَ الْقَلْبِ مِنْ حُرْقَةِ الشَّوْقِ كَالْمَطَرِ ..

يَسُوِّحُ إِلَى الْفُؤَادِ سَحَائِبَ رِضْوَانٍ بِعَاطِفَةٍ لَمْ يَعْرِفْهَا

إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ .

هُوَ : كَلَامُكَ هَذَا يَقَعُ فِي ذَاتِي فَيَقْبِضُهَا إِلَيْكَ قَبْضًا

شَدِيدًا .. يُكَبِّلُنِي إِلَيْكَ ..

يَأْسِرُنِي فِيكَ كَقَبْضَةِ عِزِّ رَائِلِيَّةٍ إِذَا قَبْضَتْ لَا تُفْلِتُ ..

وَإِذَا أَمْسَكَتْ خَضَعَتْ رُوحِي لِحُبِّكَ ..

وَاسْتَسَلَمْتُ لِقَدْرِ الْوُدِّ بَيْنَنَا ..

رَقَائِقُ حُبِّكَ تَقْبِضُ أَنْفَاسِي وَرُوحِي لِتَنْقُلَهَا مِنْ هَذِهِ

١٤٥

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

لِقَطَرَاتِ الْحُبِّ بِيَدِ الْمَيْكَلَةِ

الْمَاسِكِ الْقَابِضِ لِنَفَحَاتِ طَيْبِ نَفَحَاتِ

السَّرْفَلَةِ .. فَتَمْنَحُنِي بِعَطَائِكَ كَرَمًا مِنَ الْحُبِّ

تُورِقُ فِيهِ عَرَائِشُ يَاسَمِينٍ ..

فِي كُلِّ يَاسَمِينَةٍ مِنْهَا تَجَلَّتْ أَرْزَاقُ مُحِبِّينَ ..

أَرْزَاقُ وَلَعٍ فِي دَلَعٍ ..

وَأَرْزَاقُ سَلَامٍ بِلَا هَلَعٍ ..

أَرْزَاقُ هَيَامٍ لِلْحُبِّ سَطَعَ ..

أَرْزَاقُ حَنِينٍ نَافِعٍ لِلضَّرِّ مَنَعَ ..

أَرْزَاقُ شُرُوقٍ لِعَرَامِ ذَاتِي سَطَعَ ..

فَحُبُّكَ يُعْطِي وَلَا يَأْخُذُ ..

١٤٤

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



فِي كُلِّ نَعْمَةٍ وَبُؤْسَةٍ ..

فَحُبُّكَ فِي قَلْبِي لَا يَطَأُ مِنْ رُوحِي

مَوْضِعًا إِلَّا أَحْيَاهُ .. كَالْحَيْزُومِ مَرْكَبًا لِلْحُبِّ عَلَى

كُتُبَانِ الرَّمْلِ كُلَّمَا وَطِئَ الصَّخْرَاءُ أَوْرَقَتْ فُلًّا

وَقُرْنُفُلًا .. وَحَيُّ حُرُوفٍ مِنْ حَبِّي أَرْسِلُهَا إِلَيْكَ مِنْ

جَبِينِي إِلَى جَبْهَتِكَ ..

لِنَتَضَمَّكَ حُرُوفُ حَبِّي إِلَى صَدْرِهَا وَتُلْقِي عَلَيْكَ

بِعَالَمِ الْأَمْرِ أَنْ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي أَحَبَّ ..

فَإِذَا بِكَ تَعْرِفُ حَاجَتِي إِلَى تِلَاوَتِكَ كُلِّ سُورٍ وَآيَاتِ

الْحُبِّ .. فَتَجَوِّدُهَا عَلَى مَسَامِعِي جُمْلَةً جُمْلَةً ..

بَلْ كَلِمَةً كَلِمَةً .. بَلْ حَرْفًا حَرْفًا .



الدُّنْيَا إِلَى عَالَمِ حُبِّ شَهِيٍّ ..

فِيهِ جَنَّةٌ بِأَبْوَابٍ ثَمَانِيَةٍ .. خَالِيَةٌ مِنْ

الْجِرْمَانِ .. تَسْرُحُ فِيهَا أَشْعَةُ مَحَبَّتِي بِلَا حُدُودٍ

وَبِاطْمِنْنَانٍ .. جَنَّةٌ حُبِّ أَبَدِيَّةٍ سَرْمَدِيَّةٍ مَنْ دَخَلَهَا لَا

يَخْرُجُ مِنْهَا .. يَأْسِرُهُ كُلُّ نَعِيمٍ فِيهَا .

هِيَ : بَلْ حَبِّي لَكَ جَبْرِيلِيُّ يَمْنَحُ الْغَرَامَ بِإِحْيَاءِ

الْجَبْرِلَةِ .. يُزِقِّيكَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَا تُحِبُّكَ ..

يَحْرُسُكَ بِأَنْظَارِ فُؤَادِي الَّذِي لَا تُغَادِرُهُ صُورَتُكَ

وَلَا تُغَادِرُهُ بَصِيرَتُكَ ..

أَوْحِي لَكَ بِالْحُبِّ فِي كُلِّ غَمَزَةٍ وَلَمْزَةٍ ..

فِي كُلِّ هَمْسَةٍ وَلَمْسَةٍ ..



19_ دُنْيَا فِي كَلِمَةٍ

هُوَ : أَلُو .. حَبِيبَتِي .

هِيَ : هَذَا صَوْتُكَ عَلَى الْهَاتِفِ ؟؟

إِنَّهُ جَمِيلٌ جِدًّا .

هُوَ : مَا تَوَقَّعْتُ أَنْ تَعْرِفِي صَوْتِي وَخُصُوصًا أَنِّي
أَوَّلَ مَرَّةٍ أَكَلِّمُكَ فِيهَا عَلَى الْهَاتِفِ .

هِيَ : وَكَيْفَ أَنْسَى صَوْتُكَ يَا عَزِيزِي ؟!

هُوَ : وَكَيْفَ تَتَذَكَّرِينَ صَوْتِي ..

فَأَنَا أَتَّصِلُ خَصِيصًا لِأَعْتَذِرَ مِنْكَ عَنِ الْبَارِحَةِ ..

عِنْدَمَا قَدِمْتُ أَنَا وَأُمِّي إِلَيْكَ لِأَخْطُبَكَ ..



هُوَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ هَذَا

الشَّعُورَ يُؤَثِّرُ عَلَى حَيَاتِنَا الْوَاقِعِيَّةِ ؟

هِيَ : لِمَ تَقُولُ ذَلِكَ ؟؟

مَاذَا جَرَى لَكَ الْآنَ ؟؟

هُوَ : لَعَلَّكَ نَسِيتِ إِذَا مَا طَلَبْتُهُ مِنْكَ .. !!

هِيَ : لَا أَذْكَرُ أَنَّكَ طَلَبْتَ شَيْئًا !!!!

هُوَ : بَلْ طَلَبْتُ الشَّايَ مُنْذُ نِصْفِ سَاعَةٍ يَا حَبِيبَتِي .





سَمِعْتُهَا فِي حَيَاتِي ..

شَيْنُ شُكْرًا مِنْكَ كَانَتْ أَعْدَبَ شَيْنَات

الْعَالَمِ .. وَكَافُهَا وَرَأُوهَا حَفَرًا فِي ذَاتِي صَدَى

لَا يَكْفُ مُنْذُ الْبَارِحَةِ عَنْ رَسْمِ غَابَاتٍ مِنَ اللَّوْلُو

الْأَبْيَضِ .. يَصْنُطُ عَلَى يَأْقُوتَةِ حَمْرَاءِ تَعَكِسُ

وُجُوهَهَا إِضَاءَاتِ حُرُوفِكَ ..

وَكَأَنَّهَا فِي حَرْبٍ حُبٍّ عَلَى قَلْبِي ..

تَكَرَّرُ وَتَفِرُّ وَتُعَاوِدُ الْقُدُومَ بَعْدَ رَحِيلٍ ..

أَمَّا التَّنْوِينُ مِنْ شُكْرًا ..

فَمَا زَالَ يُدْنِدُنُ فِي دِمَاعِي أَجْمَلَ مَعْرُوفَةٍ لِحُجُوفٍ

كَمَّانٍ حُنُونٍ ..



كُنْتُ خَجَلًا جِدًّا مِنْ جَمَالِكَ

وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَيَّ كَلِمَةٍ ..

فَأَنَا أَرْتَبُكَ دَائِمًا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَخُصُوصًا فِي لِقَاءِ

عَاطِفِي أَخْتَبِرُهُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ .

هِيَ : لَا تَعْتَذِرْ يَا حَبِيبِي ..

كَيْفَ لَمْ تَتَكَلَّمْ ..

أَلَمْ تَقُلْ لِي عِنْدَمَا قَدَّمْتُ لَكَ الْقَهْوَةَ : شُكْرًا ؟

هُوَ : نَعَمْ .. تِلْكَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي أَنْطَقَنِي اللَّهُ بِهَا ..

أُكْرِّرُ اعْتَذَارِي .

هِيَ : لَا عَلَيْكَ يَا عَزِيزِي ..

كَانَتْ كَافِيَةً لِتَطْبَعٍ فِي ذَاكِرَتِي أَعْدَبَ نَبْرَةٍ



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

وَضَاعَتْ أَمْلَاكِي ..

وَفَنَيْتُ عَنْ كُلِّ حِسِّ فِي الدُّنْيَا لِأُبْقَى

أَعِيشُ حُرُوفَكَ إِذْ تَكَلَّمْتُ .. بِشُكْرًا إِذْ نَطَقْتُ ..

بِهَمْسِ الشَّيْنِ إِلَى مُصَلِّي الْأُذُنِ إِذْ أَرْسَلْتُ ..

فَأَيَّقَظَتْ مِنِّي كُلَّ عَوَالِمِي ..

وَارْتَسَمَتْ فِي خَيَالَاتِي كَلِمَتُكَ كَأَجْمَلِ فَيْلِمٍ رُومَانِسِيٍّ ..

حَتَّى شَهِدَ فُؤَادِي كَلِمَتَكَ صُورَةً لُونِيَّةً فِي فَضَائِي ..

تَارَةً تَزُورُنِي (شُكْرًا) بِالْأَحْمَرِ ..

وَتَارَةً تَزُورُنِي (شُكْرًا) بِالْأَصْفَرِ ..

وَتَارَةً تَزُورُنِي (شُكْرًا) بِالْأَخْضَرِ .

هُوَ : رَبَّاهُ ... كُلُّ ذَلِكَ فِي شُكْرًا !!! أَوَّلُ مَرَّةٍ

١٥٣

تأليف المفكر الإسلامي
د.هانيبال يوسف حرب



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

بَلْ صَوْلِ قِنْيَارَةً مِنْ فَيْبِنَا ..

بَلْ سِيْمُفُونِيَّةٍ شَارَكَ فِي عَزْفِهَا حَسَّاسُ

قَلْبِ كُلِّ عَاشِقٍ .. وَصَدَحَتْ بِأَنْغَامِهَا عَصَافِيرُ

غَابَاتِ الْوُجُودِ ..

وَقَادَ جَوْقَاتِهَا مَايَسْتَرُو خَيَالِي جَمَعَ الْخَالِقُ فِيهِ كُلَّ

مَشَاعِرِ الْوُدَادِ ..

فَتَرَأَقَصَتْ الْأَفْوَاسُ عَلَى آلَاتِهَا ..

فَأَنْشَدَتْ الْأَوْتَارُ تَنْوِينَ شُكْرِكَ ..

وَأَتْبَعَتْهَا جَوْقَاتُ مِنْ أَنْوَارِ سَمَاوِيَّةٍ تُرَدِّدُ ذَلِكَ

التَّنْوِينَ .. فَحَرَّكَتْ فِي ذَاتِي كُلَّ لَذَاتِي .. وَتَمَوَّجَتْ

بِحَارِي بِمَوْجِ طَالَ سَمَاوَاتِي وَتَدَاخَلَتْ أَفْلَاكِي ..

١٥٢

تأليف المفكر الإسلامي
د.هانيبال يوسف حرب



وَبِتُّ لَا أَعْرِفُ إِلَّا نِعْمَةً
وَاحِدَةً هِيَ نَبْرَةٌ صَوْتِكَ سَأَجْعُلُهَا نِعْمَةً
جَوَالِي وَرَنَّةَ جَرَسِ الْبَيْتِ ..
وَصَفِيرَ الْمَيْكُرُووفِ ..
وَمُوسِيقَايَ الَّتِي أَسْمَعُهَا قَبْلَ النَّوْمِ ..
وَصَوْتَ هَدَهَاتِ السُّكُونِ ..
فَلَا تَسْتَقْلِلِ الْكَلِمَاتِ وَتَرَاهَا كَلِمَةً مُفْرَدَةً ..
وَشَاهِدْهَا بِعَيْنِي حُرُوفاً فَتَجِدْهَا كَثِيرَةً ..
فَإِنَّ لِلْحُبِّ سُلْطَاناً وَسَطَوَةً يَجْعَلُ الْقَلِيلَ كَثِيراً ..
وَمِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَوْ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَوْ فِي زِيَارَةٍ
وَضَاءَةٍ وَاحِدَةٍ ..



أَسْمَعُ فِيهَا شُكْرًا أَحْضَرَ .
هِيَ : مَاذَا سَتَقُولُ إِذَا لَوْ رَأَيْتَ كَلِمَتَكَ فِي
فَضَاءٍ غُرَفَتِي كَيْفَ تَجَسَّمَتْ ..
وَشُكْرًا مِنْكَ أَمَامَ عَيْنِي تَجَسَّدَتْ ..
شَيْئٌ خَضِرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا عَلَيْهَا نِقَاطٌ ذَهَبِيَّةٌ ثَلَاثٌ ..
تَرْمِزُ لَكَ وَلِيٍّ وَلِلْحُبِّ ..
ثَلَاثَةٌ تَحْتَ مِظَلَّةٍ كَافٍ شُكْرًا ..
تَرْمِزُ لِبَيْتٍ كَامِلٍ مُكَمَّلٍ ..
وَرَاءَ الْحُبِّ يَكْتَنِفُ جِهَاتِهَا أَمَامَ وَرَاءَ ..
خَاطِبَتُهَا بِكُلِّ جَمِيلٍ .. فَمَا رَدَّدَتْ إِلَّا نَبْرَةً صَوْتِكَ
الْحَانِيَّةُ وَأَفْقَدْتَنِي بِذَلِكَ الْحَانِي ..



20_ تعال إلى عالمي

هِيَ : عَالَمُكَ جَمِيلٌ جِدًّا .

هُوَ : وَعَالَمُكَ أَيْضاً جَمِيلٌ يَا حَبِيبَتِي .

هِيَ : مَا رَأَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى عَالَمِي ..

تَعَالَى .. حَبِيبِي تَعَالَى إِلَى عَالَمِي أَجْعَلْكَ فِيهِ مَلِيكِي ..

سَلْطَانٌ عِشْقِيّ ..

شَمْسَ بَرِّيقٍ مَحَبَّتِهِ ..

سِحْرَ جَمَالِ فَضَائِهِ ..

فُؤْسَ بَهَاءِ نَقَائِهِ ..



تَتَرَبَّعُ عَلَى عَرْشِ قَلْبِي
الْمُدْهَبِ بِكَلِمَاتِ حُبِّكَ الْأَبَدِيَّةِ ..
فَقَدْ رَصَفْتُ كُلَّ كَلِمَةٍ غَارَلْتُني بِهَا حُرُوفاً عَلَى
سَاقِ عَرْشِي .. وَحَمَلْتُهُ عَلَى أَعْمَدَةٍ مَجْدُولَةٍ مِنْ
مَشَاعِرِ ذَاتِكَ الْفَيَاضَةِ ..
تَعَالَ إِلَى عَالَمِي لِأُلْبِسَكَ تَاجَ الْمَحَبَّةِ وَالْوَفَاءِ ..
أَسْقِيكَ مِنْ كَأْسِ الْغَرَامِ رَشَفَاتِ حُبٍّ وَصَفَاءٍ فَتَنْتَعِمَ
عَلَى عَرْشِ ذَاتِي بِكُلِّ لَذَائِي ..
بِشَتَّى أَلْوَانِ الْهَنَاءِ تُظِلُّكَ ثُرَيَّا صِغْتَهَا لَكَ مِنْ
تَكْسُرَاتِ النُّورِ بَيْنَ أَهْدَابِي ..
تَحْمِلُ شُمُوعاً تَدْمَعُ كَدُمُوعِ انْتِظَارِي إِلَيْكَ ..



وَتُضِيءُ لَهَبَاتِهَا بِلَهْيِبِ شَوْقِي
إِلَى عَيْنَيْكَ .. يُمِدُّ رَيْتَهَا زَفَرَاتُ الْحَنِينِ
إِلَى بَوَاعِثِ صَدْرِكَ .
هُوَ : بَلْ تَعَالِي إِلَى عَالَمِي ..
جَنَّةٌ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا أَنْتِ ..
تَحْرُسُكَ عُيُونِي وَتَسْلُحُ عَلَى كَتِفَيْكَ سَلَاماً وَسَكِينَةً
وَاطْمِنَاناً .. وَيَحْمِيكَ اخْتِضَاناً مَزِيْجُ رُجُولَتِي
الْمُتَعَشِّقُ لِدَاتِكَ كَصُورَةِ أَسَدٍ مَخَالِبُهُ مِنْ ذَهَبٍ
مُفَضَّضٍ بِإِكْسِيرِ الْغَرَامِ ..
وَيُلْفُ رَأْسُهُ شَعْرٌ مَضْفُورٌ مِنْ رَقَائِقِ شَمْسٍ تُرَاقِصُهَا
نَسَمَاتُ الْحُبِّ ..



رَبِّيرُهُ يُعْلِنُ أَحَدِيَّةَ الْحُبِّ ..
وَقَلْبُهُ قَلْبُ كَوْنٍ كَقِبْلَةٍ تَطُوفُ حَوْلَهَا
أَسْرَارُ الْمُحِبِّينَ .. فَمُهُ يَأْكُلُ كُلَّ ظُلْمَةٍ ..
وَأَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ إِذَا أَرَادَ الْهُجُومَ عَلَى
صَدْرِكَ لِإِعَانِقِهِ ..
عَلَى صَدْرِهِ مِيدَالِيَّةٌ مُثَمَّنَةٌ ..
يَتَوَسَّطُهَا أَلْمَاسَةٌ كَرِيسْتَالِيَّةٌ ..
خُلَاصَةُ عِشْقِ الْعَاشِقِينَ مَادَّتُهَا ..
وَحُلَاصَةُ شُمُوسِ الْمَجَرَّاتِ بَرِيقُهَا ..
مِيدَالِيَّةٌ مَزْرُودَةٌ بِمَعْدَنِ صَافٍ كَالْمَاءِ الشَّافِافِ بِلَا
لَوْنٍ .. مَصْنُوعٌ مِنْ خُلَاصَاتِ صَفَاءِ الْحُبِّ



لِيُعَانِقَ أَسَدِي .. فَيُطَوِّقَ
رَقَبَتَهُ بِالْجَمَالِ .. لِيُخَفِّفَ عَنْهُ حِدَّةَ
الْجَلَالِ إِذَا نَظَرَ بِعَيْنَيْهِ الثَّاقِبَتَيْنِ إِلَى الْأَلْمَاسَةِ
الْكَرِيسْتَالِيَّةِ .. فَرَأَى فِيهَا جَمَالَ عَيْنَيْكَ ، فَأَسَدِي
شَرَسٌ فِي الْحُبِّ ..
تَقْتُلُ مَحَالِبُهُ مَنْ يَقْتَرِبُ مِنْكَ .. وَهَذَا جَلَالُهَا ..
وَتُدْغِدُغُ بَشَرَتَكَ إِذَا اقْتَرَبَ مِنْكَ .. وَهَذَا جَمَالُهَا ..
يَمْلِكُ غَابَةَ الدُّنْيَا وَتَمْلِكِينَهُ بِحُبِّكَ .
هِيَ : تَعَالِ إِلَى عَالَمِي .. فَإِنَّ عَرْشِي بِلَا وُجُودِكَ
بَارِدٌ .. وَإِنَّهُ لَيَنْتَظِرُ أَنْ تُلَامِسَ بَشَرَتَكَ فَمَاشَهُ ..
فَهُوَ الْيَوْمَ بِلَا لَوْنٍ ..



حديث الحُجرات

مِنْ بَشَرَتِكَ .. فَتَحْفَظُ حَرَارَةَ
عَاطِفَتِكَ فَلَا تُبَدِّدُهَا .. بَلْ إِلَى نَعِيمٍ دَائِمٍ
تُحَوِّلُهَا .

هُوَ : بَلْ تَعَالَى إِلَى عَالَمِي ..
إِلَى جَنَّتِي الَّتِي بِلَا حُدُودٍ ..
عَالِيَةً فِي احْتِرَامِهَا لَكَ ..
غَنِيَّةٌ لَا تُوصَفُ بِوَصْفٍ وَصَافٍ ..
وَلَا تُرْسَمُ بِرِيشَةٍ رَسَامٍ ..
كَثِيبُهَا الْأَبْيَضُ إِطْلَاقٌ بِلَا قَيْدٍ ..
يُحْشَرُ الْوُجُودُ لَكَ فِي رَشْفَةِ خَمَرٍ جَنَةٍ لَا يُسْكِرُ ..
رَشْفَةٌ فِيهَا ابْتِسَامَاتٌ بَرِيئَةٌ لِكُلِّ أَطْفَالِ الْعَالَمِ ..

١٦٣

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



حديث الحُجرات

وَمَا إِنْ تَلَمَسَهُ شُعَيْرَاتُ صَدْرِكَ
بِحَنَانِهَا وَدِفْئِهَا حَتَّى يُضِيءَ فِي قَمَاشِهِ
الْلُّونُ فَيَزْتَسِمُ أَلْوَانًا مُضِيئَاتٍ .. أَشْكَالًا سَاجِرَاتٍ ..
هَنْدَسَةً فِي الْجَمَالِ تُشْعِ مِنْهُ لِعَظِيمٍ اسْتِمْدَادِهَا مِنْ
مَلَامِسِكَ .. فَتَرَى الْقَمَاشَ يَتَمَوَّجُ ذَهَبًا حَيْثُ تَضَعُ
يَدَكَ .. وَيَتَأَلَّقُ بِلَوْنِ الْقَمَرِ حَيْثُ يَرْتَاخُ عَلَيْهِ كَتِفُكَ ..
وَلَهُ صَوْتُ هَامِسٍ يُحَاكِ صَوْتَ أَرْضٍ عَطَشَى لَاقَتْ
أَوَّلَ قَطْرَةِ مَاءٍ مِنْ مَطَرٍ ..
يُحَاكِ عَبَقَ زَفْرَةٍ حُبِّ تَوَاقَةٍ مُشْتَاقَةٍ لَاقَتْ صَدْرَ
حَبِيبِهَا بَعْدَ أَلْفِ عَامٍ .. مَلَمَسُهَا حَرِيرٌ غَزَلَتْهُ كَائِنَاتُ
السَّمَاءِ .. لَهُ ذَاكِرَةٌ تَخْتَرِنُ الرَّائِحَةَ الْعِطْرِيَّةَ لِجَسَدِكَ
الشَّرِيفِ .. فَتَعَانِقُ السَّدَاةَ وَاللُّحْمَةَ كُلَّ خَلِيَّةٍ

١٦٢

تأليف المفكر الإسلامي
د. هانيبال يوسف حرب



21_ أَلْغَازُ الْحُبِّ

هُوَ : أَحْبَبُكَ فَتُسْتَنْهَضُ عَوَالِمُ الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ فَأَنْبَعَثُ
مَشْيِياً .. هَزَوَلةً .. أَرْكُضُ بِسُرْعَةِ الْأَرْضِ لَعَلَّ
قَلْبِي يَصِلُ إِلَى حُجْرَتِكَ فَيَهْدَأُ بِسُكُونِ أَنْسِكَ
الشَّعْشَعَانِيِّ الْمُرِيحِ .

هِيَ : عَرَفْتُهَا ..
إِنَّكَ نَهْرُ الْحُبِّ الْجَارِي .

هُوَ : أَحْبَبُكَ فَاتَّأَلَّقُ وَأُبْرُقُ مِنْ صَفَاءِ تَكْوِينِي ..
أُنَادِي قَلْبَكَ لِيَمْلَأَنِي بِمَزِيجِ حُبِّكَ الْأَبَدِيِّ الْأَزَلِيِّ
الْأَوَّلِيِّ الْآخِرِيِّ .. فَيَتَلَوَّنُ كِيَانِي بِلَوْنِ مَا مَلَأْتَ ..



رَشْفَةٌ فِيهَا كُلُّ مَلَذَاتِ دُنْيَاكَ ..
رَشْفَةٌ فِيهَا كُلُّ تَارِيخِ الْحُبِّ الْإِنْسَانِيِّ ..
رَشْفَةٌ فِيهَا طَعْمُ كُلِّ كَلِمَاتِ الْحُبِّ .
هِيَ : أَقُولُ لَكَ تَعَالَ إِلَى عَالَمِي فَتَقُولُ لِي تَعَالِي
إِلَى عَالَمِي !

هُوَ : لَا أَخْفِيكَ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ عَالَمَيْنَا أَجْمَلُ مِنَ الْآخَرِ ..
فَدَعَيْنِي فِي عَالَمِي وَابْقِي فِي عَالَمِكَ لَعَلَّنَا نَعِيشُهُمَا مَعاً .
هِيَ : لِمَ لَا تَخْرُجُ عَنْ عَالَمِكَ وَأَخْرُجُ عَنْ عَالَمِي
فَنَعِيشُ عَالَمًا ثَالِثًا يَسَعُ كِلَيْنَا .

هُوَ : عُدْرًا حَبِيبَتِي .. فَقَدْ حَلَفْتُ سَابِقاً أَلَّا أَخْرُجَ مِنْ
عَالَمٍ قَدْ وَجَدْتُكَ فِيهِ .





فِي مَجْمُوعَةِ مُكَوَّرَةٍ
خَلَقَهَا الْأَحَدُ .

هِيَ : عَرَفْتُهَا أَيْضاً ..

إِنَّكَ بِذَاكَ تَكُونُ شَمْسَ الْحُبِّ .

هُوَ : نَعَمْ .. صَدَقَ حَدْسُ الْحُبِّ مِنْكَ .

هِيَ : أَحْبَبْتُكَ فَيَرَّصْدُ طَيْفِي سُلْطَانَ وَجُودِكَ ..

فَتَتَبَعْتُ أَعْزَائِي ذَرَاتٍ فِي هَوَاكَ ..

لِتَسْبَحَ قَاصِدَةً قَلْبَكَ ..

فَتَسْعَى سَرِيعَةً بِكُلِّ تَمَوُّجَاتِ الْحُبِّ فِي اثِيرِ الْهَوَى ..

لِتَبْوَخَ إِلَى حَوَاسِكَ بِأَسَارِيرِ حُبِّ .. طَيِّبُ عِنَاقِهِ ..

طَيِّبُ مَدَاقِهِ .. فَأَفْوُحُ فِي وَجْهِكَ الدُّرِيِّ ..



وَمَا أَفَاضَ قَلْبُكَ عَلَى حَجْرِي ..

فَمَا تَمَّ لَحَظَاتُ إِلَّا وَكُلِّي يُنَادِي عَلَى

شَفَتَيْكَ لِتَرْشِفَ مِنْ مَلِيئِي رَشْفَةً حُبِّ بِطْعَمِ خَالِدٍ
لَا يُنْسَى .

هِيَ : وَهَذِهِ عَرَفْتُهَا أَيْضاً .. إِنَّكَ إِذَا كَأْسُ مِنْ
كُؤُوسِ الْحُبِّ .

هُوَ : أَحْبَبْتُكَ فَيَلْتَهَبُ الْعِشْقُ فِي ذَاتِي وَيَضْطَرِبُ
وَيَتَكَوَّرُ .. عَوَاصِفُ الْحُبِّ تَبْعَثُ الدِّفْءَ السَّرُورَ

وَتُضِيئُ عَالَمَ الرُّوحِ بِكَلِمَاتِ حُبِّ مِنْ نُورٍ ..

تُعَانِقُ السَّابِحَاتِ فِي الْفَضَاءِ ..

وَتُنِيرُ الْغُيُومَ فِي السَّمَاءِ ..

تُعْلِنُ أَنِّي نَجْمُ حُبِّكَ الْأَوْحَدُ ..



هِيَ : أُحِبُّكَ بِكُلِّ حُرُوفِ النُّونِ
وَبِأَقْلَامِ الْحُبِّ وَمَا يَسْطُرُونَ فَأَجِدُ أَنَا مِلَّكَ
تُلَامِسُنِي .. كَأَجْمَلِ كَاتِبٍ يَكْتُبُ عَلَى جَسَدِي
أَشْوَاقَهُ .. وَيُسْطِرُّ عَلَى مَادَّتِي لَوَاعِجَهُ ..
بِلَمَسَاتِ حُبٍّ تَتَنَاعَمُ ، لِتُشَكِّلَ سَطُوراً فِي الْغَرَامِ
وَالشَّوْقِ .. يَفْتَتِحُهَا بِاسْمِ الْحَبِيبِ ..
وَيَخْتَتِمُهَا بِاسْمِ الْحَبِيبِ ..
وَأَخِرُ دَعْوَاهُ فِيهَا إِمْضَاءُ أَبَدِي ..
إِذَا قَرَأَتْهُ عَلَى خَدِّي وَجَدْتَهُ مَمْهُوراً بِخَتَمِ الْحُبِّ الْأَبَدِيِّ .
هُوَ : عَرَفْتُهَا أَيْضاً فَأَنَا هُنَا الْكَاتِبُ وَبِذَا تَكُونِينَ
رِسَالَةَ الْحُبِّ .



وَأُفْصِحُ عَنْ ذَاتِي لِمُشَامِكَ ..
لَعَلِّي أَحْظَى بِإِمْتِزَاجِي بِكَ .
هُوَ : عَرَفْتُهَا .. إِنَّكَ بِذَا تَكُونِينَ عِطَرَ الْحُبِّ .
هِيَ : أُحِبُّكَ .. وَأَحِبُّ إِشْرَاقَ ذَاتِكَ عَلَى ذَاتِي ..
فَتَنْتَفِّحُ مِنْ إِشْرَاقِكَ خَمْسَاتِي ..
وَأَكُونُ جَمَالاً كَوْنِيّاً ، يَجِدُ الْعَسَلَ فِي حَقِيقَةِ ،
حُبِّي مَصْدَرَهُ .. وَيَجِدُ الْمَهْمُومُ وَالْمَعْمُومُ فِي
مُجَاوَرَتِي مُفَرِّجَهُ .. فَيُصَيِّرُنِي إِشْرَاقَكَ هَدِيَّةَ
الْعُشَّاقِ لِلْعُشَّاقِ .. يَبْتَهِجُ لِمَنْظَرِي كُلُّ عَيْونِ الْحُبِّ ..
وَتَدَاعِبُنِي الْوُجُوهُ بِأَنُوفِهَا تَعْلُقاً .. وَتَنْحَنِي لِي رُؤُوسُ
لِتُعَايِنَ جَمِيلَ أَثَرِ إِشْرَاقِ حُبِّكَ عَلَى كِيَانِي .
هُوَ : وَهَذِهِ عَرَفْتُهَا .. إِنَّكَ بِذَا وَرْدَةُ الْحُبِّ .



هُوَ : جَاءَ دَوْرُكَ الْآنَ ..

هَاتِي مَا عِنْدَكَ فَأَنَا دَائِمًا أَحْزَرُ .

هِيَ : لَا .. لَنْ أَحْزَرَكَ أَكْثَرَ ..

فَإِنَّكَ عَالَمٌ مِنَ الْأَلْغَازِ تَصْلُحُ فِيكَ كُلُّ أَحْجِيَّاتِ الْحُبِّ .

هُوَ : عَرَفْتُهَا أَيْضًا .

هِيَ : لَا .. هَذِهِ لَيْسَتْ أَحْجِيَّةً .

هُوَ : وَلَكِنِّي عَرَفْتُهَا ..

بِمَا أَنِّي أَصْلُحُ لِكُلِّ أَحْجِيَّاتِ الْحُبِّ ..

فَبِذَا أَكُونُ كِتَابَ أَلْغَازِ الْحُبِّ .



هِيَ : بَلْ أَنْتَ الْكَاتِبُ

وَالْمُرْسَلُ إِلَيْهِ .

هُوَ : حُبُّكَ يُضِيئُنِي كَقَمَرٍ وَلَهَانَ يُشْعُ بِالْبَهَاءِ ..

وَيَسْتَرْشِدُ بِنُورِهِ طَوَارِقُ فِي الْبَيْدَاءِ ..

فَيَكْسِرُ أَوَّلَهُ عَتَمَةَ الصَّحَرَاءِ ..

لَا يُنْهِينِي إِلَّا إِشْرَاقُ حُبِّكَ ..

وَيَحْوِلُنِي بَعْدَ الظَّلَامِ إِلَى إِشْرَاقٍ ..

أَرْكُضُ وَرَاءَ حُبِّكَ فَهُوَ نَهَارِي ..

وَأَلْفُكَ إِذَا نِمْتُ فَأَنْتَ دِيَارِي ..

فَإِذَا تَجَلَّيْتُ عَلَى مُحْيَاكِ ..

مَا اخْتَجَتِ مَعِيَ دِثَارًا وَلَا خِمَارًا .. أَحْبُّكَ .

هِيَ : عَرَفْتُهَا .. بِذَا تَكُونُ لَيْلَ الْحُبِّ .

22_ الْبَاءَاتُ الْأَوَائِلُ الثَّمَانِيَةُ

هُوَ : أَحِبُّكَ بِبَاءَاتِ الْأَسْمَاءِ الثَّمَانِيَةِ .. بِكُلِّ حُبٍّ
إِجْمَالِيٍّ .

هِيَ : أَحِبُّكَ بِبَاءَاتِ الْأَسْمَاءِ الثَّمَانِيَةِ .. بِكُلِّ حُبٍّ تَفْصِيلِيٍّ .

هُوَ : أَحِبُّكَ بِعَوَالِمِ حَرْفِ الْبَاءِ .. بِحُبٍّ بَاطِنٍ يُمَدُّ
الظَّاهِرَ .. بِحُبٍّ فِي الْغَيْبِ بَاهِرٍ ..

بِحُبٍّ بَطُنَتْ بَاءَاتُ افْتِتَاحِهِ ..

فَتَعَشَّقَ لَوْعَةً بَطَائِنُهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ وَجَنَى حَلَاوَتِهِ

بَاقٍ .. بُطُونُ حُبِّي لَكَ عَظِيمُ الْإِسْرَارِ ..

قَوِيُّ الْإِصْرَارِ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ كَوْنٌ ..

حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

للمفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب



فَيْطَالُ الْعِشْقُ الذَّهَبِيَّ

حَضْرَتُهُ بِإِنْجَاعٍ .. فَيَصُوغُ مِنِّي حُبًّا
حَقِيقِيًّا خَالِصًا بِإِنْدَاعٍ وَإِبْدَاعٍ .. فَهَذَا مِنْ سِرِّي
مَعَ الْبَدِيعِ السَّرِيعِ .

هُوَ : جَمِيلٌ هُوَ حُبُّكَ مِنْ بَاءِ اسْمِهِ تَعَالَى الْبَدِيعِ ..
وَجَمِيلَةٌ بَاءُ إِبْدَاعِكَ .. فَاسْتَمْعِي لِحُلُودِ بَائِي .

هِيَ : تَفْضَّلُ .. إِلَيْكَ وَهَبْتُ أَسْمَاعِي .

هُوَ : أُحِبُّكَ بِبَاءٍ خَلَّدَهَا الْحُبُّ بَعْدَ أَزَلٍ طَوِيلٍ إِلَى أَبَدٍ
لَا نِهَائِي .. بِبَقَاءِ الْحُبِّ فِي سِرِّ الرُّوحِ أَحْفَظُ وَدَادَكَ ..

وَبِأَبَدِيَّةِ مَشَاعِرِي الْجَيَّاشَةِ نَحْوِكَ يَبْقَى حُبُّكَ ..

فَإِذَا فَنِيَ الْكُلُّ فِي الْهَوَى ..

وَدَابَّتِ الْأَرْوَاحُ تَعَشُّقًا فِي لُبِّ نَوَى الْوَدَادِ ..



بَلْ هُوَ سِرِّي مَعَ الْبَاطِنِ جَبَّارٌ .

هِيَ : جَمِيلٌ هَذَا الْحُبُّ مِنْ بَاءِ اسْمِهِ
تَعَالَى الْبَاطِنِ ، وَجَمِيلَةٌ بَاءُ بُطُونِكَ .. فَاسْتَمْعِ
لَشَغَفِ بَائِي .

هُوَ : تَفْضَّلِي بِإِعْلَامِي وَإِنْبَائِي .

هِيَ : أُحِبُّكَ بِبَاءٍ لَا مَثِيلَ لَهُ فِي الْأَكْوَانِ ..

لَهُ فِي الْحُبِّ إِبْدَاعٌ وَإِبْدَاءٌ ..

لَهُ عُدُوبَةٌ وَلَهُ .. الدَّاءُ فِيهِ شِفَاءٌ ..

ابْتِكَارَاتُ الْحَبِّ مَطَارِزُهُ ؛ وَلَهُ فِي الْعِشْقِ اخْتِرَاعَاتُ

إِبْدَاعٍ .. تَهَيَّئِ كُلَّ غَرَامٍ فِي رُوحِكَ بِإِمْتَاعٍ ..

يُدَاعِبُ تَرَائِيمَ الْهَوَى بِإِسْمَاعٍ ..

يُنْشِئُ بَاءَاتٍ بِدِيعَةً بِذَهَابٍ وَإِرْجَاعٍ ..



بَقِيَتْ بَاءُ الْحُبِّ مِنِّي بِإِثْقَاءِ
بَدِيعِهَا الْبَاطِنِ لَهَا عِلْمًا تُعْلِنُ أَنَّ الْحُبَّ
خَالِدٌ بَاقٍ لَا تَسْتَهْلِكُهُ الْمَاقِي ..
وَلَا تَسْتَنْفِذُهُ الْمَلَاقِي ..

وَلَا يَمَلُّ مِنْهُ كُلُّ تَوَاقٍ فِي مَرَاقِيهِ رَاقٍ ..
وَهَذَا مِنْ سِرِّي مَعَ الْبَاقِي الْوَاقِي .

هِيَ : جَمِيلٌ حُبُّكَ .. هَذَا مِنْ بَاءِ اسْمِهِ تَعَالَى الْبَاقِي ..
وَجَمِيلَةٌ بَاءُ بَقَائِكَ فِي الْحُبِّ وَارْتِقَائِكَ .. فَاسْتَمِعْ
لِبَسْطِ بَائِي .

هُوَ : تَفَضَّلِي .. كَلَامُكَ انْبِسَاطِي .

هِيَ : أَحْبَبُّكَ بِنَاءٍ مِنَ الْحُبِّ إِذَا دَخَلْتَ قَلْبًا انْبَسَطَ ..
وَكَلَّلْتَ السُّرُورَ وَلَهَا .. بِمَا تَسْتَشْفِئُهُ مِنَ انْبِثَاقَاتِ
طَلْعَتِكَ عِنْدَمَا تَنْبَسِطُ أَسَارِيرُكَ .. وَهَذَا مِنْ



سِرِّي مَعَ الْبَاسِطِ الْمُقْسِطِ .

هُوَ : جَمِيلٌ حُبُّكَ هَذَا مِنْ بَاءِ اسْمِهِ
تَعَالَى الْبَاسِطِ .. كَجَمَالِ بَائِي الَّذِي أَحْبَبْتُكَ
بِبِرِّهِ فَإِذَا بِهِ يَفِيضُ مِنْ مُحْيَاكِ بَرَاءَةٍ سَوَاهَا مِنْ
عَطْفِ بَرَاءَةِ الْأَطْفَالِ فَتَعَمَّنِي فِي حُبِّكَ بِبِرِّيءِ الْحُبِّ
مِنْكَ .

هِيَ : جَمِيلٌ حُبُّكَ هَذَا مِنْ بَاءِ اسْمِهِ تَعَالَى الْبَارِئُ ..
وَلَكِنَّ لَكَ فِي قَلْبِي حُبًّا أَرَاهُ أَعْلَى بَرًّا لَا يَسْغُهُ بَحْرٌ
وَلَا بَرٌّ .. الْوَفَاءُ شَيْمَتُهُ ..

وَالْوَلَاءُ بَيْنَتُهُ .. وَالْإِنْتِمَاءُ مَدِينَتُهُ ..

إِذَا بَرَّرْتَهُ بَرَّكَ .. إِنَّهُ بَرِّي لِحُبِّكَ .

هُوَ : جَمِيلٌ حُبُّكَ هَذَا مِنْ بَاءِ اسْمِهِ تَعَالَى الْبَرُّ ..
وَإِنَّ لَكَ عِنْدِي مَا يُمَاتِلُهُ .. يُدَانِيهِ وَيُمَازِجُهُ



وَيُجَارِيهِ فَإِنَّهُ مِنْ بَاءٍ
حُبِّ نُورَانِيٍّ .. حُبِّ الْفِرَاسَةِ وَصَفُّهُ ..
وَالْحُبِّ تَعَشُّقِي رَصْفُهُ .. مِنَ الْبَصْرِ وَفُودُهُ وَفِي
الْبَصِيرَةِ رُفُودُهُ .

هِيَ : جَمِيلٌ حُبُّكَ هَذَا مِنْ بَاءٍ اسْمِهِ تَعَالَى الْبَصِيرُ ..
فَإِنَّ بَاءً بَوَاعِثِ الْحُبِّ قَدْ عَاجَلْتَنِي بِمَعَارِفِ الْحُبِّ
فِي سِمَاتِكَ .. فَأَنْبَعَثَ فِي قَلْبِي كُلُّ بَاعِثٍ لِلْحُبِّ فِيكَ
يَحْمِلُنِي بِبَوَاعِثِ الْحُبِّ إِلَيْكَ لِتَكُونَ بَاءً ابْتِدَائِي ..
بِبَاءِ الْحُبِّ النَّهَائِي .

هُوَ : وَلِتَكُونِي أَنْتِ النُّقْطَةُ الْحُرَّةُ تَحْتَ الْبَاءِ ..
تَرْفَعُ رَأْسَهَا عَالِيًا تُنَاغِي عَرْشَهَا .



23_ مِيمُهَا

هِيَ : فِيمَ أَرَاكَ تَسْرُخُ شَارِدًا ..
وَتُنْهَكَ الْخَيَالَ بِهَمَّتِكَ ؟؟ تَرَاهَا وَرْدَةً جُورِيَّةً أَوْ رُوحَ
زَنْبَقٍ أَبْيَضَ ؟؟

هُوَ : بَلْ دَاعَبَتِ الْمِيمُ خَيَالِي ..
فَانْتَعَشَ الرُّوحُ يَطْلُبُ مَعْنَاهُ ..
فَسَابَقْتُهَا بَيْنَ سَطُورِ الزَّمَانِ ..
وَالْوَحْيِ الْمَكَانِ ..

فَتَلَقَّتْ صُورَ الْأَزَلِ بِالْأَبَدِ فِي الْإِمْكَانِ .

هِيَ : تَرَاهَا الْمِيمُ فِي اسْمِي أَمْ هِيَ الْمِيمُ فِي اسْمِكَ ؟؟؟
هُوَ : بَلْ هِيَ مِيمُ الْهَيَامِ هَامَتْ حَضْرَتِي



بِحَضْرَتِهَا .. وَأَضَاءَتْ بِهِجَتِي
بِحَضْرَتِهَا .. وَحَلَّقَتْ قُدْرَتِي بِصُفْرَتِهَا ..
فَحَرَّكَتْ بَوَاعِثَ الْحُبِّ بِتَعْرِيقَتِهَا ..
تُنَاجِي الْحَضِيضَ لِيَلْتَحِقَ بِالْأَوْجِ ..
وَلِتَصْنَعَ مِنَ النَّبْضِ الْوَاحِدِ نَبْضَاتِ الْفَوْجِ ..
فَجَمَعَتْ مُفْرَدًا وَأَفْرَدَتْ جَمْعًا ..
كُلًّا مَعَ قُرْصِ الشَّمْسِ لَمَعْتُهَا ..
وَكَحَرَفِ انْزِلَاقِ الرَّاءِ زَلَقْتُهَا ..
كَحَدَقِ الْحُورِ الْعَيْنِ تَكْوُرُهَا ..
كَقَابِ قَوْسَيْنِ تَدَوُرُهَا ..
حَلَقَةً مُتَنَقِّطَةً .. أَوْ نُقْطَةً مُتَحَلِّقَةً ..
تَدْوِيرٌ يُكُونُ صَدَاهُ ..
صَدَى دَارٍ يَحْضُنُ مَعْنَاهُ .



هِيَ : مَهْمَا تَكُنْ تِلْكَ الْمِيمُ ..
يَا رُوحَ حُبِّ حَمِيمٍ .. سَأَعْتَبِرُهَا مِيمَ
اسْمِي .. يَا رُوحَ مِيمي وَطِلَّاسْمِي ..
فَفِي عَيْنَيْكَ أَكْتُبُ الرُّمُوزَ ..
وَبِكَ أَضِيءُ شَمْسًا بِظُهُورٍ عَلَى ظُهُورٍ عَلَى بُرُوزٍ ..
فَالْمِيمُ الَّذِي هَيْمَكَ هَيْمَنِي ..
عَانَقَ رُوحَكَ فَعَانِقُ خَيَالِكَ بِحَامِيَمِي ..
وَدَارَتْ أَفْلَاكُهُ فِينِكَ مَثَلًا ؛ تُذِيقُ نُورَ الْعَقْلِ مِنْكَ نَعِيمِي ..
فَلِقَلَمِكَ الصَّرِيفُ .. يُنَعِّمُ خَيَالَكَ بِصَرِيفِي ..
مِيمُ تَرْنِيمِ هَيَامِكَ تَرْنُ فَيَصْجُ رَنِيمِي ..
فَتَطْرَبُ أَرْجَاؤَكَ لِرَوْعَتِهِ مِنْ شِدَّةِ بَوَحٍ مَا تُفْصِحُ
عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ بَدِيعِ صَمِيمِي .



هُوَ : لَا تَعْتَبِرْ بِهَا مِيمَكَ فَلَيْسَتْ
كُلُّ الْمِيمَاتِ مِيمًا .. فَلَيْسَتْ مِيمٌ مُنَحْنٍ
كَمِيمٌ مُسْتَقِيمٌ .. وَ لَيْسَتْ مِيمٌ نَعِيمٌ كَمِيمٌ الْجَحِيم ..
وَ لَيْسَتْ مِيمٌ اسْمُكَ كَمِيمٌ اسْمِي فِي الْأَمْدِين ..
فَمِيمٌ الْأُتُوثة تَنْزِلُ عَنْ مِيمِ الرَّجُولَةِ بِمِيمٍ ..
وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَى هَكَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ الْكَرِيم ..
فَلَيْسَتْ مِيمٌ مُسْتَنْتَنَى كَمِيمٌ عَمِيم ..
فَهَلْ مِيمٌ « طَسِم » كَمِيمٌ « حَم » ؟؟ ..
لَا تَسْتَوِي بِالْمِيمَاتِ ..
وَكَذَا الْأَسَامِي فِي عَالَمِ الْكَلِمَاتِ ..
فَلِكُلِّ مِيمٍ مِنْهَا مَعْنَى .. لِكُلِّ مَنْ يَعْتَشِقُ مَعْنَا ..
هِيَ : إِذَا مِنْ تِلْكَ الْمِيمِ الْمَحْظُوظَةُ ؟ ..



فِي عَالَمِ الْكَلِمَاتِ الْمَلْفُوظَةِ ..
الَّتِي حَظِيَّتْ بِهَيَامِ خَيَالِكَ الْأَخَاذِ ..
وَبَرِيقِ عَيْنَيْكَ الْوَحَاظِ .. الَّذِي يَمْنَحُ تَرْيَاقَ
الْجَنَّةِ مِنْ عَلَى بُعْدِ الْأَفْلَاكِ ..
فَيَحْتَارُ لِعَبِيرِ رَحِيقِهِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ وَ الْمَلَائِكُ ..
فَالْبُعْدُ عَنْ مِيمِكَ هَلَاكٌ ..
وَالْقُرْبُ مِنْ مِيمِكَ هَلَاكٌ ..
الْبُعْدُ عَنْ مِيمِكَ هَلَاكٌ عَنْكَ ، وَالْقُرْبُ مِنْ مِيمِكَ
هَلَاكٌ فِينِكَ .
هُوَ : إِنَّهَا مِيمٌ مَلِكٍ لَهُ مُلْكٌ
وَمَلَكُوتٌ تَنْتَزِلُ فِي مُدَبِّرَاتِ بِأَمْرِ الرَّهْبُوتِ ..
لَيْسَ فِيهَا إِلَّا حَقَائِقُ وَرَقَائِقُ رُوحِ الْأَمْرُوتِ ..
مِيمٌ مَاجِدٍ لَهُ مَجْدٌ فِي الْفَلَكُوتِ ..



مِنْهُمْ رَحِيمٌ لَهُ حُبٌّ فِي
الرَّحْمَتِ .. مِنْهُمْ مَوْلَى لَهُ نُورٌ فِي
الظُّلُمَاتِ .. مِنْهُمْ مُحْيِي حَيَاةٍ ؛ دَائِمٌ لَا يَمُوتُ ..
مِنْهُمْ مُؤْمِنٌ سَلَامٌ مِنْ كُلِّ كَفَرَةٍ ..
مِنْهُمْ مُحْسِنٌ لَهُ كُلُّ سَطَوَاتِ الْجَبَرُوتِ ..
مِنْهُمْ مُحْصٍ يُحْصِي كُلَّ كَلِمَاتِ الْكُتُبِ ..
هِيَ : يَا اَهِ ظَنَنْتُكَ تُنَاجِي مِيمِي !!!
وَتَتَعَشَّقُ رَبِيعَ اسْمِي يَا حَبِيبِي ..
اسْمِي غُنَوَانُ رَسْمِي .. رُوحُ وَسْمِي ..
حَقًّا ظَنَنْتُكَ تُنَاجِي مِيمِي !!!
هُوَ : يَا اَهِ .. (عَنْ جَدِّ !!! .. أَيُّ لَأ) .



24_ كُنْتُ أَقْطِفُ الْبَاقَةَ

هِيَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟

هُوَ : كُنْتُ أَقْطِفُ الْبَاقَةَ ..
لِرُوحِ سَبَاقَةٍ ..
مُفْعَمَةٍ بِاللِّبَاقَةِ ..
تَسْتَحِقُّ الْقُطُوفَ .. مِنْ شَتَّى الصُّنُوفِ ..
وَأَنْ يُرْصَفَ الْأَلْمَاسُ لِأَلْقَى رُوحَهَا صُفُوفًا ..
وَأَنْ يَرْجَزَ لَهَا الْكَوْنُ تَرَائِيلَ عَلَى الدُّفُوفِ ..
فَتَرَاقِصُهَا الْكَوَائِبُ وَالنُّجُومُ بِأَحَاسِيْسِ نُورِ اللَّوْنِ
الْأَزْهَى .. بِمَلَاسَةِ الْخَمْرِيِّ وَابْتِهَاجِ الْأَصْفَرِ ..
وَعِنَاقِ الْأَزْرَقِ ..



وَمِنْ كُلِّ وُرُودِ الْكَوْنِ وَرُدُّ ..
بَاقَةٌ مُتَشَعِّبَةٌ عَلَى مَمَالِكِ الْأَحَاسِينِ ..
فِيهَا النَّعْمُ وَاللُّونُ وَالطُّعُومُ وَالْمَلَامِسُ وَاللَّازُورِدُ ..
فِيهَا حُمْرَةُ الْمَرِيخِ الشَّبَابِيَّةُ ..
وَإِتْرَانُ الْبَنْفَسَجِ ..
غُصْنُ وَرْدٍ صِينِيٍّ بَتَلَاتُ وُرُودِهِ كَأَجْمَلِ رِيْشَةٍ
طَاوُوسٍ فَضِيٍّ مُذَهَّبٍ بِمَاءٍ ذَهَبٍ عَدَنَ ..
عَبِيرُهُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفَّى عَجَنَتْ كُغْبَرَهُ رُمُوشُ
عَذَارَى الْأَوْدِيَسَا ..
وَطَرَّرَتْ زَنَابِقَ حَرِيرِهِ بِأَوْصَافٍ مَلَكِيَّةٍ أَنَامَلُ حُورٍ
مِنْ سَمَاءِ الرِّضَى وَ الرِّضْوَانِ ..
فَتَكَاثَفَ عَلَى الْبَاقَةِ النَّدَى ..



وَلَامِعِيَّةِ الذَّهَبِيِّ الْأَفْرِقِ ..
بِسُرْعَةٍ سَابِقٍ لِلرَّيْحِ كَجَوَادٍ بُنِّيٍّ أْبْلَقَ ..
صَهِيلُهُ زَغَارِيذُ مَقْدِسِيَّةٍ ..
تَصْنَعُ أَلْحَانًا سِيمْفُونِيَّةً ..
قَيْنَارَتُهَا صَدَى الشَّامِ وَ فُلُوتُهَا حِجَازِيَّةٌ ..
طُبُولُهَا سُودَانِيَّةٌ ..
وَطَبْلُتُهَا مِصْرِيَّةٌ ..
تَصْدَحُ بِنَعَمٍ يَتَرَلَّجُ عَلَى أُوْتَارِ عُودٍ حَلِيبِيَّةٍ ..
تَصْنَعُ فِي خِيَالِ السَّمْعِ طَرَبًا ..
يَنْتَشِي مِنْهُ الْجَبَلُ وَ الصَّخْرُ وَ فَخَّارُ صُنِعَتْ مِنْهُ الْقُرْبُ .
هِيَ : هَلْ فِيهَا مِنْ وَرْدِ الْيَاسْمِينِ الَّذِي أَحْبَبَهُ ؟
هُوَ : فِيهَا مِنْ كُلِّ زُهورِ الْكَوْنِ زُهوٌ ..



يَقْطُرُ مِنْ غَمْرِ الْجَمَالِ عَلَى
خُدُودِ الْوَدَاعَةِ فَيَرْشَحُ الْأَبْتِسَامَ مَنُثُورَاتِ
تُضِيءُ سَمَاءَ عَشْقٍ .. حَبَّاهَا رُوحُ عَاشِقٍ فِي
قَلْبِهِ .. فَلَا يَدُّ تَطَالُهَا ..
وَلَا قَدَمٌ تَطُوهَا ..
سَمَاءُ نَزِيهَةٍ مِنْ كُلِّ نَوَاقِصِ الْجَمَالِ ..
مَلِيئَةٌ بِكُلِّ مَحَاسِنِ الْجَمَالِ ..
فَالْجَمَالُ مَعِينُهَا ..
تَمْشِي فِيهَا رَفَائِقُ الْحُسْنِ كَالسُّكَارَى تَتَمَايَلُ عَلَى
قَصَبِ سَكَّرٍ أَشْبَعَتْ حَلَاوَتُهُ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ .
هِيَ : كَأَنَّكَ تَصِفُ لِي بَاقَةَ سِحْرِيَّةً ..
لَمْ يَعْرِفْهَا الزَّمَنُ .. هَرَبَتْ مِنْ قَلَمِ التَّارِيخِ فَلَمْ
يَسْطُرْهَا .. وَاسْتَتَرَتْ عَنْ عَقْلِ شَاعِرٍ



فَلَمْ يَصِفْهَا .. فَرَكَضَتْ
مَعَ النَّسِيَانِ .. عَبْرَ فَجَوَاتِ الْمَكَانِ ..
لِتُلَاقِي أَنَامِلَكَ فَتَرْتَمِي فِي رَا حَتِيكَ تَطْلُبُ مِنْكَ
أَنْ تُشْرِفَهَا بِالْقَطَافِ ..
وَأَنْ تُكْرِمَهَا بِضَمِّهَا إِلَى صَدْرِكَ لِتَلَامِسَ شِعَافَ
رُوحِكَ فَتَدْبُ الْحَيَاةُ فِي أَوْصَالِهَا ..
فَيُورِقُ ذِكْرُهَا .. فَتَعِيشُ نِعْمَةَ الْإِجَادِ وَالْوُجُودِ بَيْنَ
كَلِمَاتِكَ الْعَاشِقَةِ .
هُوَ : نَعَمْ .. كُلُّ مَا قُلْتَهُ فِيهَا صَحِيحٌ .. إِلَّا أَنَّهَا
أَيَسَّتْ سِحْرِيَّةً .. بَلْ عَجَزَ السَّحَرَةُ عَنِ الْإِثْيَانِ بِمِثْلِهَا .
هِيَ : وَلِمَنْ هَذِهِ الْبَاقَةُ يَا عَزِيزِي ؟
هُوَ : هَآآآآ آآآآ !!! لَا تَعْرِفِينَ لِمَنْ هِيَ ؟
هِيَ : لِأَمِّكَ .



هُوَ : لَا .

هِيَ : لِأَخْتِكَ ؟

هُوَ : لَا .

هِيَ : لِخَالَاتِكَ عَمَّتِكَ جَدَّتِكَ لَيْسَ لَهُنَّ !!! عَجِيبٌ ..
أَنْتَ قُلْتَ لِي أَنَّ الْبَاقَةَ لَهَا .

هُوَ : نَعَمْ إِنَّهَا لَهَا .. إِنَّهَا لِرُوحِي الْعَاشِقَةِ .. لِمَنْ
تَقُولُ لِي شُكْرًا لِهَذِهِ الْفُطُوفِ الْعَابِقَةِ .

هِيَ : لَا عَلَيْكَ أَعْرِفُ أَنَّكَ تَمَزَّحُ .



25_ أبجد هوز

هِيَ : لَعَلَّكَ تُفَكِّرُ فِي كَلِمَاتٍ خَاصَّةٍ شِعْرِيَّةٍ ..

تَشْرَحُ قِيُومِيَّتُهَا قِصَّةَ حُبِّكَ الْقَدْرِيَّةِ .

هُوَ : نَعَمْ .. أَفَكِّرُ بِخُلَاصَةٍ ..

فِيهَا الْأَلِفُ افْتِتَاحُ لِلْحُبِّ ..

يُغْلَنُ عَنْ حُبِّي فَتَنْتَسِلُ مِنْهُ هُويَاتُ الْحُرُوفِ تَأْلُفًا

فَيَمْنَحُ مِنْ أَلِفَاتٍ تَجَلِّيهِ مَعَانِي هِيَامِي الْوَلِه ..

فَتَنْظَهُرُ فِي رُوحِي أَلِفُ الْحُبِّ بِأَلِفِ الْأُلْفَةِ ..

وَأَلِفُ مُحَجَّبَةٍ بِرَاءِ الرَّافَةِ تَتَجَلَّى عَلَى كُلِّ قَلْبٍ

عَاشِقٍ بِوَقْفَةٍ يَتَجَلَّى فِيهَا الْأَلِفُ بِأَلِفِ رَافَةٍ تُحَابِي

أَلِفَ أَلَقٍ وَأَلِفَ الْإِبَاءِ فَيَأْبَى الْقَلْبُ إِلَّا الْحُبَّ لِأَلِفِ

أَحُبُّكَ مَهْمَا يَكُنْ وَأَلِفُ أَحِبُّكَ مَهْمَا حَصَلَ ..



بِالرُّوحِ إِذَا اتَّصَلَ .. وَبِالْمَعْنَى
إِذَا وَصَلَ .. وَبِالشُّعُورِ الْمُوصُوفِ
أَنَّهُ عَسَلَ .

هِيَ : فَقَطْ بِالْأَلِفِ أَمْ هُنَاكَ حُرُوفٌ تَأْخُذُ مِنْ
تَفْكِيرِكَ فَتُضَافُ إِلَى بَشِيرِكَ فَتُبَشِّرُ بِحُبِّ حُرُوفِ
عَالِيَّاتٍ تَسْبُحُ فِي فِضَاءِ حُبِّ حَانَ فِي كُلِّ رُوحَانِيَّاتٍ
الْحَيِّ الْحَانِي .

هُوَ : بَلْ بِكُلِّ حُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ مِنْ أَبْجَدٍ .. وَبِكُلِّ مَا
مَنْحَ الْحَرْفِ وَجَدَّ .. حَتَّى حَرْفِ التَّسْبِيحِ الْبَائِي ..
الَّذِي يُعْطِينِي ذِكَايَ وَبَهَائِي ..
صِغْتُ مِنْهُ وَلَعَا يُطَارِحُ كُلَّ أَشْلَائِي ..
الَّتِي تَمَزَّقَتْ لِعُنْفُوانِ الْحُبِّ فَطَاشَتْ عَلَى كُلِّ أَرْجَائِي ..
مَرْقَا تُغْلِنُ أَنَّ هَاهُنَا كَانَ مُحِبًّا بَاءً بِالْبَاءِ ..



وَسَاحَ بِالْهَاءِ .. فَبَاتَ بِبَاءِ
بِنَاءِ .. يَرْفُذُ فِي كُلِّ الْأَنْحَاءِ .. بِبُيُوتِ
حُبِّ يَبْنِيهَا .. مِنْ رَسَائِلِ عِطْرِ يُنْشِيهَا ..
مُزْدَانَةٍ بِكُلِّ حُرُوفِهِ ..
تُضِيءُ بِكُلِّ ضُلُوعِهِ ..
تَسْطَعُ عَلَى بَاءِ حُبِّ ..
تُعْنِي صَدَاهَا الْبَائِي فِي الْقَلْبِ .

هِيَ : هَلْ بَعْدَ الْبَاءِ جِيمٌ .. يَذْفُقُ فِي الْحُبِّ الرَّحِيمِ ..
وَدَادًا مِنْ قَلْبِ حَلِيمِ .

هُوَ : نَعَمْ مِنْ جِيمِ أَبْجَدِيَّةِ الْحُبِّ الْهَيَّاجِ ..
يَرْحَلُ بِي إِلَى عَيْنِ ابْتِهَاجِ ..
يَجْمَعُ فِي كُلِّ سَوَاهِرِ الْعَيْنِ إِيْلَاجًا ..
يُولِجُ فِي لَيْلِهِ فِي الْقَلْبِ لَوَاعِجِ الْحُبِّ تَتَرَى



عَلَى مَدَارِجِ عُرُوشِ مَائِيَّةٍ ..
تُضِيءُ بِالنُّورِ بَهِيَّةً .. تُضِيءُ بِعِشْقِ
الْمَاهِيَّةِ .. وَتُزَعِرُ بِعُنْوَانِ الْهُوِيَّةِ ..
بِأَنَّهَا وَاحِدَةٌ لَا غَيْرُهَا هِيَ ..
وَكُلُّ مَا هُوَ سِوَاهُ لَا غِيَّةَ ..
وَحَدَانِيَّةٌ مِنَ الرَّبِّ رَبَّانِيَّةٌ فِي مَنْطِقِ الْحُبِّ مِنْ رَبِّ
الْبَشَرِيَّةِ .

**هِيَ : وَمِنْ بُحُورِ الْهَاءِ .. هَلْ أَبْقَيْتَ لَهَا مَزِيَّةً فِي
تَجَلِّيِ الْهُوِيَّةِ ؟؟**

هُوَ : نَعَمْ فَمِنْهَا نَسَجْتُ الْهَاءَ الْهَيَّاجَ الْحَبِيَّ ..
وَهَاءَ الْهَيَامِ الْوَدِيِّ ..
وَهَاءَ الْهُوَى السِّحْرِيِّ ..
تَسَحَّرُ بِهَائِهَا كُلِّ بَهَاءٍ ..



كَأَلْأَبْرَاجٍ .. أَبْرَاجِ الْهُوَى
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْأَبْرَاجُ .. فِيهَا مَشَارِقُ
الْحُبِّ كَثِيفَةٌ كَأَلْأَحْرَاجٍ .. مَا بَيْنَ سُنْدُسٍ أَخْضَرَ
وَبَيْنَ خَمْرِيَّةٍ الدِّيْبَاجِ ..
يَنْبِضُ الْقَلْبُ فَيَنْتَشِرُ لَهُ اخْتِلَاجٌ ..
مِنْ حَرَارَةِ الْحُبِّ الصَّادِحِ الْوَهَّاجِ ..
يَتَرَامَى عَلَى زَعَانِفِهِ بَرِيقُ حَالِمٍ زُجَاجٍ ..
يُقَلِّبُ الْهُوَى فِي أَفْئِدَةِ النَّوَى ..
وَيَصْنَعُ مِنْ هَوَاهُ الْمِزَاجِ ..
مِزَاجُ كَافُورٍ حَارٌّ يَابِسٌ يُحَرِّكُ فِي السُّكُونِ أَمْوَاجاً .
هِيَ : وَمَنْ الدَّالِ فِي الْأَبْجَدِيَّةِ هَلْ تَنَاوَلْتَ مِنْهُ مَاهِيَّةً ؟ ..
أَمْ تَرَكْتَهُ لِلْحُبِّ هُوِيَّةً ؟
هُوَ : بَلْ صِغْتُ مِنْهُ الْهُوِيَّةَ ..



مَنْ رَايَ الْأَبْجَدِيَّةَ حَتَّى الْبَاءِ ..
وَمِنْ أَلْهَاءِ الضَّمِيرِيَّةِ هُوَ وَهِيَ ..
وَمِنْ أَسْمَاءِ إِشَارَةِ الْحَيِّ كَانَتْ هَاءٌ هَذَا وَهَاتِيكَ
وَهَؤُلَاءِ وَهَذِي ..
إِنَّهَا بُحُورُ أَلْهَاءِ ..
أَبْجَدِيَّةٌ مِنْ حُرُوفِ أَبْجَدِ هُوَ يَا هِيَ .
هِيَ : لَقَدْ اشْتَهَيْتُ مِنَ التَّفَافِكِ عَلَى حُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ
أَنْ أَكُونَ حَرْفًا مِنْهَا أَوْ كُلُّهَا عَلَى مَا هِيَ .
هُوَ : لَا تَتَمَنَّى بَلْ كُونِي ..
فَإِنَّ مَا يَتَحَقَّقُهُ الْمَرْءُ يَكُونُهُ ..
فَإِذَا كُنْتَ لَا تَكُونِي إِلَّا هِيَ .



26_ أَبْرَاجُ الْهُوَى

هِيَ : هَلْ لِلْحُبِّ تَقَاسِيمٌ ؟؟ عَلَى تَفَارِيعٍ وَتَنَاعِيمٍ ..
وَتَفَانِينَ وَتَرَاقِيمٍ .. وَمَبَادِيٍّ وَتَعَالِيمٍ .
هُوَ : نَعَمْ .. لِلْحُبِّ تَقْسِيمَاتٌ عَلَى عَدَدِ الْبُرُوجِ ..
فَالْحُبُّ بُرُوجٌ وَعُرُوجٌ ..
وَجِبَالٌ وَوُدْيَانٌ ذَاتُ فُجُوجٍ ..
مِنْهَا الْبُرْجُ الدَّانِي ..
وَمِنْهَا الْعَانِي ..
وَمِنْهَا الْبُرْجُ الْحَانِي ..
وَمِنْهَا الْبُرْجُ الْمُتَقَانِي ..
مِنْهَا بُرْجُ الْحُبِّ السَّمُوحِ ..
وَمِنْهَا بُرْجُ الْحُبِّ الصَّفُوحِ ..



هِيَ : كَأَنَّكَ فِي بُرُوجِهِ ..

حُلْمُ حُبٍّ لَأَزْوَرِدِي مُرْتَقَبٌ .. طِفْلٌ

عَابِتٌ بَيْنَ أَلْعَابِهِ يَتَقَلَّبُ .. أَوْ فَارِسٌ عَلَى أَقْرَانِهِ

بِحَدِّ سَيْفِ الْحُبِّ الْبَتَّارِ يَتَعَلَّبُ .

هُوَ : بُرُوجِي .. لَيْسَتْ كَالنُّعُوشِ ..

وَلَا كَالْفُرُوشِ ..

بَلْ هِيَ كَالْعُرُوشِ ..

تُجَمَلُ تَحْتَهَا فَرَايِدُ النُّقُوشِ ..

طَلَسَمَاتُ حُبِّ زَاهِيَّةٍ ..

بِرَحِيْبٍ وَدِّ الْعِيقَاتِ بَاهِيَّةٍ ..

كَفَرَحِ الْبَنْفَسَجِ السَّاكِنِ طَافِيَّةٍ ..

وَوِجْدَانُ مَشَاعِرِ الشُّعْرَاءِ رَابِيَّةٍ ..



وَمِنْهَا بُرْجٌ مِنَ الرُّوحِ ..

تَعَبَقُ فِي نَفْسِ الْهَوَى تَذْهَبُ وَتَرْوُحُ ..

وَتُضِيءُ فِيهِ كَيُوح ..

لَهُ بُرُوجٌ تُطَاوِلُ السَّحَابَ وَتَنْسِجُ مِنْ فِي عَيْنِ
الضِّيْقِ الرَّحَابِ ..

وَتَنْبُتُ فِيهَا غَابَاتُ الذَّهَبِ ..

عَلَى وَرَقٍ فِيهِ انْكَتَبَ تَارِيخُ الْهَوَى الْمُسْتَصْحَبِ ..

بِكَلِمَاتٍ دَفَتَرَ ذِكْرِيَّاتٍ مُنْتَخَبٍ ..

حُرُوفُهُ فِي الْهَوَى عَيْنُ الْعَجَبِ ..

لَهَا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ عَاشِقٍ أَلْفُ طَلَبٍ وَطَلَبٍ ..

كِتَابٌ حِفَاطُهُ : غَالِبٌ مَهْمَا غُلِبَ ..

طَالِبٌ مَهْمَا طُلِبَ .. رَاكِبٌ بِلا مَرْكَبٍ ..



تُعَانِقُ سَمَاءَ الْهَوَى بِضَمَّةٍ بَاقِيَةٍ ..
 بَقَاءَ الزَّمَانِ الْحَيِّ مِنْ عَتَبَاتِيهِ .. بُرُوجِي
 افْتِتَاحَاتُ أَكْوَانٍ .. كَأَنَّهَا بِدَايَاتُ آنَاتِ الزَّمَانِ ..
 أَوْ نِهَايَاتُ مَطَافَاتِ الْمَكَانِ ..
 صُورٌ عَالِيَةُ الرُّوحَانِيَّةِ ؛ بِمَا فِيهَا مِنْ مُفْعَمِ الْأَشْكَالِ
 وَالْأَلْوَانِ .. كَالزُّمُرْدِ كَاللُّؤْلُؤِ كَالْمَرْجَانِ .
 هِيَ : بُرُوجُكَ فِعْلاً غَنِيَّةٌ لَا تَسْتَجِدِّي ..
 ثَرِيَّةٌ بِالْحُبِّ تُعْطِي وَتَجْرِي ..
 لَا تَخَافُ فَقْرًا فَلَا تُبْقِي ..
 وَلَا تَخَافُ نَقْصًا فَلَا تُخْفِي ..
 بِالْحُبِّ الْحُبُّ تُجَارِي ..
 وَبِالْحُبِّ الْعَاشِقِينَ تُبَارِي ..



صَادِقَةُ أَبْرَاجِ حُبِّكَ فَبِالْعِشْقِ
 لَا تُتَمَارِي .. بَلْ بِالْوَانِ الْوَدِّ فِي عَيْنِ
 الْحُبِّ تُبَاهِي .. بُرُوجُكَ كَأَنَّهَا أَوْصَافُ كَمَالِ
 يُرَبِّي .. أَوْصَافُ جَمَالِ تُبْلِي ..
 أَوْصَافُ دَلْعٍ وَلَعِ الْفُؤَادِ تُبْدِي ..
 تَهْزُ رِيحَانِ الْخُصُوبَةِ فَتَشْفِي ..
 تَشْفِي سَقِيمَ الْحُبِّ الَّذِي يَبْكِي ..
 عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْهَوَى الْوَرْدِي ..
 وَمَا خَسِرَ فِي جَنَابِ حِرْمَانِهِ الْمُؤَدِّي ..
 عَجِيْبَةٌ هِيَ بِرُوجِكَ فِي بُرُوزِكَ ؛ قَلْبَ الْمَحْرُومِينَ
 تُدْمِي .. وَتَسْتَفِزُّ عَلَائِقَ شَهَوَاتِ الطَّامِعِينَ فَتُرْدِي ..
 فِي حَدَائِقِ الْحُبِّ أَفْئَادَهُمْ وَتُقْضِي ..



إِلَى عَشَّابٍ جَزَّازٍ فَيَقْضِي ..
عَلَيْهَا بِرَمْشٍ رُمُوشِ حُبٍّ وَدَيٍّ ..

هُوَ : أَحَدُ أَبْرَاجِي ..

رَهَّاجُ زُجَاجِي ..

وَهَّاجُ عَاجِي ..

عَلَى أَنَامِلِهِ الذَّهَبِيَّةِ فِي قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ الْيَاسْمِينُ
يَتَعَرَّشُ .. وَرَقَائِقَ شُمُوسِهِ الْمُتَمَاهِيَةِ بِالذَّهَبِ
قَلْبِي يَفْتَرِشُ ..

وَبِعَبَقِ رَحِيقِ أَصُولِ الزَّهْرِ يَنْتَعِشُ ..

وَقَلَمِي بِحَبْرِهِ الْأَبْيَضِ عَلَى جَنَابَاتِهِ حُرُوفًا يَرُشِرُشُ ..

بِقُدْسِيَّةِ آيَاتِ الْحُبِّ يَتَزَرَّكُشُ ..

وَفِي فُؤَادِ السِّرِّ أَسْرَارُهُ تُعْشَعِشُ ..

قُلُوبُ مُلُوكِ الْحُبِّ الْأَرْضِيِّينَ أَمَامَهُ حَيَاءً تَنْكَمِشُ ..



وَمُلُوكُ الْحُبِّ فِي السَّمَاءِ
عَنْهُ تَتَوَشَّوْشُ ..

هِيَ : بُرْجُ الشَّيْنِ هُوَ عَلَى مَايْنِدُو وَيُدْرِدِشُ ..

فَهُوَ بِنِقَاطِ ثَلَاثٍ عَلَى التَّثْلِيثِ يَسْتَوْحِشُ ..

فَيْرَغَبُ بِرَابِعٍ هُوَ قَلْبُكَ فَيَنْفَرِشُ ..

وَلِصَافِي الرُّوحِ مِنْكَ يَتَبَشَّبِشُ ..

هُوَ : هُوَ قَلَمٌ أَعْلَى كَعَرَشِ حُرُوفٍ مُتَوَحِّشٍ ..

يَفْتَرِشُ الْحُبَّ وَيَتَقَرَّمِشُ ..

وَيُلْهَبُ السِّرَّ الْمُقَابِلَ بِالْحُبِّ وَيُنْعِشُ ..

عَنِيفُ بُرْجِ حُبِّي هَذَا بِمَخَالِبِ يَنْهَشُ ..

يَنْهَشُ فَضَاءَ حُبِّ طَرِيٍّ يَرْتَعِشُ ..

كَأَنَّ الْحُبَّ فِي سَرِيرِ عَرْشِهِ يَتَغَوَّشُ ..

أَفْتِرَاسَاتِ الْحَيَاةِ كُلِّهَا وَيَنْبُشُ ..



27_ الأرق .. بيننا

هِيَ : مَا زَالَ لَيْلِي يَبْحَثُ عَنْ ذَاكَ الْقَلْبِ الَّذِي

يُؤْنِسُ سَهْرَهُ ..

وَيُرِيحُ أَفْكَارَهُ ..

وَ يَكْشِفُ عَنْهُ حُجُبَ السُّلْطَانِ لَهُ ..

فَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّوْمِ وَلَا النَّوْمُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي

فَلَكَ يَتَغَارُلُونَ ..

حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الشِّتَاءُ بِأَفْلَامٍ بَيضاء ..

تَرْسُمُ التَّلَجَّ عَلَى قُرَى الْحُبِّ ..

وَيَمْتَدُّ هَذَا الرَّجَاءُ حَتَّى وَلَوْ طَالَ الْأَمَدُ ..

كَنَارٍ تَتَلَوَّى فِي بَاطِنِ عَاشِقٍ أَرَقٍ ..



مِنْ ضَعِيفِ الْعِشْقِ حَبَّاتِ

الْهَوَى يَنْتَشُ .. يَنْمُو إِلَى عَالِي السَّمَاءِ

أَشْجَاراً لِلْهُيَامِ وَطُيُورَ الْحُبِّ فِيهِ تُعَشِّشُ ..

تَبْنِي لِلْحَيَاةِ وَالْحُبِّ بُيُوتاً وَتَعِيشُ ..

حَمِيمِيَّةَ الدِّفءِ الْمُهِيمِ بَيْنَ أَجْسَادِهَا ؛ تَنْضُبُ بِالْمُتَعَةِ

فَتَرْتَعِشُ .. فَتُولَدُ قُلُوبٌ حُبِّ جَدِيدَةٍ عَنْ حُبِّ هِيَ

تَنْتَفِشُ .. فَلَا تَسْتَغْرِبُوا بُرُوجِي فَفِيهَا الْحُبُّ الْعَمِيقُ

يُفْرِشُ .. هِمَمَ الْمُحِبِّينَ فِي الْوُجُودِ يَسْتَنْعِشُ .





غَافِلٍ عَنِ الْأَسَى الْمُغَيِّبِ خَلَفَ
أَطْرَافِ جَبَلِ الْفِرَاقِ .. أَوْ خَلَفَ رُمُوشَ
طَرْفِ الْعِنَاقِ .. فَيَأْلِيَتِ الْحُبَّ لَا يَعْتَقِنِي مِنْ حُبِّكَ ..
وَلَا يَتْرُكُنِي إِلَّا بِقُرْبِكَ ..
وَلَا يُغْنِي لِي إِلَّا أَغَانِي بِاسْمِكَ .
هُوَ : أَرْقِي كَنَازِحَ بئرٍ يَجْرُ حَبْلُهُ مِنَ الظَّلَامِ الْبَاطِنِ
وَيَصْعَدُ إِلَى النُّورِ الظَّاهِرِ الْمُعْلَنِ ..
كَمْ يَعْسُرُ عِنْدَ الْأَرْقِ الْمِلْمِ افْتِضَاضُ الْأَلَمِ الْمُعِمِّ ..
حِينَ يَتِمَكَّنُ فِي النَّفْسِ عَلَى مَدَارِ الزَّمَنِ ..
لِيُصْبِحَ طَبِيعَةَ الْقَلْبِ وَهَاجِسَهُ الْأَرَعْنَ ..
لَيْتَ كُلَّ أَرْقٍ يُرَاقِبُ الْأَلَامَ الَّتِي تُصَيِّبُنَا فِي سَيْرِنَا
الدُّنْيَوِيِّ .. فَلَا يَسْمَحُ لِأَيِّ مِنْهَا أَنْ تَنْفُثَ سُمَّهَا فِي
رُوحِنَا الْأَخْرَوِيِّ ..



ذَلِكَ أَنَّ الْأَرْقَ يَتَلَبَّسُ مَا يَسْتَقِرُّ
فِيهِ كَأَقْرَبِ قَرَارٍ .. أَوْ يَمَسُّ مَا يَتَحَسَّسُهُ
بِلَيْلٍ كَأَدْنَى مَسَارٍ .
هِيَ : لَا أُنِيسَ لِي فِي أَرْقِي سِوَى الْعِشْقِ ..
وَلَا سَبِيلَ فِي رُوحِي إِلَّا الرَّقُّ .
هُوَ : أَعْتَقْتُكَ وَأَعْتَقْتُ أَرْقِي مَعَكَ ..
وَسَمَاءُ قَيْدٍ تُحَرِّكُنِي وَتَعْبَثُ بِنَحِيْبِي الْمَلَكِيِّ .
هِيَ : حُبُّكَ فِي عَيْنٍ عَتَقِي يَسْتَرْقُ ..
وَمِنْ عَيْنٍ دَمَعِي فِي أَرْقِي يَتَرَفَّرُ ..
مُنْذُ أَنْ أَحْبَبْتُ دَامَ رَقِّي ..
حَتَّى رَقَّ الْجِسْمُ وَسَطَّرَتِ الْحُرُوفُ جِسْمِي الْوَرَقِيَّ .
هُوَ : فِي كُلِّ لَيْلَةٍ قِصَّةٌ إِلَى الْعَالَمِينَ تَرْتَقِي ..
وَأَحْدَاثُ لِقَاءٍ فِي جَدَاوِلِ الْحُبِّ تَبْكِي ..



لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُنْشِفَ مِنْهَا مَا
 أَنهَمَرَ .. فَهِيَ فِي كُلِّ الْوُجُودِ تَحْكِي ..
 لَا تَضِجُ مِنْ مَحَنِ الطَّرِيقِ الْأَزْكَى ..
 فَمَا هِيَ إِلَّا مَنَاخِلُ الْحَيَاةِ الْمُزْدَانَةِ بِالْأَلَامِ الْعُظْمَى ..
 هَكَذَا سُلُوكُ الْأَوْلِيَاءِ إِلَى حَضْرَةِ حُبِّ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ..
 هَكَذَا كَانَ حُبُّ زَلِيخَةِ فِي الْقِصَّةِ وَانْتَهَى .
 هِيَ : حَيَاةُ الْقَلْبِ فِي أَرْقِي ؛ أَفْقَدْتَنِي عَوَائِدَ الْعَوَامِ ،
 وَأَوْفَقْتَ فِي رُوحِ وَجْدِي لَوَاعِجَ الْهُيَامِ ؟؟
 فَلَا الْحَيَاةُ تَفْنَى وَلَا الْمَوْتُ يَتَوَقَّفُ عَنِ الدُّنْيَا ..
 وَالْكُلُّ يَعْيشُ زَمَنَ الرُّوحِ .
 هُوَ : يَرْقُدُ السَّمَارُ يَتَحَلَّقُونَ حَوْلَكَ ..
 دَاهِلِينَ كَأَنَّهُمْ مَوْتَى فِي حُبِّكَ ..
 صُلِبُوا عَلَى مَعَارِجِ الْفَلَكَ الدَّائِرِ بِكَ ..



يَسْتَمِعُونَ قِصَّةَ أَرْقٍ وَحِيدَةً ..
 أَثِيرَةً قَدِيمَةً جَدِيدَةً .. يَتَنَاقَلُهَا الزَّمَنُ بَيْنَ
 صُورِهِ الْمَاضِيَةِ وَالْحَاضِرَةِ الْمَجِيدَةِ .. حَتَّى إِذَا
 حَبَسَ اللَّيْلُ صُورَهُ الْمَدِيدَةَ .. لِيَسْتَقْبِلَ الْفَجْرَ بِتَعَبٍ
 يَمْحُو نَدَى الْحِكَايَةِ الْعَنِيدَةِ ..
 وَقَدْ جَعَتْ أَسْفَارُ الرَّائِي ..
 وَانْفَصَلَتْ الْأَزْرَارُ عَنِ الْعُرَى ..
 وَتَعَرَّى قَلَمُ الْإِلْهَامِ لِيُسْطِرَّ الْحَكَايَا ..
 وَعَادَ إِلَى عَصَاهُ يَغْمِسُهَا فِي حَبْرِهِ السَّمَائِيِّ ..
 لِيَكْتُبَ أَقْدَارَ أَرْقٍ مَضَى يَزْتَحِلُ إِلَى لَيْلٍ قَادِمٍ مُسَاوِي .
 هِيَ : لَا حَدِيثَ أَسْمَاءِ ..
 وَلَا لَغْوَ أَخْبَارِ السَّمَاءِ ..
 وَلَا تَرَاتِيلَ إِنْشَادِ الْخَوَاءِ ..



وَلَا أَصْوَاتٍ تُسْمَعُ فِي خَلَاءٍ .

هُوَ : مَا يَحْدُثُ فِي قَلْبِي الْمُشْتَاقِ
الْمُتَارِقِ .. عُرْسُ لَيْلٍ بِلا زَفَافٍ .. وَزَفَافُ
لَيَالٍ بِلا عُرُوسٍ .. مَرْجُ بِلا خُضْرَةٍ ..
وَخُضْرَةُ بِلا نَبَاتٍ ..
حُبُّ بِلا غَايَاتٍ ..
عِشْقُ بِلا مُشْتَهَيَاتٍ ..
حُبُّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ حُبٌّ ..
يَزِفُّ عَنِ الْوُجُودِ إِلَى الْوُجُودِ عِبَارَةً ..
هَذَا فَارِسُ الْحُبِّ الْأَرْقُ .. فِي صَبَاحٍ لَيْلِهِ يَتَرَجَّلُ ..
عَنْ بَهِيمِ اللَّيْلِ الْمُبْجَلِ ..
يَطْلُبُ جَدِيدَ أَرْقٍ يَطْوِيهِ لَيْلٌ ؛ بِهِمُومِ الْحُبِّ يَتَنَقَّلُ .



28_ كَقِصَّةِ هِنْدِيَّةٍ تَطُولُ أَلْفَ عَامٍ وَعَامٍ

هِيَ : يُسَاكِنُ طَيْفَكَ الصِّلَعُ وَالْقَلْبُ كَقِصَّةِ هِنْدِيَّةٍ
تَطُولُ أَلْفَ عَامٍ وَعَامٍ ..
نَشْوَةُ رُوحٍ تُطْبِقُ حَرَارَتُهَا عَلَى صَفَحَاتِ الْأَرْقِ
الَّتِي تَحَرَّرُهَا الْحُرُوفُ ..
تَحْرِمُنِي نَفْسِي .. لِتَحَرَّرَ رُوحِي ..
فَتَغْمُرُنِي بِالْحُبِّ الْخَالِدِ ..
فَيَتَوَّهُ الْقَلْبُ الْمُحْتَارُ الْمَاجِدُ ..
وَيَسْهُو عَنْ فَلَكَ الْحُبِّ فِي دَوْرَتِهِ الْأَزَلِيَّةِ ..
لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَأْبَى الْأَنْعِرَ الْيَّةَ ..
تَأْبَى إِلَّا أَنْ تُعْلِنَ عِشْقَهَا لِحُرُوفِ حُبِّي .



هُوَ : طُوبَى لِقَلْبِي .. حَيْثُ
أَرَاكَ فِيهِ الْمَعْرِفَةُ أَرْحَالَهَا .. بَعْدَ أَنْ
تَعَبْتُ مِنْ تَرْحَالِهَا .. وَتَعَبَ قَلْبٌ مُتَغَزِّلٌ مُسْتَتِرٌ
بَاطِنٌ هُوَ كَالْخَبَاءِ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
الْبَدَنِيَّةِ .. فَرَغَمَ أَنَّ الْجَمَالَ الْفَرْدَوْسِيَّ لَا يُمَكِّنُ أَنْ
يَخْتَبِئَ .. لِأَنَّهُ فَارِسٌ جَامِحٌ يَنْثُرُ قَلَائِدَ سِحْرِهِ عَلَى
قَسَمَاتِ الْوُجُودِ الْمُطَرَّرِ بِالْعَزَلِ الْبَدِيعِ ..
لِيَعُودَ لِلنُّورِ السَّطِيعِ ..
مُسَمَّى آخَرَ فِي طُلْعَةِ الشَّمْسِ الذَّهَبِيَّةِ ، وَيَخْتَبِئُ
الْقَمَرُ فِي بَسَمَاتِ السَّحَرِ الْوَرْدِيِّ بِقُدْسِيَّةٍ ..
لِيَصْدَحَ الْعَنْدَلِيبُ الْأَسْمَرُ يَحْدُو عَلَى أَنْغَامِ الزُّهُورِ
الْفَرْدَوْسِيَّةِ .. يَجْتَازُ اللَّيْلَ هَمْسٌ لَطِيفٌ ..
وَيَجْتَازُ النَّهَارَ هَمْسٌ شَفِيفٌ ..



يَبْتُ الْإِيمَانَ بِالْحُبِّ .. وَالْيَقِينَ
بِالرَّبِّ .. فِي نَجْوَى الْعَابِدِ الصَّبِّ ..
وَيَنْفُخُ الْأَمَلَ بِنَفْخَةِ إِسْرَافِيلِيَّةٍ فِي دَمَعَاتِ الْعَاشِقِ
الْكُخْلِيَّةِ ، وَيُلْحُ بِالْعَزَاءِ عَلَى الْعُشَّاقِ فِي كُلِّ الْبَشَرِيَّةِ ..
فَلَوْ صَمَتَ غَنَاؤُهُ فِي مَزَامِيرِ الْوُجُودِ ..
لَذَوَى الرَّجَاءُ مِنْ دُرُوبِ النَّوْلِ الْأَبْيَضِ فِي عَيْنِ الْجُودِ ..
هِيَ : أَرْقَنِي سَامَحَهُ الرَّبُّ ..
وَأَنَا مُفْتَقِرَةٌ لِلْجَرَاءَةِ فِي أَنْ أُعْلِنَ حُبَّ الْحَبِيبِ لِلْأَفَاقِ ..
أَرْقَ مِنِّْي فِي كُلِّ فِكْرَةٍ كُلِّ الْمَسَاقَاتِ الْمُسَاقَاةِ ..
فِي عَيْنِ تَفَكُّيرِي بِهِ فِي بَاطِنِي أَنَا لَهُ مُشْتَاقَةٌ ..
هُوَ : أَرْقِي يَعْني مَنَازِلَ الْبُوحِ ..
هِيَ الْأَيَّامُ تَعْرِجُ فِيهَا الرُّوحُ ..
يَبْقَى فِيهَا أَصْفَى الْخَلْقِ عِشْقًا ..



الفهرس

- _ الفاتحة.....٥
- _ الحلم.....٧
- _ حَاءُ كَلِمَةِ حُبٍّ.....١٥
- _ عَاصِفُ الْحُبِّ.....٢٣
- _ حُبُّ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ.....٣٣
- _ يَأْخُذُنِي حُبُّكَ.....٤١
- _ لَا أَفَارِقُ حُبَّكَ.....٥١
- _ مَنْ يَكْسِرُ الصَّمْتَ أَوَّلًا.....٥٩
- _ حُبُّكَ مِنْ حُبِّهِ.....٦٩
- _ حُبٌّ عَلَى الْكَمَالِ.....٧٧
- _ لَوْحَتِي أَجْمَلُ.....٨٣
- _ الْحُبُّ الْإِجْرَامِيُّ.....٨٩
- _ بِأَيِّ حُبٍّ نَحِبُ؟.....٩٧
- _ أَلْبَسْتُ بَيْتِي كُلَّ أَوْصَافِكَ.....١٠٥
- _ انْتَظَرُ الْتَقَاءَ.....١١١



وَيَبْقَى فِيهَا وَفَاءً عَلَى الْعَهْدِ
حُبًّا .. أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يُلُوحُ بِهِأُوهُمْ فِي
الْكُونِ .. وَيَطْلُبُ بَلَاؤُهُمْ فِي الْعِشْقِ مِنْ كُلِّ
عَوْنٍ .. وَيَتَسَلَّى الْمَحْزُونُ بِأَشْوَاقِهِمْ فِي كُلِّ فَنٍ ..
حِينَ يَنْبُتُ عَلَى ثُرْبَةِ الرِّيحِ خُزَامَى عِشْقِهِمْ بِكُلِّ لَوْنٍ .





- _ الرِّسَالَةُ فِي الرُّجَاةِ ١١٩
 _ أَشْدَاءُ .. رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ ١٢٧
 _ جُنُونٌ حَيَالِيٌّ ١٣٢
 _ غَزَلٌ مَلَائِكِيٌّ ١٤١
 _ دُنْيَا فِي كَلِمَةٍ ١٤٩
 _ تَعَالَ إِلَى عَالَمِي ١٥٧
 _ أَلْغَاؤُ الْحُبِّ ١٦٥
 _ الْبَاءَاتُ الْأَوَائِلُ الثَّمَانِيَةُ ١٧٣
 _ مِيمُهَا ١٧٩
 _ كُنْتُ أَقْطِفُ الْبَاقَةَ ١٨٥
 _ أَبْجَدُ هَوَؤُ ١٩١
 _ أَبْرَاجُ الْهَوَى ١٧٩
 _ الْأَرَقُّ .. بَيْنَنَا ٢٠٥
 _ كَقِصَّةِ هِنْدِيَّةٍ تَطُولُ أَلْفَ عَامٍ وَعَامٍ ٢١١



حَدِيثُ الْحُجَرَاتِ

كتاب متفرد في روح الحب العرفاني
عندما يكون الحب لغة ارتقائية بين الذكورة
والأنوثة .. فالحب هنا لا يعني شخصاً بعينه
وإنما هو رمزية خاصة لحقيقة الذكورة والأنوثة
في عالم الحب الكمالي



تأليف المفكر الإسلامي
الشيخ د. هانيبال يوسف حرب

FG للطباعة والنشر